الدكتور رضاء الله المباركفوري

حياته وأعماله

بحث جامعي لنيل شهادة ما قبل الدكتوراه

الباحث

معين اختر

تحت اشراف

البروفيسور فيضان الله الفاروقي

مركز الدراسات العربية والإفريقية
مدرسة دراسات اللغة والأدب والثقافة
جامعة جواهر لال نهرو
نيو دلهي-١١٠٠٦٧

٢٠٠٧م

مركز الدراسات العربية و الأفريقية
Centre of Arabic and African Studies
School of language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi-110067
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067

Dated: 20/07/07

DECLARATION

I declare that the work done in this dissertation, entitled "AL-DUKTUR RAZAULLAH AL MUBARAKFURI HAYATOHU WA AAMALOHU (Dr. Razaullah Mubarakpuri His Life and Works)" by me is an original work and has not been previously submitted for any other degree in this or any other University/Institution.

Moin Akhtar
(Research Scholar)

Prof. Faizanullah Farooqi
(SUPERVISOR)
CAAS/SLL&CS/JNU

Prof. Faizanullah Farooqi
(CHAIRPERSON)
CAAS/SLL&CS/JNU

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـــــداء

إلى أمى الحنون وأبى الكريم
رب ارحمها كما ربياني صغيراً

مقـدمة

الحمـــد لله رب العـــالمين، والصـــلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

أما بعد...

إن أرض الهند الخصبة قد أنجبت علماء جهابذة و رجالا عباقرة عبر عصورها المخـــتلفة، ممـــن إحتلوا مكانامرموقا بين أوساط العلم والمعرفة وخلّدوا ذكرا هم في القلـــوب للأبـــد بفضل خدماتهم العلمية والأدبية وجهودهم في سبيل خدمة العلوم والمعـــارف، ولعبوا دوراً بارزاً في إحياءها وتطويرها، كما أنهم لم يدخروا وسعا في تطوير اللغة العربية وآدابها من خلال تدريسهم العلوم الشرعية والكتب الدينية باللغة العربية ونفخوا روح التحمس في النفوس لتعليم اللغة العربية وترويجها.

ومن تلك الشخصيات الفذة هي شخصية الدكتور رضاء الله المباركفوري- حفـــيد المحدث محمد عبد الرحمن المباركفوري صاحب "تحفة الأحوذى". إنه ولد في بلدة مباركفور من مديرية أعظم كراه بولاية أترا براديش. نشأ وترعرع فيها ثم سافر إلى بعـــض المدن والأمصار والدول المختلفة لحصول العلم. وتلمّذ على العلامة تقي الديـــن الهلالي المراكشي سنتين وشحذ مواهبه العلمية والأدبية تحت إشرافه. وبعد أن

حصل على شهادة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رجع إلى وطنه و لم يمض وقت طويل حتى أنه إشتهر بقدرته البالغة في اللغة العربية كتابة وتحدثا وبأعماله الغزيرة في الأوساط العلمية والدينية والثقافية للبلاد. وقد أحب الدكتور المباركفوري اللغـــة العربية وآدابها وأهلها. وكانت العقيدة الإسلامية موضع عنايته الخاصة. وقد أظهر فيها تفوقا ومهارة.

إنـــه ألّـــف وحقّق وعلّق على عديد من الكتب وله مقالات عديدة في اللغة العربـــية ومع ذلك لم يهتمّ أحد من الباحثين بشخصيته وأعماله إلا أنه اكتفى بذكره البسيط وذلك أنه ولد ونشأ في قرية كذا وينتمي إلى أسرة كذا وله بعض من الكتب ومـــع ذلك لم يعتن أحد اهتماما بالغا به. وهذا الذي دفعني إلى أن أكتب أطروحتي حـــول هـــذه الشخصـــية العظيمة لنيل شهادة ما قبل الدكتوراه وأدرس فيها حياته وأعماله دراسة عميقة.

وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة أبواب بالاضافة إلى المقدمة. والباب الأول يشـــتمل عـــلى حياة الدكتور رضاء الله المباركفوري ونشأته واستعرضت فيه حياته العلمية والتدريسية ونشاطاته الأخرى مع ذكر جميع مؤلفاته.

أمـــا الباب الثاني فيحتوي على إنجازات الدكتور رضاء الله المباركفوري وأمعنـــت الـــنظر في مناهجه المختلفة في التحقيق وناقشت فيه أعماله المترجمة وقدّمـــت صورة موجزة لجميع ما يحتوي عليه كتبه مع ذكر آراء الناقدين على كتبه.

والـــباب الثالـــث يتضـــمن على دراسة تقييمية لمقالات منتخبة من مقالات الدكـــتور المـــباركفوري العربية المطبوعة في مجلة "صوت الأمة" الصادرة من مدينة بنارس، الهند.

إن البحـــث والتحقـــيق عمـــل شاق ويتطلب الصبر والجهد المستمر، فمن المصـــاعب والمشـــاكل التي واجهتها في سبيل إعداد هذه الأطروحة هي عدم تواجد المـــواد في المكتـــبات المـــتواجدة في دهلي لذلك سافرت إلى الجامعة السلفية ببنارس للحصـــول عـــلى المـــواد لكي أتمكن من أن أكتب إسهاماته بصفة جيدة وبالصدق والأمانة وأن أتجنب التعصب والمجاملة مستعينا بالمصادر المختلفة من المجلات والرسائل حتى إجراء المقابلة الشخصية ولقاء المعاصرين لـــه.

وبالرغم من ذلك أعترف بقلة علمي، راجيا منكم الصفح عما وقع في البحث من تقصير أو خطأ.

وأخـــيراً لا بـــد لى أن أقدّم الشكر والامتنان إلى الأخ محفوظ الرحمن السلفي الأمـــين العـــام لمكتبة الجامعة السلفية فإنه وفر لى معظم كتب الدكتور المباركفوري وهكـــذا أنـــه سهل أمري بكثير. كما أعرب عن شكري للأخ أطهر أفضال وأنيس الـــرحمن الفـــاروقي اللذيـــن ساعداني كثيرا في مرحلة إعداد البحث واستفدت من مشـــوراتهما وتوجـــيهاتهما النافعة. ويكون خيانة إذا لم أعرب عن شكري وإمتناني لـــزملائي الآخـــرين وخاصـــة السيد محمد انس الذي وفر لي بعض كتب الدكتور المباركفوري، وكل من ساعدني في كل مرحلة من مراحل إعداد هذه الرسالة.

وأخـــيراً وليس بآخر هذا من واجباتي أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذي ومشـــرفي البروفيســـور فيضـــان الله الفاروقي الذي أشرف على هذا البحث وقدم توجيهاته القيمة لتحسين مستوى هذه الرسالة وحثّني على المطالعة والدراسة وزوّدني بآرائـــه السديدة وأرشدني إلى الرشد والصواب. فادعوا الله سبحانه وتعالى أن يمتعه بموفور الصحة والعافية والعمر الطويل لكي نستفيد منه اكثر فأكثر.

معين اختر

مركز الدراسات العربية والافريقية

مدرسة دراسات اللغة والأدب والثقافة

جامعة جواهر لال نهرو

نيو دلهي-١١٠٠٦٧

(الهند)

البـــــــاب الأول

حياة الدكتور رضاء الله المباركفوري

١- خلفية موجزة لأسرة الدكتور رضاء الله المباركفوري

٢- مولده واسمه ونشأته وتعليمه الابتدائي

٣- رحلاته في طلب العلم

٤- العودة إلى الوطن

٥- مشايخه

٦- دوره كالطالب

٧- دوره كالمدرس

٨- نشاطاته في مجال الدعوة

٩- الدكتور والمناصب المختلفة

١٠- الرحلة إلى دار الآخرة

١١- صفاته واخلاقه

١٢- مؤلفاته

١٣- فهرس مقالاته المطبوعة في المجلات المختلفة

١٤- المراجع

خلفية موجزة لأسرة الدكتور رضاء الله المباركفوري

يقـــال إن البيـــئة تلعب دوراً هاماً في بناء الشخصية وهي تؤثر على الأديب والكاتب، والشاعر والناقد وغيرهم، ولا يستثنى منها المجتمع. وهذا القول ينطبق على الأسرة أيضاً ومن الممكن أن نقول إن الأسرة لها دور أكثر من البيئة، لأن الشخصية تلـــد وتنشأ وترعرع تحت رعاية الأسرة فهي تترك على الشخصية نقوشاً لا تحمى، وهـــي توفـــر صورة واضحة عن سيرة الشخصية وعن تكوينها العلمي وتبين مدى تأثـــرها بما حولها. والأسرة تعد اللبنة الأولى في تربية الشخصية. فالشخصية تختار من العـــادات والتقاليد السائدة فيها وتتسبّب في تكون شخصية كاملة خلقيا واجتماعيا وروحانيا وجماليا وربما بالعكس.

فالبيـــئة والأسرة أثرتا معا على الدكتور رضاء الله المباركفوري حيث ولد في قـــرية شـــهيرة في الهند وخارجها وهي "المباركفور" وهذه القرية واقعة في ضواحي "أعظم كراه" بولاية اترا براديش، الهند.

ويقول السيد سليمان الندوي:

> "توجد قرية مباركفور بقرب "محمد آباد" وهي قرية كبيرة وشهيرة منذ أقـــدم الـــزمان بســـبب نشاطاتها في صناعات النسيج وكانت مركز الحياكة. وولدت فيها بعض الشخصيات الفذة."[1]

ولـــد فـــيها رجال طار صيتهم في الهند وخارجها. بسبب خدماتهم الهائلة في العلم والأدب وخاصة في علم الحديث ومنهم الحافظ عبد الرحيم والعلامة محمد عبد

الـــرحمن المحـــدث المباركفوري صاحب "تحفة الاحوذى" والشيخ محمد أمين أثري الـــرحماني وعبد الكريم المدني وغازي عزيز (كلهم من أسرة الدكتور) ومنهم العلامة شـــيخ الحديـــث عبـــيد الله الرحماني صاحب الكتاب "مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" والشيخ عبد السلام الذي ألف كتابا نادراً في سيرة البخاري باللغة الأردية والشـــيخ أبو الطيب عبد الصمد كاتب تحفة الاحوذى والقاضي أطهر المباركفوري صاحب الكتاب "رجال الهند والسند" وصفى الرحمن المباركفوري صاحب الكتاب "الرحـــيق المختوم" الذي حصل على الجائزة الأولى في مسابقة عالمية في كتابة السيرة النبوية وحكيم محمد بشير ومحمد أمين المباركفوري وغيرهم من الشخصيات البارزة التي ولدت في هذه القرية الشهيرة. وساهموا كثيراً في التأليف والتصنيف وملئوا الدنيا بالعلم والأدب وكتبهم القيمة تلعب دوراً فعالاً في تزويد الغذاء للعقول والقلوب في كافة أنحاء العالم.[٢] وهكذا يتضح لنا من السطور السابقة أن بيئة قرية الدكتور كانت بيـــئة علمـــية ورجال أسرته كانوا ذووعلم وثقافة فامتزج أثر البيئة والأسرة في بناء شخصية نبيلة وهي شخصية "الدكتور رضاء الله المباركفوري".

إسمه ونسبه

هو رضاء الله بن محمد ادريس بن محمد شفيع بن حافظ عبد الرحيم بن الحاج بهادر الصوفي.

ولـــد الدكتور رحمه الله في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٥٤م في قرية مباركفور من مديرية أعظم كراه من ولاية أترا براديش في شرق الهند.[٣] وكان ينتمى إلى أسرة نبيلة عريقة شهيرة في الهند وخارجها بسبب خدماتها الجليلة في مجال علم الحديث والعلوم

الأخـــرى في ســـبيل خدمة الإسلام.[٤] وكان والده الحاج محمد ادريس خبيرا بعملية الجراحة وذوو الشهرة في المدن والأمصار القريبة. وكان الناس يتوجّهون إليه للعلاج. والـــتزم بهـــذه المهنة طوال حياته.[٥] وسماه ابوه "رضاء الله" وكان لـــه إسما ثانيا وهو "نفـــيس احمـــد" وكانت من ممارسة أسرته تسمية الطفل باسمين أحدهما يتكون بـــ "أحمد أو محمد" والثاني يختص ب "الله أو باحد صفات الله" وكان الشيخ حكيم عبد السميع يقوم بأداء هذه المسؤولية التي انتقلت إلى الدكتور رضاء الله. وهذه الممارسة لا تزال باقية ولكن الاسم الثاني ينسى معظم الأحيان."[٦]

نشأته وتعليمه الابتدائي

إن الدكـــتور نشـــأ وترعـــرع في قريته وكان والده صاحب العلم والمعرفة والـــتقوى. وإن لم تكن لديه شهادة علمية من المدارس والجامعات. ركز عنايته على تعلـــيمه وتربيـــته. فبدأ الدكتور حياته العلمية بقراءة القرآن وبعض الكتب الأردية الابتدائية على والده ثم أخذ في قراءة العلوم الإسلامية عن محمد اسحاق ونال معرفة عـــلم الرياضـــي مـــن عمه فضل الرحمن. ثم أُدخل بمدرسة "دار التعليم" الذي قام بتأسيسها أجداده.

ويقول الشيخ عبد الكبير المدني ابن أخ الدكتور:

"بـــدأ حكـــيم عبد السميع يدرسنا (الدكتور رضاء الله وعبد الكبير) وانتخـــب "توبة النصوح" وفارسي كي پهلي كتاب "گلزار دبستان" و"آمد نامه" للدراسة. وبالاضافة إلى ذلك نقوم بكتابة الفقرات الأردية عـــلى القـــرطاس رؤية وشفويا. وكان من خصائص الدكتور السمع

والطاعـــة لنصائح الكبار. وكان يتنبه كبار الأسرة عن الذين يخالفون نصائحهم."[٧]

رحلاته في طلب العلم

غادر الدكتور المباركفوري إلى بنارس بعد أن اكمل تعليمه الابتدائي في قريته. والـــتحق بالجامعة الرحمانية ببنارس. ومكث هناك إلى آخر الفصل الرابع.[٨] وفي سنة ١٩٧٠م الـــتحق بالجامعـــة السلفية ببنارس التي هي مركز العلوم الدينية وخاصة في دراســـة الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم. وأهم ما شغف هناك هو دراسة العلوم والفـــنون الإســـلامية. وبذل جهوده القصارى في شحذ معرفة اللغة العربية. وحصل على شهادة العالمية في سنة ١٩٧٤م.

الرحلة إلى مراكش

بيـــنما كان يتخبط خبط عشواء في انتخاب مكان مناسب للدراسة العليا اذ حصـــل على رسالة من الأستاذ تقي الدين الهلالي المراكشي. طلب منه أن يسافر إلى المـــراكش. فعزم الدكتور على الذهاب إلى المراكش في سنة ١٩٧٤م لينهل من منهل تقـــي الدين الهلالي العلمي. والعلامة الهلالي يعتبر من كبار زعماء الدعوة السلفية في القرن الرابع عشر وكان لجهوده المخلصة أثر بارز في نشر اللغة العربية في شبه القارة الهندية. إنه تلمّذ على العلامة المحدث محمد عبد الرحمن المباركفوري. والعلامة الهلالي هو الذي درّس السيد أبا الحسن على الندوي ومسعود عالم الندوي وأبالليث الندوي والشيخ محمد ناظم والسيد احمد الحسني وغيرهم من العلماء البارزين.[٩]

ويكفـــى القول عن نبوغ شخصية الهلالي بهذا الكلام. إن العلامة سيد رشيد رضـــا مديـــر المجلـــة "المـــنار" والعلامة أمير شكيب أرسلان مؤلف "حاضر العالم الإسلامي" كانا يرجعان إليه في المسئلة النحوية واللغوية عند اختلافهما فيها.[١٠]

عـــلى كـــل حال، وصل الدكتور المباركفوري إلى مراكش في سنة ١٩٧٤م فمكـــث عند العلامة كضيف الشرف كما فعل أستاذه العلامة المحدث المباركفوري أثـــناء قيامه في "المباركفور" وبقى الدكتور في مدينة "مكناس" و"الرباط" ما يقارب ســـنتين يســـتفيد من خبرة ومعرفة العلامة تقي الدين الهلالي العلمية والأدبية. وزينه العلامـــة بـــالعلوم الدينية من العقيدة والتفسير والحديث والعلوم العربية وأتقن بفهم أسرار اللغة العربية وقد أخذ من الاساتذة الآخرين أيضاً.[١١]

ويقـــول الدكـــتور مقتدى حسن الازهري "قضى الفقيد مدة من الزمن أيام التحصـــيل في الغرب مع الدكتور محمد تقي الدين الهلالي وتتلمذ عليه هناك، وهذه المصاحبة قد إكتسبته فوائد عديدة وخاصة في ناحية اللغة والتعبير."[١٢]

ويقول الشيخ عبد المنان السلفي:

"قضـــى الدكتور سنتين عند العلامة الهلالي، وقد طاب المقام هناك و لم يصـــب مريضا قط وكان العلامة يبالغ في العناية لـــه وقد حصل علم اللغـــة العربـــية والأدب العـــربي والعقيدة الاسلامية ثم التحق بالجامعة الإسلامية بمدينة المنورة حسب إرشاد العلامة الهلالي."[١٣]

التحاقه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أشار عليه العلامة تقي الدين الهلالي أن يلتحق بالجامعة الإسلامية. ونال فرصة

بالـــتحاقها في كلـــية الحديث. وهناك خلفية موجزة لإلتحاقه بهذه الجامعة حسب ما يقوله الشيخ عمر فاروق القديسي.

"حكى الدكتور مرة على الأخ محمد حسين الظاهري أنه قد تم التحاق شقيقتي ميمونه بالكلية التربية للبنات في الرياض ولكن السلطات ثاروا قضـــية المحرم في الكلية فنشأت التعقيدات والمشاكل في عمل الدخول ولكـــن حلت هذه المشكلة برحمة الله حيث وجدت الفرصة بالتحاق الجامعة الإسلامية."[١٤]

وحصل الدكتور على شهادة البكالوريوس في سنة ١٩٧٩م والماجستر في سنة ١٩٨٥م مـــن هذه الجامعة بدرجة ممتازة ثم عزم على الحصول على شهادة الدكتوراه فالتحق بدراسة الدكتوراه وانتهى بها سنة ١٩٨٩م وعنون رسالته للدكتوراه "تحقيق ودراســـة السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني المتوفى ٤٤٤هـ" تحت اشراف ربيع هـــادى المدخلى. ومنحت لـــه هذه الشهادة بالدرجة العليا.[١٥] وهذه الرسالة تتعلق بعقـــائد الإسلام الأساسية كمثل الإيمان باليوم الآخر وملامح القيامة وأحوال الحشر والنشر وغير ذلك وسنخوض في ذكرها بالتفصيل في مكان خاص.

العودة إلى الوطن

وبعـــد أن أكمـــل دراسته تم ترشيح الدكتور في الجامعة الإسلامية الواقعة في راولبندي "باكستان" من حيث المدرّس من قبل سلطات الجامعة الإسلامية بمدينة النبي صـــلى الله عليه وسلم. ولكن الدكتور تجنب من الذهاب إلى باكستان لعدم تحسين العلاقـــات الدبلوماسية بين الهند وباكستان وانتخب معهده العلمي "الجامعة السلفية"

بنارس ورجع إلى بلاده. وكان بحر العلم والأدب والثقافة يتموج فيه. وعين مدرسا في هذه المدرسة وقام بخدمة التدريس بكل نشاط.[١٦]

مشايخه

نهـــل الدكتور المباركفوري من منهل العلماء الأفاضل في عصره واستقى من عـــين كل عالم في الهند وفي البلدان العربية. ومن الأساتذة الذين ساعدوه ومدّوا يد العـــون إلـــيه في كل خطوة في حياته العلمية هم الشيخ عبد السلام الطيبـــي وشيخ الحديـــث شمـــس الحق السلفي والشيخ عبد الوحيد الرحماني بنارسي والشيخ محمد ادريـــس آزاد الـــرحماني ورئيس الاحرار الندوي والشيخ صفي الرحمن المباركفوري والشـــيخ عبد الحنان فيضي والدكتور حافظ مقتدى حسن الازهري والشيخ أنيس الرحمن والعلامة تقي الدين الهلالي، وفضيلة الشيخ ربيع هادي المدخلى، والشيخ حماد بـــن محمد الانصاري والشيخ عبد الله الغنيمان والشيخ عبد المحسن العباد وغيرهم من الاســـاتذة الكـــبار الذين هدوه في انتقاء المنهج الصحيح في الحياة. رحمهم الله رحمة واسعة.[١٧]

دوره كطالب

كان الدكتور ذكيا مجتهدا منذ نعومة أظفاره وقد طبع عليه ظل جده (العلامة محمـــد عبد الرحمن المحدث المباركفوري) فكان راسخ القدم في العلوم الدينية وخاصة في العقيدة الإسلامية والسنة النبوية، محبوبا مستحسنا عند زملائه وأساتذته فكان تقيا مـــتأدبا، تجنب طوال حياته العلمية وفيما بعد من الفتن. وسعى للاستفادة والاستزادة

العلمـــية وبالنتـــيجة أعطاه الله فرصا كثيرة للدراسة في المدارس والجامعات الكبرى. وتمكـــن مـــن الحصول على مكان ممتاز إما الأول أو الثاني في فصله إلى آخر مرحلة التعليم.

وكـــان من عادته، في أيام الاختبار، أن يختص مكانا منفصلا في البيت منقطعا عـــن الشؤون الدنيوية ويدّخر فيه جميع المواد والكتب وملحوظات المدرسين ثم يغرق في الدراسة وينتهى هذا العمل بعد نهاية الاختبار. وكان من مزيته الخاصة أنه لا يترك شـــاردة ولا واردة في اســـتعداده ثم يترك الأمر على الله ويتوكل عليه وما أزعج عن نتائج الاختبار قط.

ويقول عبد الكبير المدني ابن أخ الدكتور:

"مـــرة أنا و الاخ حافظ محمد الياس (يقيم الآن في الرياض) كنا نناقش عـــن إستعداد الاختبار السنوي في الطريق المؤدي إلى المطعم مع عمى (الدكتور) فأخبرته عن استعدادى وقلت لـــه قد تم استعدادى في هذا الموضـــوع إلى حد أنه لا حاجة إلى الرجوع إليه مرة ثانية فوبخني عمى توبيخا شديداً. وقال لا بدأن تحمد الله ولا تكن معتزاً باستعدادك.

وســـألت عنه مرة ما ذا يكون موقفك لو عرفت أن الاختبار قد أخر لاســـبوع أو اسبوعين؟ فأجابني قائلا لا تجد تغيرا بسيطاً في استعدادي أواصل بالجدة ولا أغفل منه لمحة واحدة حتى نهاية الامتحان."[١٨]

وابتعد عن البغض والحسد والتشاجر مع الطلاب الآخرين وما شعر متميزا من زملائه (بالرغم من أنه امتاز من جميع زملائه في التعليم) وفرّ من الطلاب الذين كانوا

يقضـــون أوقاتهم في اللهو واللعب تاركين كتبهم ودفاترهم وأقلامهم على الطاولة. وركـــز جمـــيع عناية على التعليم. وفي الحقيقة كانت الكتب أصدقاءه. يقضى معظم أوقاتـــه في مطالعة الكتب. ورزقه الله ذهنا ثاقبا يقدر به على فهم النصوص المتعقده بسرعة جداً.

وبذل جهوده المستمرة في الدراسة وكان يشارك في النشاطات العلمية بما فيها مسابقة كتابة المقالة أو القاء الخطبة. وكان يستعد خطبه بالدقة ويؤدى حقها. ولعبت ممارسة الخطابة والكتابة في أيام الدراسة دوراً فعالا في حياته الدعوية من حيث اصبح خطيبا مقنعا وكاتبا بارعا.[١٩]

وقـــد ذكر الدكتور إقبال احمد البسكوهري حادثة وقعت في الفصل في أيام الدراسة وإليك تفصيل هذه الحادثة "هذه الحادثة وقعت في نادية الطلاب مع الاستاذ عبد السلام الطيبـــي. كان الشيخ كريما بالطبع لا يؤمن بالتشدد على الطلاب. مرة كـــان يـــرأس ناديـــة الطلاب اذ اشتغل بعض الطلاب باللهو واللعب والمحادثة مع زملاءهـــم في أثناء عملية الندوة وارتفعت أصواتهم إلى حد أنه لم يمكن سماع صوت الخطيـــب فطلب الشيخ من الطلاب بالسكوت ولكنهم لم يدفعوا اهتمامهم إلى طلبه فقـــام وترك مكانه. ففي هذا المكان رأينا دور الدكتور القيادى في حلّ الأزمة وإنقاذ الطـــلاب من المشكلة واعطاء الاستاذ مكانه المرموق. إنه وبّح الطلاب أولا ثم جرى خلـــف الاســـتاذ واعـــتذره مـــن قبل زملاءه وعاد معه ثم بدأت عملية النادية من جديد."[٢٠]

وكان يمتلك مزايا متنوعة وادّخرفيه جميع الصفات التي توجد في طالب ذكي

بارع نشيط والبيت التالي ينطبق على شخصيته.

أخـــى لن تنال العلم إلا بستة　　سأنبئك عـــن تفصيلها ببيان

ذكاء وحرص واجتهاد و بلغة　　وارشاد أستاذ وطـــول زمان[٢١]

الدكتور كمدرس

قضى الدكتور حياته كلها في التعليم والتدريس والتأليف والتصنيف. كان بحر العلم والمعرفة واستفاد من خبراته العلمية عدد كبير من الطلاب. وكان مدرسا بارعا وكانـــت لديـــه خـــبرة واسعة بالمواد الدراسية وشؤون الدراسة. وكان مطلعا على متطلـــبات وظيفة التدريس. وإنه وقف حياته لهذه المهنة. وكان منهجه في التدريس مـــنفردا مـــن المدرسين الآخرين،اعتني عناية بالغة بإفهام الموضوع فكان رأيه واضحا جليا. وكان الطلاب يجدون انشراح الصدر في طريق تدريسه. وما حضر في الفصل بدون مطالعة الكتاب. وتمسك بقول الله تعالى "ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها.[٢٢]

والـــتزم بقـــول النبي صلى الله عليه وسلم "واعط كل ذي حق حقه" فكان التدريس عنده أمانة لا بد أن يؤديها إلى الطلاب المستحقين بدون كتمان شيء خوفا من المواخذة والفضيحة عند الله.

ويشير محمد ريحان الطاف حسين السلفي إلى طريقة تدريسه:

"كان الدكتور رضاء الله متضلعا باللغة العربية وآدابها خبيرا في العقيدة والحديث وكان يدرسنا "المختارات" و"سبع المعلقات" و"معلم الانشاء" ويشـــرح المتن في اللغة العربية أولاً ثم في اللغة الأردية. ويستفسر عن

دروسه السابقة بالاهتمام ويؤكد على استخدام اللغة العربية في الحوار مع الزملاء. وعندما وصلت في قسم الحديث درسنا الدكتور "الصحيح المسلم" و"المقدمة لابن خلدون" وكان من عادته تقديم محاضرة طويلة على "الصحيح المسلم" قبل بداية نص الكتاب ويلخّص فيه تاريخ رواية الحديث وتدوين الحديث ومكانة الحديث في الشريعة الإسلامية ويلقى الضوء على حياة "مسلم" وخدماته الجليلة في مجال جمع الحديث وميزة كتابه ومكانته بين المحدثين. ثم يخوض في المتن ويشرح الالفاظ والأحاديث بالدقة. مناقشا مع الطلاب ويمر إلى الاسباق القادمة بعد تشريح يبعث على الطمانية في قلوب الطلاب."[٢٣]

كان على وعي للغاية بأهمية وظيفة التدريس وضرورتها وكان يدرس بكل اهتمام وشغف وإخلاص. وكان هذا كله نتيجة مواظبته على القراءة والمطالعة واستمراره على البحث والتحقيق وحرصه على أخذ العلوم وعطاءها ليقوم بإعداد الجيل الجديد الذي يحمل لواء العلم والمعرفة والأدب والثقافة ويقود قوافل المعرفة والثقافة.

نشاطاته في مجال الدعوة

أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن.[٢٤]

إن الدعوة إلى الله ونشرها وإشاعتها من أهم فرائض الدين وتزداد أهميتها إلى العلماء بسبب معرفتهم لأحكام الله لأن الله تبارك وتعالى جعل العلماء ورثة الأنبياء وأوجب عليهم تبليغ رسالته إلى كافة الناس. وحملهم مسؤولية الدعوة إلى دينه، فقام

هـــؤلاء العلماء بأداء مسؤولياتهم بكل صدق وإخلاص. وهم ينظمون الاجتماعات، والمؤتمـــرات الإســـلامية ليخلق وعيا عن الدين بين الناس ويذكروا بها مسؤولياتهم. والعلماء يسافرون من منطقة إلى منطقة ومن مدينة إلى مدينة لأداء مسؤولياتهم القيت عليهم.

وكـــان الدكتور رضاء الله المباركفوري من أحد هذه العلماء. إنه شارك في الاجـــتماعات الدعوية والمؤتمرات العلمية في الهند وخارجها. وألقى محاضرات قيمة حول الموضوعات المتنوعة. إنه اتصل بقسم الدعوة والتبليغ في الجامعة السلفية ببنارس بعد الرجوع من المدينة المنورة. وكان يخطب في المساجد المختلفة ببنارس يوم الجمعة يدعوا الناس إلى الدين الحنيف والصراط المستقيم. ويذكر الناس سبب خلقهم وبعثهم في هذه الدنيا الفانية وبالإضافة إلى ذلك كان يشارك في البرنامج الأسبوعي المنعقد في المساجد و في الأمكنة المختلفة في بنارس ويلقى محاضرات نافعة.

وإنه سافر إلى ولايات جنوب الهند. وشارك في المؤتمرات والحفلات المنعقدة من قـــبل رابطة العالم الإسلامي وغيرها من المنظمات والدول المختلفة وقد أعطى الشيخ اصـــغر عـــلي امام مهدي الأمين العام لجمعية أهل الحديث بالهند، صورة بسيطة عن نشـــاطاته الدعوية "كان الدكتور داعيا إلى الله وأثناء قيامه في الجامعة (السلفية) القى محاضـــرات وخطـــبات في حفلات دينية وفي عديد من المساجد. وقد كان لفضيلته الجولات الدعوية المؤثرة في انحاء الهند كوفد للجمعية خاصة في ولايات جنوب الهند. واشترك في المؤتمرات والمجالس العلمية داخل الهند وخارجها في فلوردا، تامبا، نيو جرسي، بكـــارتون، مكة المكرمة في مؤتمرات وحفلات لرابطة العالم الإسلامي، الرياض والمدينة

الطيبة نيابة عن الجامعة السلفية وجمعية أهل الحديث لعموم الهند وألقى محاضراته القيمة فيها وقدم آراءه الجليلة"[٢٥]

وإنه سافر إلى مدينة "فلوردا" الواقعة في الولايات المتحدة الامريكية مع الدكتور مقتدى حسن الازهري في شهر سبتمبر سنة ١٩٩٩م للمشاركة في إجتماع سنوى سابع لـ "منظمة دار التراث الإسلامي" تحت عنوان "سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته" استغرق لثلاثة أيام. وألقى الدكتور المباركفوري كلمته يوم الأحد حول موضوع "العهد المكي: عهد التأسيس والبناء". ثم خاطب الناس بموضوع جديد وهو "وقائع السيرة النبوية الحافلة بالعبر والمواعيظ". وطلب منظّموا الاجتماع منه، في اليوم الاثنين،أن يخاطب النساء حول موضوع تم تحديده من قبلهم وكان هذا الموضوع "معاملة النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس وزهده" وأوفى سهمه فيه واستفادت النساء من كلمته وبعد ذلك إنه خاطب الرجال حول موضوع "إلى الرفيق الاعلى."[٢٦]

وقد أعدّ الدكتور المباركفوري تقريرا لهذا الاجتماع في مجلة "محدث" الصادرة من الجامعة السلفية ببنارس ويكتب.

"نحمد الله حمدا كثيراً حيث تم برنامج الاجتماع إلى أحسن ما يرام. وكان لهذا الاجتماع أثر بارزٌ على الناس وقد حضر جم غفير من المدن والامصار البعيدة مواجهاً كل المتاعب والمصاعب خلال السفر بسبب رغبهم العميقة إلى معرفة المسائل الحديثة وحلها في ضوء التعليمات الإسلامية. ورأيت الناس طالبين من العلماء والقائمين بهذا الاجتماع

استمرار مثل هذا البرنامج في المستقبل."[٢٧]

وثم قـــام بـــزيارة المدن المختلفة للولايات المتحدة الامريكية وألقى محاضراته القـــيمة فيها، من مثل "نيو جرسي" و"تامبا" و"بكارتون" وثم سافر إلى مكة المكرمة وغيرها من الدول لنشر الدعوة الإسلامية إلى الناس. وإنه سافر إلى موميباي لمشاركة في المؤتمـــر "دين الرحمة" الذي انعقدته جمعية أهل الحديث موميباي، وألقى فيه كلمته حول الموضوع "القضاء والقدر" وكانت هذه الخطبة كلمته الأخيرة من حيث وصل الدكتور المباركفوري إلى رحمة الله.

الدكتور والمناصب المختلفة

قضى الدكتور حياته كلها في التعليم والتدريس والتأليف والتصنيف والدعوة والإرشاد. وكان يفر من تولي المناصب والمسؤوليات الإدارية وبالرغم من ذلك تولى بعض المناصب حرصا على المصالح العامة. وفيما يلي نذكر بعض المسؤوليات الإدارية التي احتلها.

١ – منصب شيخ الجامعة السلفية

عرض مسؤولوا الجامعة السلفية عليه منصب شيخ الجامعة ولكنه رفض في أول الامـــر ثم قبله وقام بأداء مسؤولياته بطريق احسن. ويقول الشيخ عبد الله سعود عبد الوحيد ناظم الجامعة السلفية وصديق الدكتور:

"كنـــت مسروراً جداً بتعيينه كشيخ الجامعة السلفية. وكان به جديراً.

واعـــتنى عناية تامة بأمور الجامعة واخبرني مرارا بعدم استطاعته بالنوم

بسبب المسائل الكثيرة في لجامعة. وحاول لحلول هذه المسائل وعزم مراراً باستقالة من هذا المنصب."[٢٨]

إنه واصل سعيه في تحسين التعليم وتربية الطلاب وحاول بتزيين طلاب الجامعة بالتعليم الجيد مع الاخلاق الحسنة. واختار خطوات ملائمة في هذا الصدد بعد التشاور مع المدرسين والمنتظمين. وكان يدور في سكن الجامعة ويزور غرفات الطلاب ولو وجد قطعات الخبز في الطريق وضعها في الإناء ويقول من الطلاب هذا نعمة الله ولا بد أن تشكروه على جميع التسهيلات التي وفرها الله لكم في هذه الجامعة.

ويتلو هذه الآية الكريمة "لئن شكرتم لأزيد نكم ولئن كفرتم فإن عذابي لشديد"

وتحقق الدكتور نجاحا في الحصول على تعاون المدرسين وتوجيه الطلاب إلى الوجهة السليمة.[٢٩]

ويقول الدكتور مقتدى حسن الازهري:

"الخطة التي سار عليها في أداء مسؤوليات المنصب، قد راعي فيها ناحية العلم والعمل مما فرغب الطلاب بالتزود بالعلم النافع والمشاركة في الأنشطة المتنوعة من الخطابة والكتابة والمسابقة التي كانت تنظمها ندوة الطلاب. وحذرهم من التقصير في الناحية العلمية. واستمر في جهده المضنى مع بعض المدرسين لإيقاظ الطلاب بعد اذان الفجر وهكذا مع الصلوات الأخرى، وراقب بدقة أمر مذاكراتهم للدروس واستفادتهم من

المكتبة المركزية."[٣٠]

٢- نائب الرئيس في جمعية أهل الحديث المركزية بالهند

تولى الدكتور منصب نائب الرئيس في جمعية اهل الحديث المركزية بالهند وكم أراد الحافظ محمد يحي أن يستعد الدكتور لقبول منصب الرئيس في الجمعية ولكنه تجنب وقال "كيف أتولى منصبا لا اقدر على أداء مسؤولياته" وعندما انتخب الحافظ محمد يحي رئيسا للجمعية طلب منه المساعدة في إجراء نشاطات الجمعية بقبول منصب نائب الرئيس.

ولكنه اعتذر مرة أخرى ولكن خضع لاصرار مستمر من قبله وتولى هذا المنصب.[٣١]

ويقول الدكتور مقتدى حسن الأزهري:

"لم تحظ الجمعية في تاريخها الطويل بمثل هذا الشخص يحمل أعلى المؤهلات ويتمتع بقدرة وكفاءة."[٣٢]

٣- رئيس خريجي الجامعات السعودية في الهند والنيبال

انعقد اجتماع سنة ٢٠٠٠م بدهلي شاركت فيه جماعة طيبة من العلماء والفضلاء وكانت الفكرة تدور في قلوبهم بتأسيس جمعية تقوم بأداء دورها في الترابط والتعاون والتعارف فيما بينهم وتلعب دوراً بارزاً في الأنشطة العلمية والدعوية. وسرعان ما اتفقت الآراء على الفكرة وتحقيقها فتم تشكيل "جمعية الخريجين" من الجامعات السعودية في الهند والنبيال" وأسند رئاستها إلى الدكتور رضاء الله

TH-17948

المـــباركفوري بالاجماع وانتخب الدكتور سيد محمد انس الندوي خازنا وأمينا عاما وانتخب بيته مقر الجمعية بصفة موقتة.[٣٣]

وقام الدكتور رضاء الله بأداء مسؤولياته بالنشاط والعمل الدؤوب. وشارك في مؤتمـــرات واجتماعات الجمعية. وكتب عديدا من المقالات باللغة العربية في "صوت الأمـــة" الشهرية ورسم فيها صورة واضحة عن دور الخريجين في بناء مجتمع صالح في بلادهـــم بتأسيس المدراس والمستشفيات ودور الأيتام والمستوصفات الطبية وباصدار المجلات وغيرها من الاسهامات في سبيل خدمة الإسلام والمجتمع البشرى.

وكـــان سماحـــة الشيخ وليد بن عبد الكريم الخميس، المشير الثقافي في سفارة المملكة السعودية العربية بدهلي، يحترم الدكتور احتراماً بالغا. ويسند إليه مسؤوليات هامة في الاجتماعات. وعندما وصل إليه نبأ موته أصابته صدمة وهز من كيانه والقى الشيخ كلمة في حفلة التأمين والعزاء التي انعقدت في شهر سبتمبر سنة ٢٠٠٣ لجمعية خريجي الجامعات السعودية وبذكر الدكتور الفقيد انهمرت الدموع من عيونه فسكت برهة وختم كلامه بهذا القول:

"كـــم تمنيـــت أن اكون مثله في علمه وورعه وتقواه" ثم دعا للدكتور بالمغفرة.[٣٤]

وكـــان نموذجـــا رائعـــا للتواضـــع وكان مثالا حيا لهذه الجملة "سيد القوم خادمهم". فكّر طوال مدته كالرئيس عن التسهيلات لاعضاء الجمعية في اجتماعات الجمعية. وكان نشيطا فعالا مساعدا لاصدقائه في أعمالهم الصغيرة والكبيرة.

٤- عين عضواً لمجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة

٥- وكان عضواً لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند.[٣٥]

الرحلة إلى دار الآخرة

"كل نفس ذائقة الموت."

إن الموت لا فرار منه ولو هرب أحد إلى مكان بعيد وحجب في قلعة محصنة. فالموت حقيقة مرة لا فرار منه. يولد كثير من الناس كل يوم ويموت عدد كبير منهم ولكن موت بعض الشخصيات يتحير الناس والعالم ويتركهم في حزن وكآبة. ويكون موتهم خسارة عظيمة لكافة الناس.

وفي الحقـــيقة جسدهم يموت ولكنهم يحيون ويبقون في قلوب الناس للابد. وكان الدكتور من هذه الشخصيات إنه مات ولكن يحي ويبقى في قلوبنا دائما.

ذهب الدكتور إلى مومباي للمشاركة في المؤتمر حول الموضوع "دين الرحمة" والذي عقدته جمعية أهل الحديث مومباي بموقع "باندرا وكرلا كومبلكس" في شهر مـــارس ســـنة ٢٠٠٣م وحضر فيه جم غفير من أنحاء الهند للاستفادة من المحاضرات القـــيمة. وقد حدد القائمون بهذا المؤتمر موضوع المحاضرين مع تحديد الوقت. وكان موضوع الدكتور "الايمان بالقضاء والقدر ومقتضاه" والقى الدكتور كلمته على هذا الموضوع في الجلسة الصباحية.

وأعطى الدكتور متقدى حسن الأزهري صورة واضحة عن محاضرة الدكتور ومـــا حـــدث بعده لأنه صاحب الدكتور رضاء الله إلى مومباي وكان من المحاضرين

ويقول:

"القى الدكتور رضاء الله المباركفوري في الجلسة الصباحية ليوم الأحد ٣٠ مـــارس سنة ٢٠٠٣م حول موضوع "الايمان بالقضاء والقدر وما يتطلبه" استغرقت هذه الكلمة ٤٥ دقيقة، وبعد مضي نحو نصف ساعة. اي بعد الساعة الثانية عشرة ظهر شعر بألم في الصدر فتوجه جمعية أحد الشـــباب العاملين في المؤتمر إلى المستشفى قريب من الفندق الذي نزلنا فـــيه ولكنه شعر بازدياد الوجع فتمدد على مقعد السيارة التي استقلته. وبدأ الدكتور يتململ منذ أن ركب السيارة وقد حكى سائق السيارة إنـــا وصلنا إلى المستشفى فلم يستطع النـــزول منها فاحضروا السرير وحملوه إلى الطابق الأول حيث كانت غرفة الفحص، ولما شاهد الاطباء الموجـــدون هناك الموقف المتأزم، حاولوا الاتصال مع بعض الاخصائيين لأمـــراض القلب، ولكن الفقيد لفظ أنفاسه الأخيرة قبل أن يصل اي طبيب أخصائي وقبل أن يتناول أي علاج ان لله وإنا إليه راجعون."[٣٦]

فكـــان فقدانـــه حادثة مؤلمة وخسرانا للمسلمين عامة ولجمعية أهل الحديث بوجه خاص لأنها فقدت عموداً من عمائدها القوية للأبد.

وصـــلي عليه بعد تجهيزه وتكفينه مراراً في مومباي. وحمل نعشه بالطيارة إلى بـــنارس ومـــن هنا إلى قريته من سيارة الإسعاف وصلى عليه الشيخ عبد الله مسعود الســـلفي، الأمـــين العام، لجامعة السلفية ودفن في مدفن "شاه كا بنجه" متصلا بقبر العلامـــة محمـــد عبد الرحمن المحدث المباركفوري في حضور جمهور كبير من عمداء

المدن والعلماء. اللهم اغفر لـــه وارحمه وادخله في جنت الفردوس.[٣٧] (آمين)

وقد بلغ من عمره ٤٩ سنة وأدى خلال حياته كلها من الخدمات البارزة من التأليف والتصنيف والتدريس والدعوة والإرشاد وسيكون حيا خالداً تبلك الخدمات الجليلة. وإنه ترك خلفه أربعة أشقاء وشقيقة وزوجة.

وعبّر العلماء والأدباء والفضلاء حزنهم العميق على وفاته من جميع أنحاء العالم. وقال الدكتور زبير احمد الفاروقي في رسالته إلى الأمين العام لجامعة السلفية ببنارس.

"بـــبالغ القلـــق والحزن علمت هيئة التدريس والطلبة لقسم الدراسة العربية بالجامعـــة الملـــية الإســـلامية بخبر الوفاة المفاجئة والمؤلمة للأستاذ الدكتور رضاء الله المباركفوري يوم الأحد، وترى أن وفاة الدكتور ليست خسارة فادحة للهند فحسب بل العالم العربي قد فقد اليوم شخصية فذة من العلماء والباحثين."[٣٨]

وعـــبّر الدكـــتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العالم لرابطة العالم الإســـلامي عن قلقه بوفاة الدكتور بهذه الكلمات "فبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقيـــناوفاة فضـــيلة الدكتور رضاء الله المباركفوري، عضو المجتمع الفقهى الإسلامي برابطة العالم الإسلامي فعظم الله أجركم وأحسن عزاءكم، راجيا إبلاغ عزاءنا كافة اعضاء هيئة التدريس بالجامعة السلفية وأسرة الفقيد."[٣٩]

صفاته واخلاقه

عـــاش الدكتور المباركفوري حياة ساذجة لا تكلف فيها ولا رياء وتبدو على محـــياه رزانـــة وســـكينة وكـــان ذوى الضيافة، راعي الايتام، ورعا، كثير المؤاساة بالأصـــدقاء، ســـخيا، كريم النفس عاملا بالحديث، متمسكا بالأسوة النبوية والسنة

الشريفة الصحيحة وما سكت على أمر يخالف الحديث الصحيح، سريع الرد عليه في الارشاد ما هو الصحيح داعيا إلى الله.

وتقول ميمونة بنت محمد ادريس شقيقة الدكتور المباركفوري:

"كان صادقا، أمينا، بعيدا عن التصنع وعاش حياة بسيطة، كثير الهجوم على المؤيدين على الشرك والبدع، وكان مثالا للورع والتقوى، مكرما للضيوف، بعيدا عن ضيق القلب وقد أعطاه الله فكرة عالية وقلبا واسعا ونظراً ثاقبا، وذكاءاً حادًا."[٤٠]

ويقول اصغر علي إمام مهدي، الأمين العام، لجمعية أهل الحديث بالهند وصديق الدكتور المباركفوري:

"كان الدكتور تقيا ورعا، متواضعا، ثاقب الفكرة، منكسر المزاج رقيق القلب، مكرما للضيوف والواقدين وحملة العلم ومشفقا بالاطفال، معلناً للحق مجتنباً عن الاماكن التي فيها التهم والإفتراءت والدناءة، بعيدا عن التكلفات والمنافع الدنيوية والأوصاف الرذيلة، ومنيبا إلى الله سبحانه وتعالى، ممتثلاً بما أمر الله ورسوله ومجتنبا عما نهي عنه، مواظبا على الصلوات الخمس وتلاوة القرآن الكريم ومطالعة الكتب الدينية والأحاديث النبوية."[٤١]

مؤلفاته

كتب الدكتور المباركفوري عديداً من الكتب في الموضوعات المختلفة من الحديث والعقيدة الإسلامية والتراجم وحقق وعلّق على بعض الكتب وعرّب بعضها

وقام بترجمة بعض الكتب إلى اللغة الأردية. وكان لـــه قدرة بالغة في تطبيق المواد وفي وضـــع الأشـــياء إلى محـــلها حتى يتصل الكلام بعضه من بعض، وبالغ في استخراج الـــدروس والنتائج فيما وصل إلى اجتهاده. وإنه كتب أكثر من أربع وثمانين مقالة في موضـــوعات شتى باللغة العربية والأردية. وطبعت هذه المقالات في الجرائد والمجلات المختلفة. ونالت حظا وافراً من القبول والإعجاب بين العلماء الأدباء والكتاب. وفيما يلي نذكر فهرس كتبه المطبوعة:

١- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها: لابي عمرو عثمان بن سعيد المقرى الداني المتوفى ٤٤٤هـ.

حقّق وعلّق عليه الدكتور رضاء الله المباركفوري.

٢- كتاب العظمة (٥ مجلدات): لابي الشيخ الاصبهاني

حقّق وعلّق عليه الدكتور رضاء الله المباركفوري.

٣- كتاب الأهوال: لحافظ ابن ابى الدنيا.

حقّق وعلّق عليه الدكتور رضاء الله المباركفوري.

٤- الرد على من يقول القرآن مخلوق: لابي بكر النجاد.

حقّق وعلّق عليه الدكتور رضاء الله المباركفوري.

٥- كتاب الجنائز لمحمد عبد الرحمن المباركفوري تعريب الدكتور رضاء الله المباركفوري

٦- شيخ محمد بن عبد الوهاب کے بارے مین دو متضاد نظریے لمحفوظ الرحمن فيضي تعريب الدكتور رضاء الله المباركفوري

٧- مشـــروعية الدخول إلى المجالس التشريعية وقبول الولايات العامة في ظل الأنظمـــة المعاصـــرة، لعبد الرحمن عبد الخالق نقله إلى الأردية الدكتور رضاء الله المباركفوري

٨- تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات – للدكتور صالح بن فوزان، نقله إلى اللغة الأردية الدكتور رضاء الله المباركفوري

٩- عقيده آخرت للدكتور رضاء الله المباركفوري

١٠- عـــبد الله بـــن سبا عقائد ونظريات کے آئینہ میں للدكتور رضاء الله المباركفوري

١١- سلفيت كا تعارف اور اس کے متعلق بعض شبهات كا ازالة للدكتور رضاء الله المباركفوري

١٢- مجموعـــه مقـــرره أحاديـــث نبويه. (جمع وترتيب) للدكتور رضاء الله المباركفوري

فهرس مقالاته المطبوعة في المجلات العربية والاردية

كـــان الدكتور رضاء الله المباركفوري كاتبا بارزا و معروفا للكتابة بالأمور الإســـلامية، وإنـــه طرق في كتاباته كثيرا من الفنون والأغراض فكتب عن الصحافة والقضاءوالقدر، والدفاع عن السنة والسلف، والسياسة والقضايا الراهنة. وقام بجمع وترتيـــب الـــتقارير وملاحظـــات الـــبرنامج المهمة التي انعقدت في الجامعة السلفية وخارجهـــا. وإنـــه بدأ كتابة المقالات في "صوت الأمة" المجلة العربية التي تصدر من الجامعـــة الســـلفية ببنارس من فبراير سنة ١٩٩١م وفي "محدث" المجلة باللغة الأردية

الصـــادرة من الجامعة السلفية ببنارس من نوفمبر سنة ١٩٩٠م و"إشاعة السنة" المجلة باللغة الأردية الصادرة من دهلي من يناير ١٩٩٩م واستمرت كتاباته في هذه المجلات حـــتى لـــبى دعوة الله. ونالت حظّا وافرا من القبول والإعجاب بين العلماء والأدباء والكتّاب.

ولا شك فيه أنه اعتنى عناية تامة بموضوع "القضاء والقدر" والدفاع عن السنة لأنـــه كان متخصصا فيهما ولا يعني ذلك أن مقالاته خالية من الموضوعات المختلفة كما ذكرت في السطور السابقة، وأما الدفاع عن السنة والعقيدة فكان يكتب عندما يحاول أحد إهانة العلماء والاسلاف والمحدثين ويجعلهم عرضة للطعن والتشنيع ويقول في إحدى مقالاته:

"هـــذا غـــيض من الفيض الذي تطفح به كتبهم ومجلاتهم، وقد أتيت بـــنموذج واحـــد ليكون القارى على إلمام بمجريات الأمور في ساحة الصحافة الإسلامية في شبه القارّة الهندية، وإلا فالأمر قد وصل إلى حد أن أسنة الأقلام قد بدأت توجه إلى صدور المحدثين العظام وائمة الجرح والـــتعديل الذين قيضهم الله للحفاظ على حديث النبي صلى الله عليه وســـلم وللرد على انتحال المبطلين وتزييف كيد الكائدين، وبذلوا في ســـبيل ذلك الغالي والنفيس، وقدموا من خلال تضحياتهم وجهودهم المضنية إلى العالم سنة النبي صلى الله عليه وسلم بيضاء نقية"[٤٢]

ويكتب في شخص ينتقد علماء السنة في كتاباته

"ولم يمـــنعه من ارتكاب أشد الوقاحات وأكبر الفضائح دين ولا خلق

ولا مـــروءة، فإنـــه قد أتى فيها من ذلك عالم يأت ألد الأعداء لدين الإسلام والمسلمين، حتى أنه لحدته البالغة في ذهنه ومزاجه لم يتورع عن البذاءة اللسانية التي يتورع عنها رجل الشارع، وقد أفحش القول في أحد كتبه باللغة الأردية في حق سماحة الشيخ ابن باز حفظه الله."[٤٣]

والشيء المهمّ الذي نلاحظ في مقالاته هو استخدام الألفاظ السهلة والفرار من التعبيرات بعيدة الفهم والبعد من الغموض في المعاني والقارئ يتمتع بالقرأة ولا يواجه مشكلة في فهمها وأقواله ترسخ في ذهن القارئ، وابتعد عن السجع والصنعة. ويقول الدكتور مقتدى حسن الازهري:

"قضى الفقيد مدة من الزمن أيام التحصيل في المغرب مع الدكتور محمد تقـــي الدين الهلالي – رحمه الله – وتلمذ عليه هناك، ثم التحق بالجامعة الإســـلامية بالمديـــنة المنورة، وهذه المصاحبة قد إكتسبته فوائد عديدة وخاصـــة في ناحية اللغة والتعبير، فلما تسلم في الجامعة السلفية منصب الـــتدريس بدأ يساهم في المراسلة باللغة العربية، وهذه المساهمة خففت عـــن كثيراً، فوجدت فرصة لأعمالي الأخرى، ومما يدل على تمكنه من الكتابة ونجاحه في التعبير أنه كان ينجز الرسائل الطويلة في وقت قصير، وقلـــيلا مـــا يحتاج إلى الزيادة والتغيير، وكانت عبارته تأتي دائما وافية بالغـــرض ولا يشعر القارئ فيها خللا في التركيب أو نقصا في التعبير، ومـــن دخـــل معه في الجدل أو المناقشة عرف جيداً ميزة كلامه ولو لم يجرؤ على الاعتراف بها صريحا."[٤٤]

ويقول الشيخ مظهر الأعظمي:

"كـــان يعدّ من الكتاب المعاصرين الذين نفخوا روحا جديدة في إحياء السـنة مـن كتاباته في الدفاع عن السنة. ورسم بمقالاته عن أولئك الأبطـال المسلمين قتلوا في الدفاع عن السنة وإحياءها بدون أن يجرح شعور أحدما."[٤٥]

وفي السـطور الآتـية نذكـر فهرس مقالاته التي شاعت في المجلات العربية والأردية.

مقالة في اللغة العربية

موضوع المقالات	الصفحة المعنية	عدد
١- أشراط الساعة وموقف السيد محمد رشيد رضا من الأحاديث الواردة فيها (١)	٢٠-٢٦	فبراير ١٩٩١
٢- " " " (٢)	٢٥-٣٣	مارس "
٣- منهج القرآن في اثبات البعث بعد الموت	١٩-٣٣	أغسطس "
٤- الايمان باليوم الآخر: حقيقته وأهميته وآثاره (١)	٢٥-٣١	ديسمبر "
٥- السيرة النبوية وأهميتها في تقرير العقيدة (أعد لمؤتمر السيرة ولم يتسع الوقت لالقائه) جاء ذكره في عدد شهر يناير فبراير ١٩٩٢م	٤٦	
٦- الايمان باليوم الآخر: حقيقته وأهميته وآثاره (٢) (اهتمام الإسلام باليوم الآخر وسببه)	٢٨-٣٦	مارس ١٩٩٢

٧- الجامعة السلفية تشارك في المهرجان الإسلامي العالمي	٣٣-٤٥	ابريل ١٩٩٢
٨- الايمان باليوم الآخر: حقيقته وأهميته وآثاره (٣) (آثار عقيدة الايمان باليوم الآخر على سلوك الفرد والجماعة)	٢٥-٣٥	مايو "
٩- صفحة بيضاء ناصعة من التاريخ الإسلامي (١)	١٣-٢٥	اغسطس ١٩٩٢
١٠- " " " (٢)	٢٣-٢٨	سبتمبر ١٩٩٢
١١- " " " (٣)	١٤-٢٣	اكتوبر "
١٢- تقرير موجز وقرارات وتوصيات الندوة العلمية للصحافة الإسلامية المنعقدة في الجامعة السلفية	٥٣-٦٠	ديسمبر ١٩٩٢
١٣- مغالطة اطلاق الوطنية على الهندوسية المعاصرة تحرير: كلديب نير،تعريب د. رضاء الله المباركفوري	٩-١٥٨	اغسطس ١٩٩٣
١٤- ما هكذا يا سعد تورد الابل (رد على كلمة الحقد والنفاق المسماة زوار بـ "كلمة النصح والاخلاص" للمدعو محمد أبي بكر الغازيفوري (١)	٣٧-٤٨	سبتمبر "
١٥- " " " (٢)	٢٠-٣٤	اكتوبر "

١٦- " " " (٣)	٣٩-٤٨	نوفمبر "
١٧- الطاعون في نظر الإسلام	٨-٢١	يناير ١٩٩٥
١٨- خدمة المجتمع البشرى ونوعيتها اعداد: د. مقتدى حسن الأزهري، تعريب: د. رضاء الله المباركفوري	٣-١٤	مارس "
١٩- ملخص ماورد في كلمة الاستقبال التي قدمها الدكتور مقتدى حسن الأزهري إلى المؤتمر السابع والعشرين لجمعية أهل الحديث المركزية تلخيص وتعريب: د. رضاء الله المباركفوري	٣-١٢	ابريل "
٢٠- تقرير موجز عن الاجتماع الأول لخريجي الجامعة السلفية ببنارس	٥٨-٦٤	يناير ١٩٩٦
٢١- نجم جديد في أفق الصحافة الإسلامية	٦٢-٦٤	مارس "
٢٢- تقرير موجز عن الجلسة العادية للمجلس الاداري بالجامعة السلفية	٥٨-٦٢	يناير ١٩٩٦
٢٣- نظر عابرة في جهود جماعة أهل الحديث (بالاشتراك مع الشيخ محمد مستقيم السلفي)	١١-٢٤	فبراير ١٩٩٨
٢٤- الجامعة السلفية فقدت أحد خريجيها المتفوقين (د. محفوظ الرحمن)	٥٥-٩٥	مايو ١٩٩٨
٢٥- تقرير موجز عن الندوة التي عقدت في	٥٦-٥٩	

رحاب الجامعة السلفية عن التعليم والتربية والدعوة والارشاد والتصنيف والتأليف		
٢٦- نشاطات الملتقى المسائية (الملتقى الأول للدعاة بالهند)	٢١-٢٨	نوفمبر ديسمبر "
٢٧- بعض آثار العقيدة الاسلامية في حياة الفرد والمجتمع	٥٥-٦٢	يناير " "
٢٨- بئس ما فعل... أخو العشيرة (١)	٤٢-٥٠	يناير ١٩٩٩م
٢٩- " " " (٢)	٤٢-٥٣	فبراير "
٣٠- " " " (٣)	١٣-٢٤	مارس "
٣١- تكريم أهل العلم والخير بجائزة الملك فيصل العالمية	٥٤-٥٨	سبتمبر "
٣٢- بئس ما فعل... أخو العشيرة (٤)	١٨-٣١	سبتمبر "
٣٣- " " " (٥)	١٠-١٨	اكتوبر "
٣٤- " " " (٦)	١٣-١٨	فبراير ٢٠٠٠
٣٥- " " " (٧)	٢٦-٢٩	مارس "
٣٦- " " " (٨)	٢٤-٣١	ابريل "
٣٧- " " " (٩)	٣١-٣٧	مايو "
٣٨- " " " (١٠)	٣٣-٣٨	يونيو "
٣٩- " " " (١١)	٢٩-٣٩	يوليو ٢٠٠٠

٤٠- " " " (١٢)	٣٢-٣٧	اغسطس "
٤١- " " " (١٣)	٢٦-٣٣	سبتمبر "
٤٢- " " " (١٤)	٢٧-٣٦	يناير فبراير ٢٠٠٠
٤٣- " " " (١٥)	٢٧-٣١	مارس "
٤٤- الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عقيدته ودعوته	٤١-٤٨	يونيو "
٤٥- " " "	١١-١٨	يولوي "
٤٦- وجهـــتان متضادتان في الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله (١) بقـــلم: الشيخ محفوظ الرحمن الفيضي، تعريب: د. رضاء الله المباركفوري	٢٧-٣٦	اغسطس "
٤٧- " " " (٢)	٤٠-٤٨	سبتمبر "
٤٨- " " " (٣)	٢٥-٣٩	اكتوبر ٢٠٠١م
٤٩- " " " (٤)	٤٢-٤٩	نوفمبر "
٥٠- " " " (٥)	١٣-١٨	ديسمبر "
٥١- " " " (٦)	٢٣-٤١	يناير ٢٠٠٢
٥٢- " " " (٧)	٤٥-٤٩	فبراير "
٥٣- " " " (٨)	٢٨-٣٩	مارس "

٥٤- " " " (٩)	٣١-٢٨	ابريل "
٥٥- ندوة علمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بعنوان: خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله	٥٩-٥٦	مايو "
٥٦- فوز أحد أبناء الجامعة السلفية، بنارس بنيل شهادة الدكتوراه من جامعة لكناؤ	٢٥-١٤	يوليو ٢٠٠٢
٥٧- تقرير موجز عن الجلسة العادية للمجلس التنفيذي للجامعة السلفية وحفل توزيع الشهادات على المتخرجين	٥٩-٥٤	اغسطس "
٥٨- أثر خريجي الجامعات السعودية في بلدانهم (١)	٢٩-٢٤	اكتوبر "
٥٩- " " " (٢)	٤٥-٣٧	نوفمبر "
٦٠- " " " (٣)	٣٠-٢٤	ديسمبر "
٦١- " " " (٤)	٢٨-٢٢	يناير ٢٠٠٢
٦٢- " " " (٥)	٣٢-٢٥	فبراير "
٦٣- تقرير موجز عن الاجتماع الثاني، لمسؤلي المدارس والجامعات السلفية بالهند لتوحيد المناهج والنظم الدراسية في الجامعة السلفية ببنارس	٥٩-٥٣	فبراير "
٦٤- أهمية الأسناد وضرورته (١)	٢٩-٢٤	مارس "

٦٥- " " " (٢)	٢٢-٢٧	ابريل "	
٦٦- " " " (٣)	٢٧-٣٢	مايو "	
٦٧- " " " (٤)	١٤-١٩	يونيو "	
٦٨- " " " (٥)	٢٤-٢٩	يوليو "	
٦٩- موقف الفرق الضالة من السنة النبوية (١)	٢٠-٢٤	اغسطس "	
٧٠- " " " (٢)	١٤-١٩	سبتمبر "	

مضامین ومقالات

نمبر شمار	قسط	عناوین	تعداد صفحات	صفحہ نمبر	عدد	جلد نمبر	مہینہ	سنہ
۱	۱	فتنے اور اس کی سرزمین احادیث کی روشنی میں	۱۱	۶۳تا۵۳	۱۲،۱۱	۸	نومبر/دسمبر	۱۹۹۰
۲		مولانا عبدالوحید سلفی ناظم جامعہ سلفیہ بنارس	۳	۶۳تا۶۱	۲،۱	۹	جنوری/فروری	۱۹۹۱
۳		احادیث اشراط محمد رشید رضا کی نظر میں	۷	۲۲تا۱۸	۳	۱۰	مارچ	۱۹۹۱
۴		صدام حسین کی مدینیت بین الاقوامی ادارہ ہیومینٹی کی نظر میں	۵	۲۲تا۱۸	۵	۱۲	مئی	۱۹۹۱
۵		خروج مہدی وخروج دجال لعنہ اللہ	۸	۱۴تا۷	۶	۱۳	جون	۱۹۹۱
۶	۱	عبداللہ بن سبا عقائد نظریات کے آئینے میں	۶	۲۷تا۲۲	۲	۱۰	فروری	۱۹۹۲
	۲	" " "	۹	۲۳تا۱۵	۴	۱۰	اپریل	"
	۳	" " "	۱۰	۲۵تا۱۶	۵	۱۰	مئی	"
۷		ابن سبا حقیقت یا افسانہ	۱۱	۳۰تا۲۰	۹	۱۰	ستمبر	"
۸		ذرائع ابلاغ میں صحافت کی اہمیت	۱۲	۵۶تا۴۵	۶،۵	۱۱	مئی، جون	۱۹۹۳
۹		مدارس اسلامیہ میں عقیدہ سلف کی تدریس	۲۳	۸۲تا۶۰	۳،۲،۱	۱۲	جنوری، فروری، مارچ	۱۹۹۴
۱۰		مرحوم ریاست "ارکان" اور دہنگیاں مسلمان	۱۱	۳۴تا۲۴	۷	۱۲	جولائی	۱۹۹۴
۱۱	۱	یوم آخرت پر ایمان اور اس کی اہمیت	۱۲	۲۷تا۱۶	۱	۱۴	جنوری	۱۹۹۶
	۲	" " "	۱۰	۴۰تا۳۱	۵	۱۴	مئی	"
۱۲		بعث ونشور کا اثبات کتاب وسنت میں	۱۴	۳۵تا۲۲	۸	۱۴	اگست	"
۱۳	۱	محمد ابو الشیخ اصفہانی حیات وکارنامے	۴	۳۰تا۲۷	۱۰	۱۴	اکتوبر	"

نمبر شمار	قسط	عناوین	تعداد صفحات	صفحہ نمبر	عدد	جلد نمبر	مہینہ	سنہ
	۲	" " "	۳	۳۲تا۳۰	۱۱	۱۴	نومبر	"
	۳	" " "	۷	۲۶تا۲۴	۵	۱۴	دسمبر	۱۹۹۶
	۴	" " "	۷	۲۶تا۲۴	۵	۱۵	مئی	۱۹۹۷
۱۲	۱	سلفیت کا تعارف اور اس کے متعلق بعض غلط فہمیوں کا ازالہ	۴	۱۳تا۱۰	۷	۱۵	ستمبر	"
	۲	" " "	۷	۲۱تا۱۵	۱۰	۱۵	اکتوبر	"
	۳	" " "	۴	۲۲تا۱۹	۱۱	۱۵	نومبر	"
	۴	" " "	۵	۳۲تا۲۸	۱۲	۲۵	دسمبر	"
	۵	" " "	۷	۲۹تا۲۳	۳	۱۶	اپریل	۱۹۹۸
	۶	" " "	۵	۳۶تا۳۲	۴	۱۶	اپریل	"
	۷	" " "	۷	۱۷تا۱۱	۵	۱۶	جولائی	"
	۸	" " "	۶	۲۳تا۱۸	۷	۱۶	جولائی	"
۱۵		محدث عبدالحق ومیاں محدث دہلوی دو انصاف پسند، اہل علم کی نظر میں	۴	۱۴تا۱۱	۸	۱۶	اگست	"
	۸	سلفیت کا تعارف اور اس کے متعلق بعض غلط فہمیوں کا ازالہ	۷	۲۶تا۲۴	۹	۱۶	ستمبر	"
	۹	" " "	۹	۲۲تا۱۴	۱۰	۱۶	اکتوبر	۱۹۹۸
	۱۰	" " "	۸	۲۳تا۱۶	۱۱	۱۶	نومبر	"
	۱۱	" " "	۸	۴۲تا۳۵	۱۲	۱۶	دسمبر	"
	۱۲	" " "	۸	۱۶تا۹	۱	۱۷	جنوری	۱۹۹۹
	۱۳	" " "	۱۱	۱۶تا۶	۲	۱۷	فروری	"
	۱۴	" " "	۹	۳۹تا۳۱	۳	۱۷	مارچ	"

نمبر شمار	قسط	عناوین	تعداد صفحات	صفحہ نمبر	عدد	جلد نمبر	مہینہ	سنہ
۱۵	”	”	۶	۳۰تا۱۵	۴	۱۷	اپریل	۱۹۹۹
۱۶	”	”	۹	۴۸تا۱۲	۵	۱۷	مئی	”
۱۷	”	”	۷	۲۵تا۱۹	۶	۱۷	جون	”
۱۶		سالار کارواں چل بسا (ابن باز)	۲۲	۴۰تا۱۹	۸،۷	۱۷	جولائی۔ اگست	”
۱۸		سلفیت کا تعارف اور اس کے متعلق.....	۶	۳۳تا۲۸	۹	۱۷	ستمبر	”
۱۹	”	”	۷	۴۵تا۲۹	۱۰	۱۷	اکتوبر	۱۹۹۹
۲۰	”	”	۸	۳۸تا۳۱	۲	۱۸	فروری	۲۰۰۰
۲۱	”	”	۱۰	۲۹تا۲۰	۳	۱۸	مارچ	”
۲۲	”	”	۴	۱۳تا۱۰	۴	۱۸	اپریل	”
۲۳	”	”	۸	۲۱تا۱۴	۵	۱۸	مئی	”
۲۴	”	”	۱۲	۲۷تا۱۶	۶	۱۸	جون	”
۲۵	”	”	۱۰	۱۹تا۱۰	۷	۱۸	جولائی	”
۲۶	”	”	۹	۲۱تا۱۳	۸	۱۸	اگست	”
۲۷	”	”	۶	۱۹تا۱۴	۹	۱۸	ستمبر	”
۲۸	”	”	۱۱	۲۳تا۱۳	۱	۱۹	جنوری	۲۰۰۱
۲۹	”	”	۱۳	۲۵تا۱۳	۲	۱۹	فروری	”
۳۰	”	”	۴	۱۱تا۸	۳	۱۹	مارچ	”
۳۱	”	”	۴	۱۲تا۹	۴	۱۹	اپریل	”
۳۲	”	”	۸	۱۶تا۱۹	۵	۱۹	مئی	”

میزان
۴۴۴

جمعیات، جامعات، کانفرنس، سیمینار اور میٹنگوں کی رپورٹ

نمبر شمار	قسط	عناوین	تعداد صفحات	صفحہ نمبر	عدد	جلد نمبر	مہینہ	سنہ
۱		جمعیہ احیاء الاسلامی الکویت	۷	۴۵ تا ۴۷	۱۲،۱۱	۸	نومبر/دسمبر	۱۹۹۰
۲		دوسری عظمت حج کانفرنس	۲	۴۷ تا ۴۹	۶	۱۰	جون	۱۹۹۲
۳		جامعہ سلفیہ میں رابطہ ادب اسلامی کا اہم اجتماع	۵	۴۶ تا ۴۲	۹	۱۰	ستمبر	”
۴		جامعہ سلفیہ میں دوروزہ صحافتی مذاکرہ علمیہ	۴	۳۷ تا ۳۴	۱۲	۱۰	دسمبر	”
۵		جامعہ سلفیہ بنارس میں اساتذہ بہار بورڈ کے تربیتی کورس کا اختتام اور اختتامی تقریب کی رپورٹ	۳	۴۰ تا ۳۸	”	”	”	”
۶		مجلس مذاکرہ بعنوان ”مدارس اسلامیہ کی دعوتی ذمہ داریاں، زیر اہتمام دارالدعوۃ لال کوپال گنج لہ آباد	۱۴	۴۴ تا ۳۱	۱۰	۱۱	اکتوبر	۱۹۹۳
۷		جامعہ سلفیہ بنارس میں سعودی ناظم الامور کی تشریف آوری	۲	۴۵ تا ۴۴	۱۲	۱۱	دسمبر	”
۸		غیر مسلم دانشوروں کے درمیان اسلام کا تعارف کرانے میں جامعہ سلفیہ کی مشارکت	۹	۱۴۰ تا ۱۳۲	۳،۲،۱	۱۲	جنوری، فروری، مارچ	۱۹۹۴
۹		رپورٹ سالانہ میٹنگ مجلس منتظمہ جامعہ سلفیہ بنارس	۴	۴۴ تا ۴۱	۴	۱۴	اپریل	۱۹۹۶
۱۰		کارروائی دوروزہ اجتماع بابت نصاب ونظام تعلیم مدارس	۱۵	۴۵ تا ۳۱	۶	۱۹	جون	۲۰۰۱
۱۱		رپورٹ مجمع الفقہی الاسلامی	۳	۴۰ تا ۳۸	۳	۲۰	مارچ	۲۰۰۲
۱۲		رپورٹ جامعہ اسلامیہ میں خادم الحرمین الشریفین کے بیس (۲۰) سالہ عہد پر سیمینار	۳	۴۳ تا ۴۱	”	”	”	”
۱۳		۱۔ اسلامی فقہ اکیڈمی رابطہ عالم اسلامی مکہ مکرمہ کے سولہویں اجلاس کی قراردادوں کا خلاصہ	۳	۱۷ تا ۱۵	۴	۲۰	اپریل	”
		۲۔ ” ” ”	۷	۲۴ تا ۱۸	۵	۲۰	مئی	”

میزان:
۸۱

کتابوں پر تبصرے

نمبر شمار	قسط	عناوین	تعداد صفحات	صفحہ نمبر	عدد	جلد نمبر	مہینہ	سنہ
۱		حقیقت رجم ایک تنقیدی جائزہ ڈاکٹر رضی الاسلام ندوی	۳	۴۶تا۴۸	۱۱	۱	نومبر	۱۹۹۶
۲		امثال القرآن محمد ثناء اللہ عمری	۲	۴۷تا۴۸	۳	۱۵	مارچ	۱۹۹۷
۳		تحقیق — سے تحریف تک مولانا انیس احمد فلاحی ندوی	۲	۴۷تا۴۸	۳	۱۶	مارچ	۱۹۹۸
۴		مسلم معاشرہ میں برادری واد عبداللہ دانش	۲	۴۷تا۴۸	۱۴	۱۶	اپریل	"
۵		خمار زہد اسلم ملک	۸	۴۱تا۴۸	۶	۱۶	جون	"
۶		اسلامی قوانین کی ترویج وتنفیذ عہد فیروز شاہی کے ہندوستان میں ڈاکٹر ظفر الاسلام اصلاحی	۳	۴۶تا۴۸	۹	۱۶	ستمبر	"

میزان: ۲۰

میزان کل:

۵۱۵

مقالاته التي نشرت في مجلة "اشاعة السنة" الشهرية الصادرة من دهلي

(۱)	فرقہ کون؟ (دوقسطوں میں)	جنوری فروری، مارچ واپریل ۱۹۹۹
(۲)	مولوی ابوبکر غازی پوری اور ان کے مقام ولایت کا پرموشن	مئی جون، ۱۹۹۹
(۳)	کیا یہی انصاف کا تقاضہ ہے؟ (پانچ قسطوں میں)	جولائی ۱۹۹۹ سے اپریل ۲۰۰۰
(۴)	دعوی احترام صحابہ اور اس کی حقیقت (دوقسطوں میں)	مئی جون، ستمبر اکتوبر ۲۰۰۰
(۵)	اپنے ہی مذہب سے اپنی جہالت کا پرچار نہ کیجیے	جولائی - اگست، ۲۰۰۰
(۶)	مولوی ابوبکر غازی پوری کی شریعت میں دروغ گوئی کی اجازت	نومبر ودسمبر، ۲۰۰۰
(۷)	موافقت اور مخالفت کے خانہ ساز پیمانے (دوقسطوں میں)	جنوری وفروری - مارچ واپریل ۲۰۰۱
(۸)	بربادئ سنت بنام تحفظ سنت کانفرنس (اشاعت خاص)	مئی تا دسمبر ۲۰۰۱
(۹)	مذہبیت (تقلید) سے امت کو کیا حاصل ہوا؟	جنوری وفروری، ۲۰۰۲
(۱۰)	فقہ کتاب مولوی ابوبکر غازی پوری کا معیار تحقیق ان کی کتاب ''حدیث کے بارے میں غیر مقلدین کی معیار رد وقبول کی روشنی میں (قسط ۱)	مارچ تا دسمبر، ۲۰۰۲

المراجع

[1] حيات شبلي: للسيد سليمان الندوي، مطبع معارف دار المصنفين اعظم كراه، ١٩٨٩،ص٥٧

[2] تحريك اهل حديث تاريخ كى آئينى مين: لقاضي محمد اسلم فيروز بوري، الكتاب انترنيشنل، جامعه نكر، دلهي، ١٩٩٤، ص٣٨٣

[3] مجلة محدث (عدد خاص) يونيو إلى ديسمبر ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس ٢٠٠٣م، ص٨٧ و ٩٦

[4] مجلة آثار جديد، مايو، ادارة تحقيقات اسلامي مئو ،٢٠٠٢م. ص٣٠

[5] تذكرة المناظرين: لمحمد مقتدى أثرى عمري، اداره تحقيقات اسلامي مئو ، ٢٠٠٤، ص٧١٣

[6] مجلة محدث يونيو إلى ديسمبر ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ٢٠٠٣م. ص ١٦٥

[7] نفس المصدر، ص١٦٦

[8] تذكرة المناظرين: لمقتدى أثرى عمرى، اداره تحقيقات اسلامي مئو ، ٢٠٠٤، ج٨، ص٧١٣

[9] جهود مختصة في خدمة السنة المطهرة: لعبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة الإسلامية ببنارس، ١٩١٦، ص١٨٢

[10] كاروان زندگي: لابي الحسن علي الندوي، مكتبة اسلام لكهنؤ، ج١، ص١١٥ و ١١٦، ١٩٨٣م

[11] مجلة السراج، أبريل، مايو، سدهارتھ نگر، ٢٠٠٢م، يوبي، ص٧

[12] مجلة صوت الأمة يوليو، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ٢٠٠٣م. ص٧

[13] مجلة السراج أبريل، مايو، سدهارتھ نگر، ٢٠٠٣م، يوبي، ص٧

[14] مجلة محدث يونيو إلى ديسمبر، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ٢٠٠٣م، ص ٢١٢

[15] جريدة ترجمان، يناير، دلهي، ١٩٩٢م، ص١٥

[16] مجلة محدث، يونيو إلى ديسمبر، ص٢١٢ و ٢١٣

[17] كتاب الجنائز: لمحمد عبد الرحمن المحدث المباركفوري، تعريب رضاء الله المباركفوري، مكتبة ترجمان دلهي. ١٤٢٧هـ، ص٤

[١٨] محدث، يونيو إلى ديسمبر، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ٢٠٠٣م، ص١٦٨ و ١٧٠

[١٩] نفس المصدر، ص٨٣

[٢٠] نفس المصدر، ص٨٤

[٢١] نفس المصدر والصفحة

[٢٢] القرآن الكريم، سورة النساء، آية ٥٨

[٢٣] مجلة محدث، يونيو إلى ديسمبر، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ٢٠٠٣م، ص ٢٢٢

[٢٤] القرآن الكريم: سورة النحل، آية ٢٥

[٢٥] كتاب الجنائز: لمحمد عبد الرحمن المحدث المباركفوري، تعريب رضاء الله المباركفوري، مكتبة ترجمان دلهي، ١٤٢٧هـ، ص٥

[٢٦] مجلة محدث، يونيو إلى ديسمبر، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ٢٠٠٣م، ص ٢١٥

[٢٧] نفس المصدر، مارس، ٢٠٠٠م، ص٣٩ و ٤٠

[٢٨] نفس المصدر، يونيو إلى ديسمبر، ٢٠٠٣م، ص٦١

[٢٩] نفس المصدر،ص١٣٨

[٣٠] صوت الأمة، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ، بنارس ص٤

[٣١] مجلة محدث، يونيو إلى ديسمبر، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس،٢٠٠٣م، ص ١٩٥

[٣٢] صوت الأمة، يوليو، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ٢٠٠٣م، بنارس ص٥

[٣٣] مجلة محدث، يونيو إلى ديسمبر، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ٢٠٠٣م، ص ١٤٧

[٣٤] نفس المصدر، ص١٤٤

[٣٥] كتاب الجنائز: لمحمد عبد الرحمن المحدث المباركفوري، تعريب رضاء الله المباركفوري، مكتبة ترجمان دلهي، ١٤٢٧هـ، ص٥

[٣٦] صوت الأمة، يونيو، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ٢٠٠٣م، بنارس، ص٤

[٣٧] كتاب الجنائز: لمحمد عبد الرحمن المحدث المباركفوري. تعريب الدكتور رضاء الله المباركفوري. ص٧

[٣٨] مجلة محدث، يونيو إلى ديسمبر، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ٢٠٠٣م. ص ٢١

[٣٩] نفس المصدر، ص١٠

[٤٠] نفس المصدر، ص١٦٣

[٤١] كتاب الجنائز: لمحمد عبد الرحمن المحدث المباركفوري. تعريب الدكتور رضاء الله المباركفوري. مكتبة ترجمان. دلهي، ١٤٢٧هـ، ص د

[٤٢] صوت الأمة، يناير، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ١٩٩٩م، ص٥٠

[٤٣] نفس المصدر، فبراير ١٩٩٩م، ص٤٦

[٤٤] نفس المصدر، يوليو، ٢٠٠٣م، ص٧

[٤٥] مجلة محدث، يونيو إلى ديسمبر، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ٢٠٠٣م، بنارس، ص٢٠٠

البـــــــاب الثانـي

التعريف بمؤلفات الدكتور رضاء الله المباركفوري

يعـــدّ الدكتور المباركفوري من العلماء الذين أضافوا إلى ثروة العلم والأدب بكتـــب كـــثيرة ذات قيمة كبيرة في المواضيع المختلفة، فقد ألف عدة كتب في اللغة العربية، والأردية وقام بتعريب بعضها وترجم بعضها إلى اللغة الأردية. ونالت بعضها شـــهرة واســـعة في حلقـــات العلم والأدب. وفي هذا الباب نحاول إستعراض كتب الدكـــتور في اللغـــة العربية والأردية بما فيها أبوابها وفصولها ونقدر أهمية موضوعاتها وموادهـــا لكي يبرز لنا قيمة أعماله ويتضح للجميع مساهمته في إزدياد الثروة العلمية والأدبية.

السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها

مؤلف هذا الكتاب هو أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرى الدّاني المتوفى ٤٤٤هـ. ولـــد في مدينة قرطبة سنة ٣٧١هـ. وأقام بمدينة "دانية" في أواخر عمره ولذا إشتهرب "الداني". وكان يعد من العلماء الكبار في أيامه. واشتهر بسبب خبرته الواسعة واليد الطـــولى في عـــلم القرأة والتجويد وعلوم القرآن ومع ذلك كان لـــه مكانا بارزا في الحديث والفقه والشعر والأدب. وإنه ألف مأة وعشرين كتابا معظمها في علم القرأة والتجويد والعلوم القرآنية. ولكن بالأسف أن معظم هذه الكتب قد ذهبت بما الأيام وقليل منها يتواجد في المكتبات في شكل المخطوطة.

وهذا الكتاب الذي نحن بصدد البحث عنه يتعلق بالفتن وأشراط الساعة كما هـــو واضـــح من الموضوع. ويوجد كتب عديدة في هذا الموضوع وقد ذكر المحقق إحدى وعشرين كتابا في المقدمة. وأقدم الكتاب هو "كتاب الفتن" لنعيم بن حماد. ثم

هذا الكتاب الذي نمر بذكره.

وهـــذا الكتاب مقسَّم إلى ستة أقسام حسب تقسيم المؤلف ويشتمل على مأة وإثـــني عشر بابا. وقد أورد المؤلف سبعمأة أحاديث في الفتن والساعة مع أسنادهم. وتحـــدث عـــن عقائد الإسلام الأساسية كمثل الإيمان باليوم الآخر وملامح القيامة وأحـــوال عن تلك العلامات الصغرى التي قد اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم قبل وقـــوع الســـاعة، لا ريب فيها، ومعظم تلك العلامات قد حدثت ماعدا علامة أو علامـــتين. والكـــتاب مفيد للغاية وكنـــز ثمين لمعرفة وقرأة العلامات التي تظهر قبل وقوع القيامة.

وقـــام الدكتور رضاء الله المباركفوري بتحقيق وتعليق على هذا الكتاب تحت اشـــراف الشيخ ربيع هادي المدخلي. يقول الدكتور "قد عزمت على تحقيق "كتاب الفـــتن" لنعيم بن حماد عندما أدرس في الماجستير ولكني غيرت موقفي واخترت هذا الكتاب."[1]

ووضَـــح الدكتور المباركفوري في مقدمة الكتاب عن الدوافع التي حثته على إختـــيار هـــذا الكـــتاب للتحقيق والتعليق وجعله رسالة للدكتوراه نذكر بعضها في السطور التالية.

١- إنـــه الّف في عصر يقرب من العصر الذي يسمى بالعصر الذهبي بالنسبة للعلوم الدينية ولا سيما الحديث وعلومه.

٢- أنـــه عـــلى طـــريقة المحدثين القدامى، إذ أورد فيه المؤلف جميع الأحاديث والآثار بأسناده.

٣- أن أغلـــب ما ألف في هذا الموضوع في العصور المتقدمة يعتبر في إعداد المفقود، فلا يوجد منه إلا "كتاب الفتن" لنعيم بن حماد. ثم إن صـــاحب الكـــتاب وهـــو نعيم بن حماد قد وجّه إليه الكلام بالـــتجريح. وبهذا السبب استطاع المؤلف اخراج أول كتاب من تلك الكتب التي تم تأليفها في العصور المتقدمة.

٤- ثـــناء العلامـــة الذهبي على هذا الكتاب. إذ وصفه بأنه يدل على تبحر المؤلف في الحديث ويضاف إلى ذلك أن المؤلف وصف من قبل المترجمين لـــه بسلامة المنهج وصفائه في جانب العقيدة.[٢]

وهذا الكتاب يشتمل على مقدمة وقسمين.

(١) قسم الدراسة (٢) قسم التحقيق

فأمـــا المقدمة فتحدث فيها عن قضية الإيمان باليوم الآخر والبعث بعد الموت. وأتى بالأدلة والبراهين القاطعة من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة. ورأي أن الله تـــبارك وتعالى جعل الإيمان باليوم الآخر جزء من الإسلام وبدون الاعتقاد على هذا اليوم لا يعتبر احد مسلماً.

وأكد على ضرورة نشر الأحاديث التي تتعلق بهذا الصدد لكي يعلم الناس بها ويتوبوا إلى الله من المعاصي. وأشار إلى أن عددا كبيرا من المؤلفين قد وضعوا مؤلفات كـــثيرة حول هذا الموضوع. وعبر عن أسف شديد لأن معظم هذه الكتب قد ذهبت بها الأيام والباقيات تزيّن المكتبات فقط.

وأشـــار إلى حـــال المسلمين السيئة. كيف تغيرت أوضاعهم وغرس الفساد

جذوره في مجتمعهم ونسى المسلمون أنهم سيقفون أمام الله ويسئلون عن أعمالهم يوم القيامة ويقول:

"إن الـــناس قد نسوا أنهم سوف يعرضون على الله تعالى، وإلى جانب ذلـــك فإنـــه يظهـــر حينا بعد حين من يحاول النيل من قضايا الساعة وأشراطها إما بالرفض وإما بالتأويل المذموم. مثل نزول عيسى بن مريم وخـــروج المهدى عليهما السلام، وخروج الدجال لعنه الله وغيرها من القضايا الثابته في الكتاب والسنة الصحيحة، فكل هذه الأمور تؤكد لنا ضـــرورة العـــناية بهذا الجانب والإكثار من نشر الأحاديث والأخبار الـــواردة في القيامة وأهوالها وأشراط الساعة وإماراتها، وأن يبيّن للناس في ضـــوء الأحاديث أن أمر الساعة قد حان، فينبغي أن ينفضوا عنهم غـــبار الغفلـــة ويقلعـــوا عـــن المعاصى والذنوب ويتوبو إلى الله تعالى ويستعدوا لذلك اليوم الذي لا ينفع فيها مال ولا بنون."[٣]

وأما القسمان

(١) قسم الدراسة (٢) قسم التحقيق

فالقسم الأول يتضمن على تمهيد وبابين والتمهيد يشتمل على العناوين التالية

(١) التعريف بالفتن

(٢) التعريف بالملاحم

(٣) التعريف بالاشراط وما يرادفها من كلمات

(٤) بيان الفرق بين مدلولات هذه الكلمات.

(٥) ذكر بعض من ألف في هذا الباب من علماء السلف السابقين.

وأما البابان فالباب الأولى يحتوى على فصلين

الفصـــل الأول: يشتمل على البحث عن الإيمان بالفتن والاشراط، والمناقشة على بعض الشبهات المثارة حولها ويحتوى على العناوين التالية:

(١) وجوب الإيمان بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من فتن واشراط

(٢) الأشراط وأخبار الأحاد

(٣) أحاديث الاشراط ودعوى الاضطراب والتعارض

(٤) الملاحم وما صحّ فيها من أحاديث

والفصل الثاني: يشتمل على المباحث التالية:

(١) الحكمة في تقديم الأشراط

(٢) هل من ضرورة لنشر الأحاديث الواردة في الفتن والأشراط في العصر الحاضر.

(٣) أقسام الأشراط

(٤) ترتيب الآيات العظام

واختص الباب الثاني لترجمة المؤلف ودراسة الكتاب وقسمه إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول في ترجمة المؤلف

والفصل الثاني في دراسة الكتاب وخاض في المباحث التالية.

(١) اسم الكتاب وموضوعه

(٢) توثيق نسبته إلى المؤلف

(٣) منهج المؤلف

(٤) مصادره في الكتاب

(٥) دراسة نقدية للكتاب

(٦) المقارنة بين هذا الكتاب وكتاب الفتن لنعيم بن حماد

والفصل الثالث يشتمل على وصف النسخة الخطية وبيان منهج التحقيق.

وأما القسم الثاني أي التحقيق فهو في تحقيق نص الكتاب وإنه وضع النص في أعلى الصفحات مع التعليقات في أسفلها وفصّل بينهما بخط واضح. وإنه حقق على الأحاديث التي ذكرت في اصل الكتاب مع ذكر الاسناد ثم قام على الجرح والتعديل على الاسناد. ومزية الكبرى في تحقيقه أنه وضع بابا باسم "التعليق" في آخر كل باب لكي يوضح جميع الجوانب للقارئ ويتناول المعلومات الصحيحة من التحقيق.

وذكر خلاصة عمله في آخر الكتاب مع ذكر فهارس الكتب التي استفاد منها.

كتاب العظمة لأبي الشيخ الاصبهاني (٢٧٤-٣٦٩هـ) (٥ مجلدات)

دراسة وتحقيق، الدكتور رضاء الله المباركفوري

مؤلف هذا الكتاب هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بـــأبي الشيخ. كان من علماء الحديث وأئمة التفسير ومن كبار المؤرخين. ولد ونشأ وترعرع في عصر ساد فيه "الحديث" ولذلك غلب عليه أسلوب المحدثين إذ أنه استدلّ في هذا الكتاب على كل قضية من القضايا وأودعها فيه بالآيات والأحاديث والآثار. وروى هذه الأحاديث والآثار وتفسير الآيات عن الأئمة باسناد لنفسه. وأخذ الجانب التفســيري قسطا وافرا في هذا الكتاب. ونهج منهج المفسرين. وأما الجانب التاريخي

فإنه جلّي واضح في الكتاب لأنه أورد فيه كثيرا من الوقائع التاريخية.

وأما موضوع الكتاب فيتعلق بعظمة الله كما هو واضح من العنوان. ويشتمل على ذكر بعض المخلوقات العظيمة من الملائكة والسموات والشمس والقمر وغيرها من المخلوقات في هذا الكون علويه وسفليه. والذي خلق هذه المخلوقات العظيمة لا بـــد أن يكون أعظم من جميع الأشياء الموجودة في هذا الكون. وتحدث المؤلف على إثبات وجود الله سبحانه وتعالى. وجعل بابا مستقلا لـــه ودلّل على الأشياء المتواجدة في هـــذا الكون في السماء أو تحت الأرض من الآيات على وجود الله تعالى وتدبيره لهذا الكون. وأشار إلى دلائل ما يستدل به الملاحدة على إنكارهم لوجود الله تعالى.

وتعـــرض لذكر بعض صفاته سبحانه وتعالى التي اختلفت فيه الأمة الإسلامية مـــن حيث إثباتها لـــه أو نفيها عنه فرارا من التشبيه. وهو توحيد الأسماء والصفات عـــند الســـلف. وأتـــى فيه بكثير من الوقائع التاريخية مثل قصة ذي القرنين ونمرود وأصحاب موسى والعمالقة وإرم ذات العماد وغيرها من الوقائع والحوادث التاريخية في أبواب مستقلة. وكان غرضه من تلك الحوادث والوقائع هو إثبات عظمة الله تعالى وقوته. وجمع فيه بعض الآثار والأحاديث التي لا تستحق ذكرها كما يقول الدكتور المباركفوري:

> "قد أورد فيه كثيرا من الأحاديث والآثار التي لا تستحق ذكرها لكونها مـــن الواهيات أو الضعاف شديدة الضعف أو الاسرائيليات مما نحن في غنى عنه في موضوع العقيدة."[٤]

وقسّـــم الكتاب إلى خمسين بابا وأورد تحت كل باب منها باسناده ما يتعلق

بـــترجمة من الآيات القرآنية وتفسيرها والأحاديث والآثار. وسلك في معظم الأبواب طـــريقة أنـــه أتى بالآيات الكريمة بتفاسيرها أوّلا ثم الأحاديث المرفوعة والموقوفة وثم الآثـــار ولكنه لم يتمسك بهذا المنهج في جميع الأبواب والمباحث لأن بعض الأبواب خالية تماماً من الأحاديث المرفوعة.

فأمـــا المحقـــق الدكتور رضاء الله المباركفوري فساعده في تحقيق هذا الكتاب الشـــيخ حمـــاد بن محمد الأنصاري وأرشده على انتقاء هذا الكتاب حسب ما يقوله الدكتور. وأما الدوافع التي دفعته إلى اختيار هذا الكتاب فيقول:

"إذا ســـئلت عن الدوافع التي دفعتني إلى اختيار هذا الكتاب للتحقيق والتعليق فاقول إنما تنقسم إلى قسمين:

أولهما: دوافع عامة. والثاني: دوافع خاصة.

أما الدوافع العامة فهي كما يلي:

١- "إني أجـــد في نفســـي هوايـــة للاشتغال بالمخطوطات من تراث سلفنا الصـــالح منذ أن دخلت في كلية الجامعة الإسلامية بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقد حققت كتابا مخطوطا عندما كنت في السنة الرابعة من البكالوريوس.

٢- العكـــوف عـــلى المخطوطات يوفر للباحث أو الطالب برهة من الزمن ليقضـــى مع الذين بذلوا جهدهم القصارى في خدمة الشريعة الإسلامية وحاولوا تحويل المواد الصحيحة إلى الأجيال الآتية. ويزداد الأمر وجوبا وأهمـــية عندما نسمع أو نقرأ في الفهارس أو الكتب المعنية بالمخطوطات

موجودة في المكتبات و لم تخرج إلى ضوء النهار.

٣- كانـــت لي رغبة شديدة في الحصول على الخبرة والتجربة في مجال تحقيق المخطوطات.

وأما القسم الثاني: البواعث التي أدتني إلى اختيار هذا الموضوع فهي كما يلي:

١- إرشاد وتشجيع الشيخ حماد بن محمد الانصاري إلى إنتقاء هذا الكتاب للتحقيق.

٢- شـــجعني ذكر بروكلمان وفؤاد سزكين من كثرة النسخ الخطية لـــه. حيـــث صـــرح بروكـــلمان سبع نسخ وزاد عليها الأخير ثلاث نسخ أخـــرى. لأن كـــثرة النسخ تساعد كثيراً في إخراج الكتب على وجه صحيح وبنص قريب مما وضعه المؤلف عليه.

٣- وكـــان مـــن إحدى الأسباب صيت المؤلف الذائع وشهرة الكتاب من حيـــث لا يذكـــر اسم المؤلف إلا ويأتي معه اسم الكتاب والإقتباسات الوافرة في بطون الكتب المختلفة خير دليل على هذا.

٤- اســـتخدام المؤلف-رحمه الله تعالى- في الكتاب أسلوب المحدثين إذ أورد فيه كل شيء بالأسانيد، كما أنه يشتمل على تفسير الآيات الكريمة التي تتعلق بموضوع الكتاب، وعلى الأحاديث والآثار مما يجعل الاشتغال فيه ويهيئ للطالب مثلي، الفرصة للتدرب في فن التفسير والحديث ورجاله ومعـــرفة الآثـــار في آن واحـــد بالاضافة إلى العقيدة التي هو موضوعه الحقيقي. فكان ذلك أيضا مما دفعني لإختياره.

٥- والسبب الأخير هو موضوع الكتاب ومادته أيضاً كانت مما شجعني على المضي في تحقيقه. فإنه لا يوجد بهذا الاسم وبهذا الأسلوب كتاب من كتب المتقدمين الموجودة الآن. وهو يعتبر فريدا في نوعه. فإن المؤلف تعرض لإثبات وجوده سبحانه وتعالى من خلال المظاهر الكونية، ولبيان عظمته وقوته وسلطانه من خلال صفاته العلى، ومخلوقاته العظيمة."[٥]

وقسم الدكتور هذا الكتاب إلى قسمين:

(١) قسم الدراسة (٢) قسم التحقيق

(١) قسم الدراسي يحتوى على مقدمة وبابين.

أما المقدمة فتحدث فيها عن العهد الذي فتح فيه المؤلف عيونه والوضع الراهن فيه من الوضع السياسي والاجتماعي والعلمي. وأوضح أن هذه النواحي تميئ فكرة بارزة عن سيرة الرجل. ومدى تأثره بالبيئة التي يعيش فيها ومدى تأثيرها في تكوينه العلمي. ويتحدث عن حركة التأليف في أصبهان وللمؤلفات التي الفت في عصر المؤلف في العقيدة السلفية على أيدي العلماء الأصبهانيين.

وأما الأبواب فقسم الباب الأول إلى فصلين. والفصل الأول يشتمل على ترجمة المؤلف وسيرته الذاتية.

والباب الثاني: يشتمل على دراسة الكتاب والنسخ الخطية وبيان منهج التحقيق وهذا الباب مقسم إلى ثلاثة فصول.

الفصل الأول: يتضمن على التعريف بالكتاب من اسمه وموضوعه وتوثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف والمؤلفات الأخرى بهذا الاسم ومنهج المؤلف في الكتاب وأهمية

الكتاب والمآخذ على الكتاب ومصادر المؤلف ومشايخه الذين روى عنهم المؤلف في الكتاب.

والفصل الثاني: يشتمل على دراسة النسخ الخطية ويدور حول المباحث الآتية.

(١) ذكر النسخ الخطية المنسوبة إلى المؤلف خطأ وإقامة الدليل على خطأ النسبة ثم ذكر النسخ الصحيحة مع بيان وصفها.

والفصل الثالث: وضع في بيان منهج التحقيق وعمل المحقق في الكتاب.

وأما القسم الثاني "قسم التحقيق" فهو كما يقول الدكتور:

"قد جعلت القسم الثاني في تحقيق النص للكتاب مع تعليقات موجزة في اسفل الصفحة حسب مقتضى المقام والضرورة وخلاصة موضوعية نهاية كل باب تشتمل هذه الخلاصة على بعض الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة على ما أراد المؤلف تقريره من عقده للباب."[٦]

وفي نهاية الكتاب وضع فهارس الكتب التي استفاد منها أثناء تحقيقه.

كتاب الأهوال: تأليف الحافظ ابن ابي الدنيا (٢٠٨-٢٨١هـ)

حقّق وعلّق عليه الدكتور رضاء الله المباركفوري.

ألف هذا الكتاب الحافظ ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بأبي الدنيا. كان من العلماء والأئمة السلف والدعاة والمصنفين الذين اهتموا اهتماماً بالغا ببيان الأحكام الخاصة بالحياة الدنيا. وألفوا كتبا عديدة. وإنه خصّص عديدا من الكتب للبحث عن الدار الآخرة. وقد تحدث في هذا الكتاب عن يوم القيامة وأهواله ومواقفه. وأورد تحت كل موضوع منها من الأحاديث والآثار التي تذوب بها القلوب

القاسية. وحث الناس على الاجتناب من المعاصى والذنوب وعلى الاستعداد الكامل للحضور أمام الله تبارك وتعالى.

ويقول مختار احمد الندوي مدير الدار السلفية مومباي:

"إن كتاب الأهوال من احسن الكتب. تناول فيه المؤلّف كل ما يتعلق بالقيامة من الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين وكبار الأئمة المرموقين."[٧]

وقام الدكتور رضاء الله المباركفوري بتحقيق وتعليق هذا الكتاب. وقسم الكتاب إلى مقدمة وقسمين. وأما المقدمة فألقى فيها ضوءاً على فضائل الإسلام. وقال إن الإسلام عنى عناية تامة بأمور الدنيا مع فكرة الآخرة لأن الآخرة لها دوام. ونبه الناس أن لا يهملوا هذه الناحية ولا يكونوا غافلين عن مقرهم الأبدى. وحثهم على عمل الصالحات والإهتمام بأمور الآخرة أكثر من أمور الدنيا. وذكر أن الإسلام ندد المذاهب والديانات الأخرى مثل النصارى والبوذية والهندوسية والشيوعية حيث يرى بعضها أن هذه الحياة الدنيا كلها ولا يأتي بعدها شيء فلا بد من التمتع والتلذذ منها. ويرى بعضها أن هذه الحياة الدنيا مجوفة يحرم الاستمتاع بها. فيذهبون إلى أقصى الحدود وينقطعون إنقطاعا تاما عن الدنيا. وعلى صعيد آخر قدم الإسلام منهجا متوسطا وحثّ متبعيه بالاستمتاع من حياة الدنيا مع فكرة الآخرة. ونبه الناس أن لا يكونوا غافلين من واجباتهم وفرائضهم التي ألقيت على عواتقهم لأنهم سيحضرون أمام الله.

وأما القسمين. فالقسم الأول هو قسم الدراسة والثاني قسم التحقيق.

القسم الأول: قسم الدراسة – يشتمل على مقدمة وبابين فالباب الأول يحتوى على فصلين.

الفصل الأول: ذكر فيه وجوب الإيمان باليوم الآخر ومعناه واهتمام الاسلام به وسببه.

والفصل الثاني: يحتوى على بيان قيام الساعة وإثبات بعد الموت وإقتراب الساعة وإخفاء وقت الساعة وعدم جواز الاشتغال بتحديده والحكمة في اخفاء وقتها.

الباب الثاني: خصص لدراسة الكتاب والنسخة الخطية مع بيان منهج التحقيق ويحتوى على فصلين.

الفصل الأول: يشتمل على اسم الكتاب ومؤلفه وموضوعه وتوثيق نسبته إلى المؤلف ومنهج المؤلف في الكتاب ومصادره وفي الأخير قام بدراسة نقدية للكتاب.

الفصل الثاني: خاض في دراسة النسخة الخطية وبيان منهجه في التحقيق.

والقسم الثاني – قسم التحقيق – فيتضمن على تحقيق نص الكتاب مع تعليقات موجزة وقد وضع نص الكتاب في أعلى الصفحات والتعليقات في أسفلها وفصل بينهما بخط واضح.

والكتاب يشتمل على أربعمأة صفحة مع المصادر والمراجع ومطبوع من الدار السلفية مومباى في سنة ١٩٩٣م. وكتب مدير الدار السلفية كلمات تمهيدية وأثنى على جهود المحقق ثناء عاطراً وقال إنه أوفي حق التحقيق.

الرد على من يقول القرآن مخلوق لاحمد بن سلمان النجاد

حقّق وعلّق عليه الدكتور رضاء الله المباركفوري

مؤلـــف هذا الكتاب هو أبو بكر احمد بن سلمان بن ا لحسن بن اسرائيل بن يونـــس البغدادي الحنبلي المعروف بالنجاد. ولد في سنة ٢٥٣هـ في الدولة العباسة في وقـــت ازدهرت العلوم بصفة واسعة وأصبحت الفنون الأدبية والنثرية كاملة الأنواع متشعبة الأغراض من قصص ووصف ورسالة وخطابة وتاريخ ونقد وبالخصوص راج الاهـــتمام بالحديث وعلومه رواجا كثيرا لم يشاهد الناس مثله في غيره من العصور. تلمذ المؤلف على العلماء الافاضل في تلك الأيام من مثل ابى داؤد، عبد الله احمد بن حنبل وابى بكر الدنيا وغيرهم من الاساتذة حتى تبلغ عددهم إلى اثني وثلاثين. وكان المؤلف من شيوخ الدار قطني والحاكم.

والّـــف هذا الكتاب في وقت كان فيه مسألة خلق القرآن تحت نقاش حاد في المجتمع. وأورد فيه الآثار والأحاديث التي تدل على صفة كلام الله تعالى. وأتى أقوال بـــبعض الأئمة في كلام الله، وأثبت أن القرآن كلامه غير مخلوق. وذكر آراء لأولئك العـــلماء الذين يروون أن القرآن مخلوق. ومن أهم مزية الكتاب أن المؤلف أورد فيه جمـــيع الأحاديـــث والآثـــار بالأسناد لنفسه وإنه ذكر الحديث "احتج آدم وموسى و"رأيت ربى في أحسن صورة". في أغلب الطرف والأسانيد سواء كانت صحيحة أو ضعيفة.[٨]

وقـــام الدكـــتور رضاء الله المباركفوري بتحقيق وتعليق هذا الكتاب. وبعد التحقيق إنه وضع مقدمة وثلاثة أبواب في الكتاب فأما المقدمة فتحدث فيها عن سبب

إختـــيار هذه المخطوطة الصغيرة المهمة والتي تتعلق بباب مهم جدا من أبواب العقائد لنـــيل شـــهادة الليسانس من كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية من المدينة المنورة ويقول:

"فهـــا أنـــاذا أقدم إليكم هذا الكتاب محقّقا مخرجا أحاديثه وآثاره، مع الاعـــتراف بقلة علمي وقصر باعي، راجيا منكم الصفح عما وقع في الكتاب من تقصير أو خطأ، فإن ما كان فيه صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، أستغفر الله وأتوب إليه."[٩]

وأمـــا الأبواب فتحدث في الباب الأول عن تاريخ فتنة القرآن، كيف بدأت هذه الفتنة ومدى تأثيرها على الناس ثم خاض في الباب الثاني وقام بترجمة المؤلف من عصره وإسمه ونسبه وطلبه للعلم ورحلاته للعلم وشيوخه ومكانته العلمية وغيرها من المواضـــيع. والباب الثالث وهو أصل الكتاب فقام فيه بدراسة الكتاب "الرد على من يقول القرآن مخلوق" فبدأ من تحقيق إسمه ونسبه إلى المؤلف ونسخته ومنهج المؤلف في الكتاب وبعد ذلك أتى بذكر عمله في التحقيق.

ويقول "سلكت في تحقق الكتاب على الخطوات التالية:

(١) حاولت إخراج الكتاب بنص صحيح

(٢) ترقيم الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب

(٣) الدلالـــة عـــلى مواضع الأحاديث والآثار في المصادر الأخرى حسب القـــدرة. وفي التخريج الزمت أن أخرج الحديث أو الأثر من المصدر الذي يلتقي صاحبه مع المؤلف في أحد رواة سند هذا الحديث.

(٤) بـــيان درجة الأحاديث والآثار من حيث الصحة أو الضعف ان أمكن ذلك.

(٥) التعليق على بعض المواضع التي رأيتها مناسبة لـــه.

(٦) الفهـــارس. ١- فهـــرس للآيات ٢- فهرس للأحاديث المرفوعة (٣) فهرس الرواة والاعلام ٤- فهرس المصادر والمراجع."[١٠]

فالكـــتاب غالي القيمة وله مقام فريد في هذا المجال. وبالخصوص انه الف في عهد قريب من عهد الفتنة ويعد من نسخة خطية ونقله "على بن شاكر بن احمد بن شاكر."

وفيما يتعلق بالدوافع التي حثت المحقق على انتقاء هذا الكتاب فيقول "إنه من تراث السلف ومن الكتب التي تم تأليفها في الرد على القائلين بخلق القرآن في الوقت القريب من تلك الفتنة التي إهتزت المجتمع الإسلامي. وأن المؤلف من تلاميذ عبد الله بن أحمد بن حنبل وأنه من شيوخ الدار قطني والحاكم فمثل هذا العالم الجليل والمحدث الكـــبير ينـــبغي أن يعرف مؤلفاته ويجب أن تظهر ويستفيد منها العالم وطالب العلم والقاضي والداني."[١١]

كتاب الجنائز: تأليف محمد عبد الرحمن المحدث المباركفوري

عرّب وعلق عليه الدكتور رضاء الله المباركفوري

إن هـــذا الكتاب الذي نحن بصدد البحث عنه من مؤلفات العلامة محمد عبد الرحمن المحدث المباركفوري. كان يعد من المحدثين وفاق من معاصريه في معرفة علم الحديث وتمييز الصحيح من الضعيف. وصنف كتبا عديدة. ذاع صيته في العالم بسبب

كتابه "تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذي."

وقد شجعه أبوه على تأليف "كتاب الجنائز "كما وضّح المؤلف في مقدمة الكتاب "طلب ابى منى بتاليف كتاب في اللغة الأردية يحتوى على جميع المسائل الهامة بالميت من تجهيزها وتكفينها في ضوء الأحاديث المرفوعة لكي يستفيد به الاخوان الذين ليس لديهم معرفة اللغة العربية ويتّبعوا أحكام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في هذا الشأن. ويكون مفيدا لأهل العلم والمعرفة أيضاً. فعزمت على تأليف هذا الكتاب امتثالاً لأمر سيدي الوالد. ولكن أكملت هذا الكتاب بعد وفاته – إن لله وإن إليه راجعون – وأرجو من كل من يقرأه ويستفيد منه أن يتكرم بأن يدعوا الله تعالى بالمغفرة وأن يسئله على جنت الفردوس، إذ كان هو الباعث والدافع على تأليفه."[١٢]

ويتضمن الكتاب على مقدمة وعشرة أبواب.

فأما المقدمة: فتحدث فيها عن المؤلفين الذين جاؤوا بكتب مستقلة في هذا الباب وذكر أسماء الكتب التي ألّفت أولا في هذا الموضوع. ثم أتى باسماء المؤلفين الذين الفوا كتبا عديدة في ذكر "كيفية المتحضرين". وكيف نحصل العبر من حالتهم السيئة. ثم وجه الكلام إلى الكتاب موضحا أنه يشتمل على مقدمة وعشرة أبواب وفي كل باب أورد المسائل والأحكام المتعلقة بالميت ثم ذكر القضايا المختلفة التي لها علاقة بالباب. وسماها "فوائد متفرقة" فلا بد للقارى إذا ينوى قرأة باب أن يشرع من بدايته إلى النهاية ثم يخوض في قرأة ما ورد تحت عنوان "فوائد متفرقة" وعلى هذا الطريق يكون ذلك الباب مفيدا له. وإنه أورد فيه آراء الأئمة في المسائل ثم أتى

بالأحاديث النبوية وأقوال الصحابة في تأييد قول الأئمة أو في نفيها. وفي بعض المكان إنـــه عـــبّر عن رأيه أيضاً ثم ترك الأمر إلى الله. وقام بشرح الألفاظ العربية الصعبة في اللغـــة الأردية وتكلم عن صحة الأحاديث وضعفها. وترجم جميع النصوص العربية الواردة في الكتاب إلا في بعض المكان وذلك لأسباب ثلاثة كما يقول:

"(١) أنه قد سبقت ترجمة ما في معناه في متن الكتاب

(٢) ترجمته لا تأتي بفائدة كبيرة للقارئين.

(٣) إن الموضوع يتعلق ببحث علمي فترجمته لا تفيد قرّاء اللغة العربية من أي ناحية. واتمنى من القراء أن لا يشتكوا اذا لم يجدوا النصوص العربية المكتوبة في الهامش غـــير مترجمة باللغة الأردية لأن هذه النصوص لا تفيدهم وإنما كتبتها لمن يهمه الأمر من أصحاب العلم والمعرفة."[١٣]

وأما الأبواب العشرة التي يحتوى عليها الكتاب فنذكرها في السطور التالية

الأول : في أحكام المحتضر

الثاني : في غسل الميت

الثالث : في احكام الكفن

الرابع : في حمل الجنازة وتشييعها

الخامس: في صلاة الجنازة

السادس: في قبر ودفن الميت

السابع : في إرسال الطعام إلى أهل الميت

الثامن : في التعزية

التاسع : في زيارة القبور

العاشر : في إهداء الثواب

وقام الدكتور رضاء الله المباركفوري بتعريب وتعليق هذا الكتاب. وغير أسم الكتاب وسماه "أحكام الجنائز" لأن الكتاب مجموعة الأحكام المتعلقة بالميت. وطبع من "مكتبة ترجمان اردو بازار دهلي" وترجمة هذا الكتاب جلية واضحة سهلة الفهم والأخذ. واستخدم اللغة العربية السهلة وتكلم في الهوامش عن الكتب التي حملت اسماء المؤلفين والاعلام المذكورة في اصل الكتاب مع ذكر الصفحة المعنية لأن النص الأصلي يقصر عن ذكرها. ثم إعتنى المعرب بترجمة الهوامش المكتوبة باللغة الأردية.

وكتب الشيخ أبو محمد أصغر علي إمام مهدي ترجمة مبسوطة للمترجم في مقدمة الكتاب باللغة العربية وتحدث فيها من مولده وتعليمه وشيوخه وأوصافه وخصائله ونشاطاته العلمية والدعوية والمناصب العليا التي تولى الدكتور ووفاته ويقول:

"إن الدكتور -رحمه الله - سود كتابه ولم يجد فرصة للمراجعة والتصحيح بكثرة الأشغال والأعمال الجليلة المنوطة به حتى توفى رحمه الله."[١٤]

شيخ محمد بن عبد الوهاب کے بارے میں دو متضاد نظریے

تأليف الشيخ محفوظ الرحمن الفيضي

تعريب: د. رضاء الله المباركفوري

مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ محفوظ الرحمن الفيضي. إنه الف كتبا عديدة

وقـــام بـــترجمة بعضـــها وله عديد من المقالات في المجلات والصحف الشهيرة باللغة الأردية. وإن أمعنا النظر في هذه المقالات والكتب المؤلفة والمترجمة فوجدناها متصفة بغايـــة مـــن البحـــث والتنقيب والتحقيق. ويتضح لنا قدرته البالغة في مجال الكتابة والبحث.

وهـــذا الكـــتاب الـــذي نحن بصدد البحث عنه فإن موضوعه علمي تاريخي وبحـــثي. وفي الحقيقة هذا الكتاب كان في شكل المقالة نشرت أولا في أربع حلقات متـــتابعة لمجلـــة "محـــدث" الصادرة من الجامعة السلفية ببنارس في أعدادها من شهر أغسطس إلى شهر نوفمبر سنة ١٩٨٤م. ثم طبعت في صورة كتابي سنة ١٩٨٤م من نفـــس الجامعة. وكتب صفى الرحمن المباركفوري صاحب الكتاب "الرحيق المختوم" مقدمة الكتاب ويقول:

> "إن المؤلـــف قد أتى بكتاب يكشف النقاب عن الحقيقة وأزاح الستار عن الأمر الواقع بعد ما قام بدراسة تحليلية متأنية لجميع الجوانب المتعلقة بالموضـــوع، واتصف دراسته بغاية من التحقيق والتأني والدقة والرزانة، نســـأل الله تعالى أن يقبل عمل المؤلف هذا بقبول حسن، ويوفق جميع المسلمين بقبول الحق والخضوع لـــه. آمين."[١٥]

وهـــذا الكـــتاب نقد هادف لأحد الكتب وهي "دعايات مكثفة ضد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثارها على علماء الحق" كتبها الشيخ منظور أحمد النعماني. وإنـــه الصق كل المسؤوليات بنواب صديق حسن خان فيما راج حول الشيخ وحول دعوتـــه مـــن دعايات باطلة وأكاذيب مختلفة في شبه القارة الهندية. وعبّر أن النواب

صديق حسن خان كان من أعداء الشيخ ودعوته. ولهذا السبب كل ما كتب علماء ديوبند وخاصة الشيخ حسين احمد المدني في كتابه "الشهاب الثاقب" كان يستند إلى كتاب النواب صديق حسن خان والشيخ احمد دحلان المكي. ووضح المؤلف عن الدلائل والبراهين أنه كل ما كتب النواب البهوفالي لا يثبت مخالفته لدعوة الشيخ بل الحقيقة هي أنه قدّم آراء المؤيدين والمخالفين ومعظم الأحيان لم يأت برأيه فيها وهذا لا يثبت مخالفته لهذه الدعوة. وبالرغم من ذلك نجد أمثالاً كثيرة تدل على تأييده لهذه الدعوة العظيمة.

وأتى المؤلف بمقتبسات من كتابات الشيخ حسين احمد المدني ومنظور احمد النعماني واتضح من خلال النظرة إلى تلك الاقتباسات انهما قاما بحركة واسعة لترويج الأكاذيب والافتراءات بكل قصد وعمد ضد ا لشيخ ودعوته. وأن النواب صديق حسن خان لا علاقة له بنشر الأكاديب والدعايات ضد الشيخ ودعوته. وأنه كل ما قال الشيخ حسن أحمد المدني عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته لم يراجع منه كما يحاول الشيخ منظور احمد النعماني لإثباته.

وقد قسم هذا الكتاب إلى اثنى وثلاثين بابا صغيرة. وفي نهاية الكتاب ذكر الكتب المتعددة التي استفاد منها من اللغة العربية والأردية.

وقام الدكتور رضاء الله المباركفوري بتعريب هذا الكتاب. وحاول في تعريبه من الدقة الكاملة والأمانة العلمية. إنه راجع إلى المؤلف مراراً وتكراراً وطلب منه بتعريب هذا الكتاب بنفسه ولكنه ظهر عدم قدرته بناء على كثرة أعماله الادارية وغير الادارية وبعض الظروف الخاصة به. فعزم الدكتور على تعريب الكتاب متوكلاً

على الله سبحانه وتعالى. وتم نشره في شكل مقالة متتابعة لمجلة "صوت الأمة" الشهرية الصـــادرة من ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس. ويقول الدكتور في مقدمة الكتاب:

"إن هـــذا البحث تم تعريبه وطبعته بسرعة فائقة جداً ويعلم الله أننا لم نقصـــد من تعريب هذا الكتاب ونشره الإساءة إلى فرد أو جماعة من الجماعات سوى الكشف عن حقيقة من الحقائق التي أهيل التراب، وقد حاولت في تعريبه من الدقة الكاملة، والأمانة العلمية ما استطعت. ولا أدعـــى الكمال والعصمة، إذ الكمال لله وحده والعصمة لنبيه صلى الله عليـــه وســـلم فلم أقم بالزيادة أو النقص من عندي. واذا تطلب الأمر الـــزيادة قمت بها في الهامش وميّزتها عن تعليقات المؤلف بذكر كلمة "المـــترجم". وذلك للإشارة إلى أنها زيادة من المترجم. وقد طلب مني صـــاحب الكتاب إضافات في بعض المواقع من الكتاب ولا سيما أثناء ترجمة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وبيان بعض المعتقدات لدى أكابـــر الديوبنديين مع التصريح بأن هذه إضافة من المؤلف بعد تعريب الكتاب."[١٦]

وقـــدّم الشـــكر والامتنان إلى جميع من أعانوه خلال تعريب الكتاب وطبعه وتسهيل أمره. وقام الدكتور مقتدى حسن الأزهري بكتابة كلمات تمهيدية للكتاب وأثنى على قدرة المترجم البالغة في الترجمة. ويقول:

"قـــد إعـــتنى المـــترجم إعتناءاً بالغا في التعريب والتزم بالدقة والأمانة،

وترجمة الكتاب بالعربية غنية عن الثناء والتنويه إلا أن المترجم انتقل إلى رحمة الله تعالى قبل أن يراها منشورة في صورة الكتاب - رحمه الله تعالى رحمة واسعة — ونفع القرّاء بهذه الترجمة وبأصل الكتاب. ووفق العلماء والباحثين للحياد العلمي ولقول الحق أينما كان. ولاحترام الانسان في حياته وبعد موته، والله وراء القصد وهو يهدى إلى سواء السبيل."[١٧]

وقامت إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس بطبع ونشر الكتاب في سنة ٢٠٠٤م.

تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات

مؤلف هذا الكتاب هوصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان وكتبه باللغة العربية ونشرته وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في سنة ١٤٢١هـ ويشتمل على مئتين وست عشرة صفحة. وإنه القى ضوءاً على جميع المسائل والأمور المتعلقة بالنساء. ويقول المؤلف في مقدمة الكتاب.

"أرجو أن يكون هذا الكتاب علامة على هذا الطريق بما تضمنه من ذكر بعض الأحكام الخاصة بها وهو إسهام ضئيل، لكنه جهد المقل وأرجو أن ينفع الله به على قدره، وهو خطوة أولى في هذا السبيل يرجى أن تتلوها خطوات أعم وأشمل، إلى ما هو أحسن وأكمل."[١٨]

والكتاب يتكون على الفصول التالية:

(١) الفصل الأول : أحكام عامة

(٢) الفصل الثاني : في بيان أحكام تختص بالتزيين الجسمي

(٣) الفصل الثالث : أحكام تختص بالحيض والاستحاضة والنفاس

(٤) الفصل الرابع : أحكام تختص باللباس والحجاب

(٥) الفصل الخامس: في بيان أحكام تختص بالمرأة في صلاتها

(٦) الفصل السادس: أحكام تختص بالمرأة في باب أحكام الجنائز

(٧) الفصل السابع : أحكام تختص بالمرأة في باب الصيام

(٨) الفصل الثامن : أحكام تختص بالمرأة في الحج والعمرة

(٩) الفصل التاسع : أحكام تختص بالزوجية وبإنهائها

واستفاد المؤلف في تاليفه من المأخذ والمصادر الهامة التي تيسرت لـــه وأورد فيه الفتاوى لعلماء الكبار مما يزيد أهميته وقيمته ونذكر فيما يلي بعض من المصادر التي استفاد منها.

(١) فتاوى: لشيخ الإسلام ابن تيمية

(٢) الهدى النبوي: لعلامة ابن قيم

(٣) أحكام النساء: لعلامة ابن جوزى

(٤) المغنى: لابن قدامه

(٥) نيل الأوطار: لعلامة محمد بن علي الشوكاني

(٦) أضواء البيان: للشيخ محمد شنقيطي

(٧) الايضاح والتبيين: للشيخ حمود تويجرى

(٨) فتاوى: لعلامة عبد العزيز بن باز

و وضّـــح المؤلـــف في بداية الكتاب مكانة امرأة قبل الإسلام وبعده وأعطى صورة بسيطة للتغيرات التي وقعت في مكانتها في الإسلام. ورسم صورة واضحة عن حالـــتها في الغـــرب وقال "إن أعداء الإسلام وأفراخهم يريدون سلب كرامة امرأة وانـــتزاح حقوقهـــا." وطلب من النساء إجتناب من العريانية والغواية. ثم بحث عن اللباس الشرعي للمرأة وذكر أوصافه الحميدة وشرح معنى الحجاب والصلوة والصوم والحـــج شـــرحا مقـــنعا تطمئن به القلوب ثم خاض في المسائل الزوجية من النكاح والطـــلاق وغير ذلك. وبحث عن بعض المسائل الجديدة التي تواجهها النساء في هذه الأيام فمثلاً ما هو حكم استخدام الأدوية المانعة للحيض وغير ذلك وهنا نقدم قطعة من الكتاب كنموذج لتعرف أهمية الكتاب.

"ويحرم على المرأة عمل الوشم في جسمها، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الواشمـــة والمستوشمة. والواشمة هي التي تغرز اليد أو الوجه بالإبر ثم تحشو ذلك المكان بـــالكحل أو المداد. والمستوشمة هي التي يفعل بها ذلك. وهذا عمل محرم وكبيرة من كـــبائر الذنوب، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعالته أو فعل بها. واللعن لا يكون إلا كبيرة من الكبائر."[١٩]

وقام الدكتور رضاء الله المباركفوري بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الأردية وكان مترجما قديرا ولـــه خبرة واسعة في الترجمة وكان يتمكن باللغتين أي اللغة الأرديـــة واللغة العربية تمكنا تاماً. ولا بد للمترجم أن يقدر على لغتين، اللغة التي ينقل المواد منها واللغة المنقول إليها، ويكون معروفا من أسرار ورموز اللغتين ولا بـــد أن يعـــتني بالأمثال السائدة في اللغتين وإلا ترجمته تحمل غموضا ولا يعد من

مترجم محنك ويفشل في أداء المعاني. وأما الدكتور رضاء الله المباركفوري فيوجد فيه جميع هذه المقاييس. وكان خبيرا من أسرار اللغة العربية والأردية وكانت لديه خبرة واسعة في الترجمة في كلتا اللغتين واستحسنت ترجمته في حلقات العلم والأدب.

والقارئ لا يشعر هل يقرأ النص الاصلى أو المترجم، لو لم يوضح الدكتور المباركفوري في مقدمة الكتاب أن النص منقول من اللغة الأخرى. وهنا نقدم قطعة من ترجمته لنفس المتن التي ذكرناها في السطور السابقة لمؤلف الكتاب لكي تعرف على قدرته الواسعة على الترجمة.

> ''جسم میں گودنا گودوانے کا عمل بھی عورتوں پر حرام ہے کیوں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے واشمہ اور مستوشمہ پر لعنت بھیجی ہے۔ واشمہ اس عورت کو کہتے ہیں جو ہاتھ یا چہرے میں سوئی چبھوائے اور اس جگہ کو سرمہ یا روشنائی سے بھر دے۔ مستوشمہ اس عورت کو کہتے ہیں جس پر یہ عمل کیا جائے۔ یہ عمل حرام ہے اور کبیرہ گناہ ہے کیوں کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے گودنا گودنے والی اور گودوانے والی دونوں عورتوں پر لعنت بھیجی ہے اور شریعت میں صرف کبیرہ گناہ پر ہی لعنت بھیجی گئی ہے۔''[٢٠]

ومن مزايا هذا الكتاب أن المترجم حاول ترجمة المتن الأصلي باستخدام تلك الالفاظ التي تؤدي المعاني بالضبط أو قريبة من النص الأصلي وما أضاف شيئاً من عنده اللهم إلا في بعض المكان. وكذلك وقع غموض في ترجمة بعض المتن. وقام بشرح بعض الألفاظ الصعبة في الهوامش. وأهم ما يؤخذ على المترجم في ترجمته أنه أضاف فصلا مستقلا في الكتاب المترجم. وإنه جعل عشرة فصول بالرغم من ان

مؤلف الكتاب وضع تسعة فصول في الكتاب.

مشروعية الدخول إلى المجالس التشريعية
وقبول الولايات العامة في ظل الأنظمة المعاصرة

مؤلف هذا الكتاب هو عبد الرحمن عبد الخالق وكتبه باللغة العربية وسماه "مشروعية الدخول إلى المجالس التشريعية وقبول الولايات العامة في ظل الانظمة المعاصرة."

إن المسلمين – في الأيام المعاصرة – يواجهون عديداً من المشاكل في جميع جوانب الحياة منها مسئلة الأنظمة السائدة في العالم التي تعرف بالجمهورية والشيوعية والرأسمالية وغير ذلك من الأنظمة المعاصرة التي يحكم عليها الناس بعقولهم بدون الإعتماد على أحكام الله ورسوله. ففي هذا الوضع ما ذا يفعل المسلم هل يشارك في هذه الانظمة؟ أو يجتنب منها ويواجه الصعوبات السيئة على أيدي الحكام الظالمين وما هو الحكم للمسلمين بالدخول في البرلمانات؟ ما هو الرأي الصحيح في هذا الصدد؟

فجميع هذه الأسئلة العالية وغيرها أجاب بها المؤلف في هذا الكتاب بصورة مقنعة في ضوء القرآن والأحاديث وأقوال الأئمة وفي ضوء فتاوى العلماء البارزين من شيخ الإسلام ابن تيمية وعلامه ناصر الدين الألباني والمحدث العلامة شيخ ابن باز والعلامة محمد صالح العثيمين وغيرهم. واستفاد في تأليف الكتاب من الآراء والأدلة وأقوال السلف في الإيجاز أو عدم الإيجاز بالدخول والمشاركة في هذه الأنظمة.

والكتاب يشتمل على الكلمات التمهيدية والمقدمة وثمانية أبواب والخاتمة. وأما

المقدمة فتحدث المؤلف فيها عن الأسباب التي أدت إلى سقوط الخلافة الإسلامية وظهور الدول الصغيرة نتيجة لسقوطها وتسلط الانجليز والافرنج والدول الأوربية الأخرى على هذه الدول وتنفيذ الأنظمة التي كانت مختلفة من نظام الله والرسول صلى الله عليه وسلم. وبالنتيجة أصبح المسلمون محرومين عن التعليمات الإسلامية وحطم جمعهم وحيت النزعات القبلية والقومية بينهم وازدادت الإختلافات يوما فيوما. وفي هذه الصورة السيئة فشل الدعاة والعلماء في محاولتهم لجمع شمل المسلمين وفي إحياء المؤاخاة بينهم وفي إحياء الخلافة الإسلامية وفي إعلاء كلمة الله في هذه الدنيا. فبدأوا يبحثون عن المقاييس لحلول المسائل.[٢١]

ثم تحدث عن غايته في تأليف الكتاب وهي إرشاد المسلمين إلى الطريق النبوي في ضوء الأدلة وآراء العلماء في تولية المناصب العليا في الأنظمة المعاصرة وأوضح موقف الشريعة فيها. والكتاب يشتمل على الأبواب التالية.

الباب الأول: بحث المؤلف فيه عن الوضع الراهن في العالم وذكر فيه آراء العلماء والدعاة في الحكومات المعاصرة وموقف الشريعة بالدخول فيها.

الباب الثاني: يتضمن على مباحث نافعة عن موقف القرآن والسنة وآراء ابن تيمية في قبول المناصب العليا في الحكومات غير الإسلامية. وأورد المؤلف فيه قصة يوسف عليه السلام المذكورة في القرآن الكريم في تولية منصب الخازن في حكومة مصر.

الباب الثالث: يحتوى على ذكر حكم الشريعة عن تولية المناصب في الحكومة الإسلامية القائمة على الظلم.

الباب الرابع: يشتمل على آراء العلماء في قبول أعضاء المجالس العمومية.

الباب الخامس: يحتوى على رفض تلك الآراء التي تبعد المسلمين من تولية المناصب في الحكومات المعاصرة.

الباب السادس: يتضمن على الطرق المختلفة لمشاركة وتولية المناصب في الحكومات المعاصرة ما عدا الطرق المذكورة في الأبواب السابقة.

الباب السابع: يشتمل على بيان أن البعد والفرار من تولية المناصب في الحقيقة هو تأييد وموافقة الظالمين.

الباب الثامن: يشتمل على آراء العلماء الذين يمنعون عن إختيار عضوية البرلمانات وبيان مدى حقيقة أدلتهم.

والخاتمة تشتمل على إقتباس من كتاب "المسلمون والعمل السياسي" ووضع المؤلف المصادر والمراجع في اسفل الكتاب ووضح بخط فاصل بين متن الكتاب والمصادر.

وقام الدكتور رضاء الله المباركفوري بترجمة هذا الكتاب نظراً إلى أهمية الموضوع لأن الكتاب يتحدث عن المسائل التي تواجهها الأمة الإسلامية في الوقت الراهن ولأن معظم الناس مصيبون بسوء الفهم عن المشاركة واختيار عضوية البرلمانات وتولية المناصب في الحكومات المعاصرة. لكي يتضح للعلماء الذين يسرعون في إصدار الأحكام بالكفر عن الذين يشاركون في النشاطات البرلمانية أن موقفهم صحيح أم غير صحيح. وهذا الكتاب يتحدث جميع المسائل في اللغة العربية فأحس المترجم ضرورة نقلها إلى اللغة الأردية لكي يستفيد بها قراء اللغة الأردية. وترجمة

الكتاب جلية واضحة وسهلة الفهم والأخذ. ورعى المترجم بترابط المضامين وتوافقها. واستخدم اللغة الأردية السهلة السائدة في هذه الأيام. وقام بتشريح وبتوضيح الألفاظ الصعبة في الهوامش. وإنه اورد رأيه في بعض المكان في تأييد المؤلف مما يدلُ على قدرته الواسعة في العقيدة الإسلامية واستنباط المسائل من القرآن والأحاديث وآراء العلماء.

وقام الشيخ عبد الوهاب الخلجي بكتابة الكلمات التمهيدية وتحدث فيها عن المسائل التي تواجهها الأمة الإسلامية في هذه الأيام وعن الأنظمة السائدة في العالم وإنه أيضاً سئل عديداً من الأسئلة في الإيجاز وعدم الايجاز للدخول والمشاركة في الأنشطة البرلمانية. فمثلا سئل ما هو المنهج والرأي الصحيح؟ هل يمكن المشاركة في نظام يبني على العقل تاركا أحكام الله والرسول صلى الله عليه وسلم؟ ثم أثنى أولاً على المؤلف لجهوده المخلصة في تأليف هذا الكتاب الذي يبحث عن جميع هذه الأسئلة ويعطى ردها رداً يبعث على الطمانية في القلوب.

سلفیت کا تعارف اور اس کے متعلق بعض شبہات کا ازالة

يعدّ هذا الكتاب من أهم مؤلفات الدكتور المباركفوري وهو مجموعة المقالات التي نشرت في شكل المقالة لمجلة "محدث" الشهرية الصادرة من إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس. وظهر القسط الأول في شهر سبتمبر من سنة ١٩٩٧م. ويبلغ عدد المقالات إلى إحدى وثلاثين مقالة وينتهى في سنة ٢٠٠١م في شهر مايو.

وكتب الدكتور المباركفوري هذه المقالات في ردّ على الاتهامات التي اتصفت

بهـــا جماعـــة أهل الحديث وعلماءها من قبل أبي بكر الغازي فورى في مجلة "زمزم" الصـــادرة من غازي فور. وقام الدكتور بجمع وترتيب هذه المقالات وأعطاها صورة كتابـــية. وهـــذا الكـــتاب يشـــتمل على ثلثمأة وتسعين صفحة، ما عدا الكلمات التمهيدية، والمقدمة، ويحتوى على ثمانية أبواب وطبع من مكتبة الفهيم بمئونات بنجن. وكتب الدكتور مقتدى حسن الأزهري كلمات تمهيدية لهذا الكتاب.

وقال إن المؤلف نجح في توضيح المعانى والمفاهيم عن كلمة "السلف" وتحدث عـــن تاريخ هذا الاصطلاح ومن ينطبق عليه هذه الكلمة. ثم خاض في تعريف التقليد ودوره في خلـــق الفـــتن بين الناس في الأيام القديمة وحتى في هذه الأيام وأورد أمثالاً مختـــلفة في تأييد قوله. وإنه هاجم على المقلدين وقال إن القرآن الكريم قد لعن على المقلّديـــن ثم بحث عن الإتهامات التي وجهت إلى أهل الحديث وكشف عن حقيقتها وأثبـــت أن "السلف" كانوا أكثر احتراماً للصحابة في رد تهمة، أن علماء الحديث لا يحترمون الصحابة رضي الله عنهم. وأثنى الدكتور على مؤلف الكتاب ويقول:

"ميزة المؤلف في هذا الكتاب أنه حافظ على عظمة العلم والتحقيق في كـــتاباته الإيجابية. وما استخدم لغة سوقية وما أورد شيئا يؤلم ويجرح مشاعر أحد ما وابتعد عنه وادخر فيه حقائق تاريخية في تأييد موقفه."[٢٢]

وأما المقدمة فتكلم فيها المؤلف عن الدوافع التي دفعته إلى تأليف هذا الكتاب ويقول:

"قد عزمت منذ سنوات على تأليف كتاب في اللغة الأردية يتحدث عن "السلف" لكي يعلم الناس عن هذه الحركة لأن كثيرا منهم لا يعرفون

هذه الحركة ويقيمون لها بسوء الفهم. وقد جمعت المواد وبدأت الكتابة ففـــي هذه الأثناء ظهرت إتهامات أبي بكر الغازيفوري. إنه إتهم على جماعـــة أهـــل الحديث بكثير من الأمور المزعومة التي لا علاقة لها بها. وأفـــر من التورط في الكتابات التي تزيد الشقاق بين المسلمين. واني لا اشـــعر فرحة وسروراً وشرفا من مثل هذه الكتابات لأنني أعتقد على جمع شمل الملّة الإسلامية وأدعو الله عز وجل في هذا الشأن. ولكن لكل شيء حد وعندما رأيت هذا الرجل الكريم يتهم السلف بأمور موضوعة مزعومة فشعرت حاجة إلى الدفاع عن السلف وكرامتهم بايراد الحقائق أمـــام الـــناس لكي يحكموا بين الحق والباطل. وأجبت بإتهاماته بطريق أحسن. وما نويت بتجريح مشاعر أحد ما وكنت مضطرا على تأليف هذا الكتاب بأسباب قد ذكرتها."[٢٣]

وإنه قدّم شكره وإمتنانه إلى الذين أعانوه في إكمال هذا الكتاب وبالخصوص وكـــيل الجامعـــة السلفية الدكتور مقتدى حسن الأزهري الذي كتب كلمة التقديم للكـــتاب وابن أخيه عبد الكبير المدني الذي قام بتصحيح البروفات والمسودات عدة مـــرّات. وكذلـــك قدّم شكره إلى مكتبة الفهيم ومسؤوليها الذين قاموا بطبع هذا الكتاب وجميع من أعانوه في هذا الصدد.

والكتاب يشتمل على ثمانية أبواب وكل باب مملوء بالحقائق التاريخية والعلمية منها.

١- سلف اور سلفيت

٢- سلفيت كي ابتدا

٣- سلف اور تعدد اسماء

٤- ازراه جور وستم دئے ہوئے أسماء وألقاب كا جائزہ

٥- مذهبيت اور لا مذهبيت ايك جائزہ

٦- فتنون كي جڑ تقليد يا عدم تقليد

٧- تقليد كي تفرقه بازي

٨- دعوى احترام صحابه اور اس كي حقيقت

وذكر الكتب المتعددة التي استفاد منها أثناء التأليف من اللغة الأردية والعربية والإنجليزية ووضعها تحت السطور و لم يجعل لها فهرسة مستقلة.

عبد الله بن سبا عقائد ونظريات كے آئينہ مين

مؤلف هذا الكتاب هو الدكتور رضاء الله المباركفوري. وموضوع الكتاب علمي وتاريخي وحاول المؤلف كشف الحقيقة عن شخصية عبد الله بن سبا. وخاض في الموضوع بداية من حسبه ونسبه ونشاطاته التخريبية ودوره في إثارة الفتن بين المسلمين ونشاطاته السرية لهذه الأعمال القبيحة. وبيان ندى نجاحه في جمع أناس خلقوا اضطرابا في صفوف المسلمين وجمعيتهم وكيف فاز في هدفه. وأنه هو الذي حث الناس على قتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه. وذكر آراء الشيعة والإسماعليين والعلماء والأدباء البارزين عن شخصية عبد الله بن سبا. وتعرض لآراء المستشرقين وتكلم عن جميع جوانب عن شخصيته. ونجح المؤلف في محاولته وفي إبلاغ رسالته إلى الناس في ضوء الادلة. ولا يجد الناس سبيلا سوى الاعتراف بالحقيقة

عن هذا الرجل وحركته.

وهـــذا الكتاب يشتمل على الكلمات التمهيدية لعبد الوهاب الخلجي، مدير الـــدار العلمية، والمقدمة وعلى العناوين المختلفة. فأما المقدمة فوضّح المؤلف فيها أنه اســـتفاد مـــن مقالـــة الدكـــتور سعد هاشمي العراقي الذي ألقى محاضرة في الجامعة الإسلامية بمدينة المنورة بموضوع "عبد الله بن سبا: حقيقة الأخيال" ونشرت الجامعة هذه المقالة في مجلتها ويقول المؤلف:

> "إن هـــذا الكـــتاب لا يمكن القول فيه أنه ترجمة مقالة الدكتور سعد هـــاشمي لأنـــي تناولـــت جوانـــب مقالته بكثير من التحرر بالأضافة والاختصـــار وغـــيّرت ترتيبها وكتبت جميع المعلومات عن شخصيته وصلت إليها وراجعت المصادر والمراجع ولكني أخذت المصادر الشيعية بصفة كاملة من مقالته."[٢٤]

ونـــاقش فيها – أي المقدمة – عن دور اليهوديين في إلحاق الضرر بالإسلام والمســـلمين من عهد الرسالة إلى عصرنا الحاضر. وكيف إستخدموا جميع الوسائل في هـــذا الصـــدد. ولكنهم فشلوا في محاولتهم حتى عهد عمر الفاروق رضي الله عنه. ووجـــدوا فرصـــة ذهبـــية في عهد الخليفة الثالث عثمان الغني رضي الله عنه ببعض الأسباب الداخلية والخارجية. ولعب عبد الله بن سبا (كان في الحقيقة من اليهوديين) دوره الفعّال في نشر الفتنة وإضلال المسلمين بنشر عقائده ومذهبه حيث وقع بعضهم في خداعه ومكره. وبالنتيجة أستشهد الخليفة الثالث وانقسم المسلمون إلى الأحزاب المتفرقة.[٢٥]

واستفاد المؤلف من جميع المصادر والمراجع الموثوق بها مما يدل على وسعة مطالعة المؤلف وجهده الشاق والمستمر في تأليف هذا الكتاب وفي السطور التالية نذكر بعضها.

١- تاريخ الطبري لابن جرير الطبري

٢- تقريب التهذيب لحافظ ابن حجر العسقلاني

٣- البداية والنهاية لابن كثير

٤- معجم الأدباء لياقوت الحموي

٥- الخوارج والشيعة لعبد الرحمن البدوي

٦- على ونبوة لطه حسين

٧- تاريخ الإسلامي السياسي للدكتور حسن ابراهيم حسن

٨- أصول الاسماعيليين والإسماعيلية ترجمة عربية، لخليل جولد جاسم الرحب

عقيدة آخرت

من إحدى الأعمال المتميزة للدكتور رضاء الله. بحث في هذا الكتاب عن عقيدة الآخرة بالأدلة والبراهين القاطعة. وفي الحقيقة هذا الكتاب ترجمة لكتابه "كتاب الأهوال" الذي حقّق وعلّق عليه ولكنه ترك قسم التحقيق والتعليق في هذا الكتاب. على كل حال هذا الكتاب يحتوى على سبعة وثمانين صفحة. وكتب الشيخ عبد الوهاب الخلجي مقدمة له وعبر عن مشاعره فيها وسلّط الضوء على أهمية الكتاب. وذكر ترجمة مبسوطة للمؤلف.

ويقول الشيخ:

"بحـــث المؤلـــف فيه عن عقيدة الآخرة متزينا أقواله بالآيات القرآنية والأحاديـــث النبوية. وألقى ضوءاً وافيا على هذه النقطة الأساسية التي إهتم بها الإسلام إهتمام أكثر من أمور الدنيا وحث الناس على الأعمال الحســـنة لتكون لهم زاد السفر للآخرة. وقام بشرح المعاني عن العقيدة، والايمان باليوم الآخر معناه وأهميته، وقدم أسبابا مقنعة عن كثرة القرآن بذكر هذه الناحية. وحاول رفع الشك والريب عن المنكرين لهذا اليوم الموعود بأسلوب تبعث الطمانية في القلوب. وثم ذكر مدى تأثيره على الـــنفوس وكل ذلك بأسلوب جيد وبلغة سهلة جذابة ونجح المؤلف في محاولته العظيمة."[٢٦]

وإن أمعـــنا النظر في الكتاب لوجدنا أن المؤلف ناقش في الكلمات التمهيدية عن موقف الرهبانيين والنصارى والبوذيين والهنادك في الأمور الدنيا. وقال إن بعضهم انقطعوا تماماً عن التمتع والتلذذ بالحياة الدنيا ويرى بعضهم أن الحياة الدنيا هي كلها ولا يـــأتي بعدهـــا شيء فلا بد من التمتع والتلذذ منها بكل ما وجد الفرصة. وعلى صـــعيد آخـــر إنـــه وضع موقف الإسلام الصحيح، هو أن الإسلام يثني على الذين يكدحـــون لأجل حياة أفضل في الدنيا دون أن يغفلوا عن العمل لأجل الفوز بسعادة الدار الآخرة. وقال إن الإسلام يفضل حياة الآخرة على حياة الدنيا ويراها أهم منها وذلـــك لأنهـــا هـــي الباقية والدائمة من أجل ذلك فقد أولى الإسلام بالحياة الآخرة إهتماما بالغاً.

وخـــاض المؤلف بعد الكلمات التمهيدية في بيان المعاني والمفاهيم ليوم الآخر

وخلاصـــتها هي أنه ينبغي للناس أن يؤمنوا بهذا اليوم وأن الدنيا ستفنى يوما. ثم ينشر الـــناس إلى الله تبارك وتعال ويقدم إليهم أعمالهم. ثم بحث عن أهمية الإيمان وقال إن الإيمـــان باليوم الآخر والإيمان بالله لازم وملزوم ومن ينكر أحد هما يخرج من الإسلام ولا إعتبار بإيمانه. وثم بحث عن اهتمام القرآن الكريم بهذا اليوم وأسبابه وثم بحث عن اقتراب الساعة و الحكمة في اخفاء وقتها.

مجموعة مقررة أحاديث نبوية (جمع وترتيب)

إن هـــذا الكـــتاب جمـــع وترتيـــب للأحاديث التي ألقيت في مسابقة حفظ الأحاديـــث النبوية على مستوى الهند، تحت إشراف جمعية أهل الحديث بالهند وكان الدكتور مقتدى حسن الأزهري رئيس لجنة المسابقة، وشارك فيها الطلاب من جميع أنحـــاء البلاد. وأما الأحاديث التي ألقيت فيها عن الأحكام كانت مأخوذة من "عمدة الاحكام" ومن العقائد كانت مقتبسة من "مشكوة المصابيح الفصل الأول".

وقـــام الدكـــتور المـــباركفوري بترتيبها وجمعها وترجمتها إلى اللغة الأردية والكتاب يحتوى على مأة وخمسين صفحة وتم نشره من جمعية أهل الحديث المركزية بالهند سنة ١٩٩٦م. ووضع الدكتور الأحاديث عن العقيدة أولا ثم وضع الأحاديث عـــن الأحكـــام ثانيا. وكتب الشيخ عبد الوهاب الخلجي مقدمة الكتاب وأثنى على جهود الدكتور رضاء الله ودعا للمساعدين والمعاونين الذين مدّوا يدهم لطباعة ونشر الكتاب. وتمنى أن الكتاب سيفيد الناس لو إختاروا وتمسكوا بأقوال الخير البشر صلى الله عليه وسلم.

وهنا نذكر حديثا من الأحاديث التي القيت في المسابقة وهذا الحديث من أولى

الأحاديث التي ألقيت فيها. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما الأعمال بالنيات وإنما لأمر ما نـــوى، فمـــن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومـــن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو أمرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه (متفق عليه)."[٢٧]

المراجع

[1] السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها: لأبي عمر الداني حقّق وعلّق عليه الدكتور رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ١٩٩٥م، ج١، ص١٢

[2] نفس المصدر، ج١، ص١٢-١٣

[3] نفس المصدر، ج١، ص١٢

[4] كتاب العظمة: لأبي الشيخ الاصفهاني، حقّق وعلّق عليه الدكتور رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة الرياض، ١٤٠٨هـ، ص١١

[5] نفس المصدر، ص١٢-١٣

[6] نفس المصدر، ص١٦

[7] كتاب الأهوال: لحافظ ابن ابى الدنيا، حقّق وعلّق عليه الدكتور رضاء الله المباركفوري، الدار السلفية مومباي، ص٦

[8] الرد على من يقول القرآن مخلوق: لاحمد بن سلمان النجاد، حقّق وعلّق عليه الدكتور رضاء الله المباركفوري، مكتبة الصحابة الإسلامية السالمية، الكويت، ١٤٠٣هـ، ص٢٥

[9] نفس المصدر، ص٣

[10] نفس المصدر، ص٢٦

[11] نفس المصدر، ص٢٦

[12] كتاب الجنائز: لمحمد عبد الرحمن المحدث المباركفوري، مكتبة ترجمان دلهي ١٤٢٧هـ، ص٨

[13] نفس المصدر، ص١٦-١٧

[14] أحكام الجنائز (نسخة مترجمة لكتاب الجنائز): لمحمد عبد الرحمن المباركفوري نقله إلى العربية الدكتور رضاء الله المباركفوري، مكتبة ترجمان دلهي ١٤٢٧هـ، ص٨

[15] شيخ محمد بن عبد الوهاب کے بارے مین دو متضاد نظریے: لمحفوظ الرحمن فيضي، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ١٩٨٤م، ص٢٨

[16] وجهتان متضادتان في شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، لمحفوظ الرحمن فيضي نقلة إلى العربية الدكتور رضاء الله المباركفوري، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ص١٧-١٨

[17] نفس المصدر، ص١٤

[18] تنبيهات على أحكام تختص – بالمؤمنات: للدكتور صالح بن فوزان، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ص١٨

[19] نفس المصدر، ص١٨-١٩

[٢٠] خواتین کے مخصوص مسائل (نسخة مترجمة للكتاب السابق): للدكتور صالح بن فوزان المترجم الدكتور رضاء الله المباركفوري، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. الرياض. ١٤٢٢هـ، ص٣٠

[٢١] مشروعية الدخول إلى المجالس التشريعية وقبول الولايات العامة في ظل الأنظمة المعاصرة: لعبد الرحمن عبد الخالق نقله إلى الأردية الدكتور رضاء الله المباركفوري، مكتبة ترجمان دهلي، ١٩٩٧م. ص٨

[٢٢] سلفیت کا تعارف اور اس کے متعلّق بعض شبہات کا ازالہ: للدكتور رضاء الله المباركفوري. مكتبة فهيم. مئو، ٢٠٠٢م، صA

[٢٣] نفس المصدر، صM

[٢٤] عبد الله بن سبا عقائد ونظريات کے آئینہ میں: الدكتور رضاء الله المباركفوري، الدار العلمية دهلي، ١٩٩٧، ص٦

[٢٥] نفس المصدر، صد

[٢٦] عقیدۃ آخرت: للدكتور رضاء الله المباركفوري، مكتبة ترجمان، دهلي، ٢٠٠٠م، ص٨

[٢٧] مجموعة مقرره أحاديث نبوية: للدكتور رضاء الله المباركفوري، مكتبة ترجمان، دهلي، ١٩٩٦، ص٨

البـــــــاب الثالث

دراسة تقييمية لبعض مقالات الدكتور رضاء الله المباركفوري العربية المطبوعة في مجلة "صوت الأمة"

العقيدة الإسلامية

١- منهج القرآن الكريم في إثبات البعث بعد ا لموت

٢- موقف الفرق الضالة من السنة النبوية موقف المعتزلة والمتكلمين

٣- بعض آثار العقيدة الإسلامية في حياة الفرد والمجتمع

علوم الحديث

٤- أهمية الإسناد وضرورته

السير والتراجم

٥- الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عقيدته ودعوته

تصحيح المفاهيم

٦- بئس ما فعل أخو العشيرة

مقالات متفرقة

٧- أثر خريجي الجامعات السعودية في بلدانهم

٨- نظرة عابرة في جهود جماعة أهل الحديث لمقاومة الحركات الهدامة والفرق الضالة

٩- أسلوبه

١٠- المراجع

العقيدة الإسلامية

(١) منهج القرآن الكريم في إثبات البعث بعد الموت

كـــان الدكتور رضاء الله المباركفوري من خبراء العقيدة الإسلامية وإنه كتب كـــثيراً في هذا المجال. وأما هذه المقالة فتحدث فيها عن العقيدة الإسلامية الأساسية. وهي البعث بعد الموت وقدم فيها منهج القرآن الكريم في الرد لأولئك الذين يؤمنون بـــالله ولكـــنهم يترددون ويشكون في الحياة بعد الممات فالقرآن ينظر أولا إلى تلك الـــتوهمات والشـــكوك التي يعتمد عليها الناس بالرفض عن هذه الحقيقة. ويكشف الستار عن تخيلاتهم الخاطئة ثم يأتى بالرد ويثبت بطريقة علمية وأسلوب منطقي متصل بالأدلة العقلية والظواهر الكونية حيث لا يجد أحد سبيلا سوى الخضوع والاعتراف بهذه الحقيقة (سوى المعاندين).

فالقرآن يذكر شكوكهم في هذه الألفاظ:

"هذا شيء عجيب، أ إذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد"[١]

ويقولون أ إنا لمردودون في الحافرة، أ إذا كنا عظاما نخرة،

قالوا تلك إذا كرة خاسرة."[٢]

وغيرهـــا كثير من الآيات التي تكلم فيها القرآن عن التوهمات والشكوك التي تحيط بها الناس وهم يحكمون حسب عقولهم القاصرة بالرفض عن هذه الحقيقة.

ثم يـــأتى القرآن بالرد ويلتفت أنظار المعاندين والمنكرين إلى أنفسهم ويسألهم

مـــن أين جاءوا؟ وثم يتوجه أفكار الناس إلى الظواهر الكونية ويقدم أمثالاً عديدة من السماء والأرض والجبال الشامخات وكل ذلك لإثبات وجود الله ولإثبات أن الله هو الخالق والمصور. ولبيان قوته وعظمته والقرآن يذكر هذه الحقيقة في الآية التالية.

"لخلـــق الســـموات والأرض اكبر من خلق الناس، ولكن اكثر الناس لا يعلمون."[٣]

وخلاصـــة القـــول إن الله تبارك وتعالى قدم حقائق واضحة جلية لبيان قدرته وعظمته أمام الناس وأمام المنكرين والمعاندين والمصيبين بالشبهات والأوهام الباطلة في الحـــياة بعد الممات ودعا الناس إلى التفكر والتدبر في الآفاق والأنفس لأن جميع هذه الأشـــياء تؤديهم وترشدهم إلى حقيقة الأمر وتخبرهم بأن الله قادر على جميع الأشياء وقضية البعث بعد الموت أهون عليه.

(٢) موقف الفرق الضالة من السنة النبوية، موقف المعتزلة والمتكلمين

تحـــدث الدكتور المباركفوري في هذه المقالة بصورة جيدة عن الفرق المختلفة منها الشيعة، والخوارج، والما تريدية، والاشعرية والمعتزلة وغيرها من الفرق وموقفهم عن السنة النبوية ولكنه ركز إهتمامه بالمعتزلة ومعظم كلامه يدور حول هذه الفرقة. وأتى أولا بالأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهور هذه الفرق منها.

١- دخـــول بعـــض المغرضين من اليهود والمجوس في الإسلام بسوء النية لخلق الفساد بين المسلمين.

٢- ظهـــور فرق عديدة من الشيعة، والخوارج، والمعتزلة، والمتكلمين وغيرها مـــن الفـــرق بعد شهادة الخليفة الثالث وبداية المناقشة في مسائل العقيدة

وغيرها من الأسباب التي مهدت الطريق لظهور هذه الفرق.

ثم خاص في التعريف بالمعتزلة لغة واصطلاحا. ويقول هناك إختلاف كثير بين العـــلماء في تحديـــد التعريف الإصطلاحي ومعظم أهل العلم يرون أن هذه التسمية وصـــفها أهـــل الســـنة عـــلى هذه الفرقة. وأما هذه الجماعة فكانت تسمى نفسها "بالموحدين" و"بأهل العدل" و"التوحيد". ويظهر أنه أول من أطلق عليهم هذا الاسم هـــو الحســـن البصري والبُعض ينطبق هذا القول على قتادة بن دعامة السدوسي. ويطلق عليهم أسماء أخرى منها:

(١) الوعيدية (٢) والمجوسية والمعطلة والقدرية وغير ذلك.

وانقســـمت هذه الفرقة مع مضى السنوات إلى إثنين وعشرين فرقة وكل فرقة تختلف تماما عن الأخرى ومن أهم هذه الفرق.

١- الواصلية: متبعوا واصل بن عطاء رأس المعتزلة

٢- العمرية: متبعوا عمرو بن عبيد بن باب

٣- الهذيلية: متبعوا ابى الهذيل محمد بن الهذيل العلاف.

٤- النظامية: متبعوا ابى اسحاق ابراهيم بن سيار النظام

وأما العُمد التي تعتمد عليها هذه الفرق فهي:

(١) التوحيد: والغايـــة به نفي صفات الله سبحانه وتعالى، والإعـــتراف بخلق القرآن والانكار برؤية الله بيوم القيامة.

(٢) العدل: والمراد به نفي القدر والقول بنظرية الصلاح

والأصـــلح ومعنى ذلك أن الله تبارك وتعالى بناء على عدله لا يفعل إلا ما فيه من صلاح العبد.

(٣) المنـــزلة بين المنـــزلتين — لـــيكون عدل الله كاملا وجزاء العبد وفاقا يجـــب في رأيهـــم أن تكون للعقل صلاحية ادراك حسن الافعال وقبحها.

(٤) الوعد والوعيد: — والمـــراد بـــه أنه لا بد على الله انفاذ الوعد والوعـــيد وهن يكذبن جميع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية عن ا لشفاعة.

(٥) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر: — فالمعروف هو ما أجمعن عليه والمنكر ما يرين مخالفوهن

وهـــذه الفرقة تعتمد اعتماداً كليا على العقل وتجعله على رأس الأدلة الشرعية وموقفهن عن الصحابة خطيرٌ جدا لأنهن ينتقدن الصحابة بكل صراحة ويطلقن عليهم بفحش الأقوال.

واستفاد الدكتور من جميع المصادر الموثوق بها في اثبات قوله منها.

(١) فتح الباري (٢) المصباح المنير (٣) الملل والنحل (٤) ميزان الاعتدال (٥) الفرق بين الفرق. وغير ذلك من المصادر.

وبالـــرغم من أن الدكتور سمى هذه المقالة "موقف المعتـــزلة والمتكلمين" إنه بحـــث بالتفصيل عن المعتزلة فقط وركز جميع اهتمامه على هذه الفرقة من البداية إلى

آخر المقالة مما يضطرني على أن أقول أن هذه المقالة تدور حول فرقة واحدة فلا بد أن يكون اسم هذه المقالة "موقف المعتزلة" وتسقط اسم الفرقة الثانية أي "المتكلمين" من رأس المقالة.

وبالجملة هذه المقالة تلقى ضوءاً كثيرا على "المعتزلة" ولا يحتاج أحد ان يراجع إلى المصادر الأخرى لأخذ المعلومات عن هذه الفرقة فقد جمع الدكتور المباركفوري فيها جميع المعلومات وبحث عن جميع نواحيها.[٤]

بعض آثار العقيدة الإسلامية في حياة الفرد والمجتمع

حاول الدكتور المباركفوري في هذه المقالة توضيح وتفسير دور العقيدة الإسلامية في إصلاح الشخص الواحد ودورها الفعال في إصلاح المجتمع. وفي الحقيقة هذه المقالة كانت موضوع أطروحة ألقاها الدكتور في الملتقي الأول للدعاة في الهند انعقد تحت اشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعاة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية في "دهلي" في سنة ١٩٩٨م.

أخذ الدكتور هذه الفرصة الذهبية لشرح المعنى الصحيح للإيمان بالله والرسول وأوضح فيها خطأ أولئك الذين يفهمون أن الإيمان والعمل شيئان متضادتان و لا علاقة لهما بالآخر. وأكد أنهما شيء واحد لافصال ولا قطوع بينهما، ولذلك نرى أن الله تعالى جعل العمل متصلاً بالإيمان في كتابه فأولئك الذين يؤمنون بالله وافعالهم واعمالهم وحركاتهم وسكناتهم بعيد عن العمل حسب التعليمات القرآنية فإيمانهم لايأتي بفائدة لهم. وأولئك الذين يفرقون بينهما مستندين أقوالهم بالدلائل الظنية التي لا حقيقة لها ولا دور لها في الإسلام هم على خطأ فاحش.

وأوضح أن العقيدة تاتي اولا لأن العمل يؤدى وفقا للعقيدة الإسلامية. والنبي صـــلى الله عليه وسلم بذل جهوده المستمرة لثلاثة عشر عاما في المكة المكرمة يغرس جذور العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين. وكانت نتيجتها أن المسلمين تحملوا أشد التعذيب في حياتهم المكية لأن العقيدة غرست جذورها في روحهم ونفوسهم. وبهذه العقيدة الراسخة في قلوبهم تمكنوا بقيادة وسيادة زمام البلاد والدول وعندما دخلوا في بلاد غيروا بيئات تلك البلاد والمجتمع بأعمالهم الحسنة.

وإنـــه أتى بنموذج المدرسة السلفية في ضمن كلام العقيدة وقال إنها مدرسة وحـــيدة في البلاد التي تؤدى مسؤولياتها عن غرس جذور العقيدة الإسلامية النقية من مغلظـــات عـــلم الكلام والفلسفة والمنطق في نفوس الطلاب . وأما المدارس الأخرى فكلها قاصرة في هذا المجال. كما قال

> "إن المدرســـة التي تتمتع من هذه المدارس المختلفة في باب العقـــيدة بقـــوة التأثير في حياة الفرد والمجتمع هي المدرسة الســـلفية التي تعتمد كليا على الكتاب والسنة الصحيحة الثابـــتة... وأمـــا غير المدرسة السلفية في المدارس العقدية فهـــي جمـــيعها قاصرة ناقصة متصفة بالعقم لا تسطيع أن تحرك القلوب والمشاعر ... إلى آخر."[٥]

واوضح أن علم الكلام والفلسفة خربت ودلست العقيدة الإسلامية ولهما أثر بارز في خلق الفساد. وهذه المقالة مفيدة جدا ولكن أهم ما يؤخذ على الدكتور هو قوله أن المدرسة السلفية هي المدرسة الوحيدة التي تؤدى مسؤولياتها بأحسن طريق في

مجـــال العقـــيدة، وأما المدارس الأخرى فهي يقصرن في هذا المجال. ولا شك فيه أن المدرسة السلفية تؤدى واجباتها بأحسن طريق ولا يعني ذلك أن المدارس الأخرى التي تدرس فيها علم الكلام والفلسفة والعلوم العقلية هن يخلطن العقائد الإسلامية بالعلوم العقلـــية وهـــن يفضلن هذه العلوم على العقائد الإسلامية بل غايتهن هي الإيضاح والتفســـير والتشـــريح لهـــذه العلوم للطلاب لكي يتمكنوا بأخذ خطايا هذه العلوم ويحـــاولوا إزالة أثرها السلبي على الفرد والمجتمع ويستطيعوا على التكلم على مواضع حسنها وقبحها أمام الناس لكي يتجنبوا من هذه الأخطاء الفاحشة فقوله لا يليق بهذه المناسبة.

علوم الحديث

(٤) أهمية الإسناد وضرورته

هـــذه المقالـــة تشتمل على خمسة أقساط وتم نشرها في صورة متتابعة. ونشر القسط الأول في حياة الدكتور المباركفوري والباقون بعد مماته بداية من شهر مارس إلى شهر يوليو سنة ٢٠٠٣م.

تكلم الدكتور في هذه المقالة عن الإسناد وأهميته وحاجته الماسة في "الحديث". ووضـــح الأسباب التي جذبت أنظار العلماء والمحدثين إلى التحقيق والبحث والفحص عن الإسناد منها (١) كثرة وضع الأحاديث (٢) شيوع الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك أحسّ المحدثون ضرورة ماسة للفحص والتحقيق عن الإسناد لأن الإســـناد يلعـــب دوراً رئيســـيا في الحكم على صحة الحديث لو الإسناد موثوق به فالحديـــث يعتبر مرفوع وصحيح وإن وجد فيه نقص أو ضعف فالحديث يسقط عن درجته ومكانه.

عـــرف الدكتور الإسناد لغة وإصطلاحا ويقول "هو علم يعني بمعرفة أحوال رجالهـــا وصـــفاتهم اللازمـــة وضـــبط أسماءهم ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك من الصفات."[٦]

وقال إن لاسناد لـــه أهمية قصوى لأنه لا يوجد مقياس ولا ميزان ولا وسيلة للتفريق والتمييز بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة سوى الاسناد.

والإســـناد هـــو المـــيزان القوى الذي يعمل كالحكم الثالث في التشاجر بين

الصحيح والضعيف. وبسبب أهمية الإسناد وحاجته الشديدة صرح العلماء أنه أي — الاسناد- من الدين لأن معظم الأحكام الدينية يوجد تفصيلها وشرحها في الأحاديث.

ثم حاول الدكتور تحديد العهد الذي ظهر فيه السوال عن الإسناد والإلتزام به. وأورد أقوالا مختلفة في تحديده.

ورأي أنّ معظم العلماء يتفقون على رواية مسلم بسنده عن ابن سيرين حيث قال فيها "لم يكونوا يسألون عن الاسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، وينظر إلى أهل السنة فيوخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم."[٧١]

ووضح الدكتور أن المراد بالفتنة هو قتل الخليفة الثالث. ورأي أن الاسناد كان موجوداً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الاهتمام من حيث اللزوم لم يكن موجوداً في عهده إنما ظهر بعده.

واستطاع المسلمون بسبب الإسناد على الاحتفاظ بثروات هائلة من العلوم والمعارف حتى تحيرت عقول علماء الدول المثقفة على تمكن المسلمين بالحفاظ على الدفاتر عن رواية الحديث بالضبط والعدالة والصدق وحتى تمكنوا معرفة الكذابين والمخترعين.

وخلاصة القول إن هذه المقالة ذات قيمة غالية وادخر المؤلف فيها معلومات كثيرة نافعة شاملة، وهي خلاصة البحوث الواسعة الممتدة في الكتب الضخمة. واستفاد المؤلف من المصادر الإسلامية الموثوق بها لتأييد أقواله.

تصحيح المفاهيم

(٥) بئس ما فعل أخو العشيرة

هذه المقالة تعد من أهم المقالات التي كتبها الدكتور رضاء الله المباركفوري في خمسة عشر قسطا في صورة متتابعة وغير متتابعة لمجلة "صوت الأمة" ونشر اول قسطها في شهر يناير سنة ١٩٩٩م وأخيرها في شهر مارس سنة ٢٠٠١م.

هذه المقالة رد عنيف لبعض الرسائل التي حاول فيها صاحبها رسم صورة سيئه لجماعة أهل الحديث وعلماءها بالهند بالاتهامات الشنيعة الموضوعة المزعومة التي لا أساس لها ولا علاقة لها بهذه الجماعة. وكاتبها هو الشيخ ابو بكر الغازيفوري. وكل ذلك في مجلة "زمزم" الصادرة من الغازيفور، وفي خمسة كتب ثلاثة منها باللغة الأردية واثنان باللغة العربية. وهما "وقفة مع اللامذهبية" و "وقفة مع معارضى شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب والامراء السعوديين"

وقبل أن نعرف لكم بتلك التُهم وملخص المقالة لا بدلنا أن نقدم أمامكم موقف الدكتور في الكتابات الإيجابية فيقول:

"لست أنا بطلاً وانما أنا مكره في ذلك حيث أجدني مضطراً للبحث والتنقيب عن مواقف أولئك الذين قدموا آثارهم، فإن الرجل (ابو بكر الغازيفوري) قد بغى وطغى وتطاول إلى حد أنه استباح لنفسه خرق جميع القيود الدينية والخلقية وحرم المروءة الإنسانية، والجميع يعرف أن للصبر حداً وللتحمل طاقة واذا حمل الإنسان فوق طاقته لا يقدر على تحمله ونحن لسنا ممن يكسرون الأنياب أو يضغطون على

الأضـــراس أو يستبيحون للنيل من أعراض الأبرياء على تقديم البحوث والدراسات المدعمـــة بالأدلة والبراهين الواضحة سواء كانت هذه البحوث والدراسات مؤيدة أو مخالفة منا. واذا مشى أحد على هذا الأسلوب الخاطئ المنهج غير المستقيم استحق منا الزجـــر والتوبـــيخ دون التشجيع والتقدير والاحترام، وإن كان ينتمي إلى ما ينتمي إليه."[٨]

وأوضـــح في المقالة أنه ليس هناك بدفع علماء اهل الحديث الذين اصدر منهم خطـــأ وبـــرفض حق النقد والتفات النظر إلى مكان الخطأ والصواب ولكن ما الذي يغضـــبه هـــو الصاق التهم على الابرياء الذين ما حدث منهم خطأ وذلك باختلاس العبارات.

وأما فيما يتعلق بالتهم فنذكر بعضها على سبيل المثال

الأولى: رأي الشيخ ابو بكر الغازيفوري أن العلامة محمد بشير السهسواني دعا إلى جواز الوسيلة وأتى بعبارة من كتابه لتأييد قوله. ولما راجع الدكتور المباركفوري هذا الكتاب الذي أخذت منه هذه العبارة، فوجد أن الغازيفوري إختلس هذه العبارة وقطعها من السياق والسباق. وقال الدكتور إن العلامة محمد بشير السهسواني خالف وانكـــر في جواز الوسيلة في نفس الصفحة حيث قال "إن الوسيلة عندما يقول المرء عند قبر نبي أو صالح "أدع الله تعالى أو نحو ذلك" فهذا غير جائز و لم يفعلها السلف".

الثانـــية: إتهم الشيخ أبو بكر الغازيفوري النواب صديق حسن خان البهوفالي حيث قال إنه خالف الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته واورد بعض العبارات من كـــتابه لتأييد موقفه ولما راجع الدكتور تلك المصادر فوجد أنه لا أساس لقول الشيخ

أبي بكـــر الغازيفوري وهذا هو بهتان صريح على شخصية النواب صديق حسن خان الـــبهوفالي. وبـــالعكس أتى الدكتور المباركفوري بأمثال عديدة من كتاب النواب البهوفالي الذي تدل على تأييده للشيخ ودعوته كما قال في مقدمة "ترجمان الوهابية"

"وخلاصة القول إن الشيخ كان رجلا صالحا عالما للكتاب والسنة. ويحبه كل مـــن لهم معرفة صحيحة بأحواله وإن لم يشاهدوه وورد في الحديث "الأمر بالحب في الله والبغض في الله."[٩]

الثالثة: عبر الشيخ أبو بكر الغازيفوري رأيه عن جماعة أهل الحديث وعلماءها بالهند أنها عملت على أيدي البريطانيين. فوضح الدكتور من الأدلة والبراهين أن كتب الـــتاريخ مليـــئة بجهود جماعة أهل الحديث وعلماءها بمقاومة الاستعمار الإنجليزي، وعـــلماءها واجهـــوا أشد التعذيب من قبل القوات الاستعمارية. وعبر الدكتور عن أســـفه عـــلى عدم معرفة الشيخ الغازيفوري عن هذه الحقائق التاريخية مما تدل على مستوى علمه.

الـــرابعة: وأمـــا فـــيما يتعلق بمخالفة دعوة الشيخ من قبل بعض علماء أهل الحديـــث فـــرأي الدكتور أنه لا شك فيه أن بعض علماء هذه الجماعة كتبوا بعض الكتب في مخالفة هذه الدعوة الصالحة ولكن لها أسباب عديدة منها.

(١) أنه لم يتضح لهم حقيقة هذه الدعوة الصالحة.

(٢) عدم تواجد الكتب عن الشيخ ودعوته وتلاميذه في الهند.

(٣) كثرة الشائعات والدعايات ضد الشيخ في الهند وغيرها من الدول من قبل القوة البريطانية فهؤلاء العلماء اعتمدوا على هذه الشائعات وكتبوا

ضـــد الشيخ ودعوته ما كتبوا. ولكن سرعان ما اتضحت لهم حقيقة دعـــوة الشيخ أنها قامت على الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة رجعوا وتابوا عن موقفهم السابق وصرحوا بذلك في عديد من الكتب ولكن أبـــا بكر الغازيفوري لم يتضح هذه التطورات عن هذه الشخصيات الكريمة بل جعلهم هدفا لطعنه وتشنيعه.

عـــلاوة عـــلى ذلـــك هناك كثير من الآراء الخاطئة عن جماعة أهل الحديث وعلماءها قد ذكرت بعضها.

وخلاصة القول: لا شك فيه أن الكتابات الإيجابية تحتاج إلى الدراسة والمطالعة المســـتمرة والتعمق والتفكر والرجوع إلى كل ما جاء به الطرف الثاني لتحقيق صحته ثم تحلـــيله والرد عليه في ضوء الأدلة والمصادر الموثوق بها وهذا أمر شاق و يحتاج إلى وقـــت طويـــل ولكن الدكتور المباركفوري أتى بجميع ما كتبه الطرف الثاني ثم قام بتحقـــيقه وتعلـــيقه وكشـــف عن حقيقته. وفي اثناء هذه الأعمال حصل منه بعض الأخطأ في بعض الأماكن نذكر بعضها في السطور التالية.

١- حـــاول الدكتور المباركفوري كثيرا بالفرار والتجنب باستخدام الكـــلام الحـــاد بالـــرغم من ذلك استخدم بعض التعبيرات ضد خصـــمه وجماعـــته فمثلاً إنه قال "هذه الجماعة (أهل الحديث) قدمت في سبيل مقاومة الاستعمار الانجليزي من التضحيات ما لا يوجـــد لـــه نظير عند غيرها من الجماعات... بينما كان بعض أكابـــر ابى بكر الغازيفوري (علماء ديوبند) في استضافة كريمة في

منفي الاستعمار نفسه."[١٠]

فقولـــــه هذا غير صحيح واختار الدكتور المباركفوري موقفا خاطـــئاً لانـــنا نعـــرف مـــن كتب التاريخ أن علماء "ديوبند" قاموا بتضـــحيات كبرى وسجن منهم عديد ولاقوا أشد التعذيب والشدة تقشعر منها القلوب.

٢- إنـــه تجـــاهل وتغافل بعض الاحيان عن الاحترام والتقدير حيث جـــرح مشاعر الآخرين في هذه المقالة وبالغ في التعبير فمثلاً قال "وهكـــذا برئـــت ســـاحات كبرائهم وساحات إخوانهم المحبين "الجماعـــة الـــبريلوية" عن كل ما سوّلت شياطينهم ضد الشيخ ودعوته من سب وشتم وتفسيق وإخراج عن الملة الإسلامية."[١١]

فقولـــــه إن الجماعة "البريلوية" وعلماءها محبوب ومكرم عند جماعة "الديوبند" وعلماءها غير صحيح ولا أساس لـــه لأننا نجد فجوة واسعة وبونا شاســـعا بينهما في العقائد والنظريات والأعمال. فكيف يمكن الحب والتكريم والمؤاخاة بينهما إن وجد الاختلاف في الأمور الأساسية.

٣- بعض الاحيان يوجد غموض في عباراته حيث يبدأ بحثا ثم يدخل في الفروع وتطاول الكلام فيه إلى حد أن البحث الحقيقي يحجب عـــن ذهن القارئ لأنه يشتبك في الفروع وهكذا يعسر لـــه قرأة المتن واتصاله بالسابق واللاحق بالسهولة. والقارئ يحس الوحشة في القراءة ويفر منها.

السير والتراجم

(٦) الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عقيدته ودعوته

نشرت هذه المقالة في قسطين متتابعين لمجلة "صوت الأمة" في شهر يوليو سنة ٢٠٠١م وموضوع هذه المقالة علمي وتاريخي وتشتمل على العناوين التالية: (١) دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وظهورها (٢) عقيدة الشيخ (٣) الأسس والقواعد لمنهج السلف في العقيدة (٤) انتشار الدعوة واسبابه.

خاض الدكتور في كل موضوع وناقش بالتفصيل عن جزئياته واستوفى حق المقالة. بحث عن أهمية الدعوة وحاجتها في العهود المختلفة، وأن الله تبارك وتعالى جعل العلماء "ورثة الأنبياء". وأن الله تبارك وتعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مأة عام من يجدد لها دينها حسب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم. وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب من أحد هؤلاء المجددين. فإنه بدأ بدعوة تستند بأحكام الله ورسوله وبتعليمات القرآن والسنة الصحية الثابتة، بعيداً عن الشكوك والبدع والخرافات. وهذه الدعوة هاجمت على العقائد الباطلة والأوهام والخرافات، وهدفت بإنقاذ البشر من الهلاك والدمار. وأوضح الدكتور، لأولئك الذين يشكون في عقيدة الشيخ، أن عقيدته كانت ما يهدى إليها القرآن والسنة، بعيدا عن الفلسفة، وعلم الكلام. وكان الشيخ يتبع الإمام احمد ابن حنبل في الفقه فلا يتوهم احد أنه أخذ كل ما قاله الامام بل الامر يختلف تماما حيث إعتمد الشيخ على تلك الأقوال التي حملت معها الدليل الصحيح من الكتاب

والسنة. وقال الدكتور أن الشيخ قد قسم التوحيد إلى قسمين (١) التوحيد العلمي الخبري (٢) التوحيد العلمي الطلبي. وبهذا السبب أثار العلماء ضجة وغوغاء ورأوا أن التوحيد له وصف شامل لا تقسيم ولا انفصال له. وأما الدكتور رضاء الله المباركفوري فحاول توضيح موقف الشيخ وغايته بهذا التقسيم وقال:

"ليس المراد بالتوحيد (عند الشيخ) أن التوحيد له أنواع متباينة بل يرى الشيخ أن أنواع التوحيد متلازمة يلزم من الإقرار ببعضها كالربوبية الإقرار بجميعها، ويرى أن توحيد الألوهية متضمن التوحيد كله"[١٢]

وأما فيما يتعلق بالأسس والقواعد والعُمد التي يتكئ عليها السلف في العقيدة فهي (١) تقديم النقل على العقل (٢) عدم التأويل (٣) عدم التفريق بين الكتاب والسنة. هذه هي ثلاثة دعائم يستند إليها السلف في العقيدة في جميع العهود. وقدم الدكتور تلك الإنجازات التي حصلت دعوة الشيخ وقال إنها عديدة منها (١) إزالة الشرك والبدع بجميع أنواعه من مختلف المجتمعات الإسلامية (٢) تعريف الناس بمعنى لا إله إلا الله (٣) إحياء سنة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من الانجازات التي حصلت هذه الدعوة في طريق دعوتها إلى الناس وخاصة إلى المجتمع الإسلامي.

وهذه المقالة محاولة ناجحة لإزالة الشكوك والشبهات عن أذهان الناس الذين كلما وجدوا فرصة ما لبثوا أن سبوا شتموا الشيخ ودعوته وذلك لسوء ظنهم وعدم معرفتهم وإعتمادهم على الشائعات عن هذه الشخصية الفذة و وعقيدته ودعوته النبيلة وقدم الدكتور صورة واضحة عن شخصية الشيخ ودعوته في ضوء الأدلة والبراهين في أسلوب يضطر القارئ على قرأة المقالة إلى نهايتها في أول وهلة.

مقالات متفرقة

(٧) أثر خريجي الجامعات السعودية في بلدانهم

هي سلسلة المقالات القيمة الثمينة التي كتبها الدكتور رضاء الله المباركفوري وتم نشرها في حلقات متتابعة لمجلة "صوت الأمة" الشهرية الصادرة من الجامعة السلفية ببنارس في أعدادها من شهر اكتوبر سنة ٢٠٠٢م إلى شهر فبراير سنة ٢٠٠٣م.

بدأ الدكتور المباركفوري هذه المقالة بإيراد تلك الآيات القرآنية التي ذكرت فيها النعم للذين يؤمنون بالله ورسوله ويتبعون ما امرهم الله ورسوله. وبهذه المناسبة رأي الدكتور المباركفوري أن هذه النعم أغدقت في العصر الراهن- على المملكة السعودية العربية - لتمسكها بكتاب الله والسنة. وأعطاها الله زمام القيادة والعزة والكرم في العالم فهي تتمتع بمكانة مرموقة في الدول المجاورة لها وحتى بين دول العالم. والناس ينظرون إليها بالإحترام والتقدير، وأثنى الدكتور على خدماتها الهائلة للمجتمع البشرى وخاصة للمسلمين.

وأثنى الدكتور على زعماءها الذين قاموا بتأسيس الجامعات لطلاب بلادها وللطلاب من خارج بلادها. وهم يوفرون لهم المنح الدراسية مع التسهيلات الأخرى. وهذه الطلاب الأجانب، وخاصة من الهند، بعدما أكملوا دراستهم ورجعوا إلى بلدانهم قاموا بالمجهودات البناءة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين والمجتمع البشرى كله. وهم يؤدون واجباتهم بطرق مختلفة منها التدريس والدعوة والارشاد والتصنيف

والتأليف والترجمة والصحافة وغيرها من المجال.

وأمـــا في مجـــال التدريس فرأي الدكتور أن بعض هؤلاء الخريجين يشتغلون بالـــتدريس في المدارس الإسلامية والجامعات الحكومية منها الجامعة السلفية، وجامعة الفلاح ودار العلوم ندوة العلماء وغيرها من المدارس التي تتمتع بخدماتهم الثمينة وينهل الطلاب من منهلهم الصافي والنقي.

وقـــام بعضهم بتأسيس المدارس الدينية التي تزود أبناء الأمة الإسلامية بالعلوم الإســـلامية من العقيدة والقرآن والحديث وإضافة إلى ذلك تجهزهم بالعلوم العصرية. وبعضـــهم قـــاموا بتأسيس المعاهد الفنية من الهندسة والتكنولوجيا فعلي سبيل المثال "معهـــد التوحـــيد للهندسة والتكنولوجيا" في كشن غنج و"معهد داؤد للصناعة" في مدينة مليح آباد. وغيرها من المعاهد الفنية.

ويشـــارك عـــدد كبير منهم في الدعوة والإرشاد لأن هذه المسؤولية مسؤولية كـــبرى وأمـــا الأعمـــال الخيريـــة فلها مقام خاص عندهم فإنهم أسسوا دور الأيتام والمستشفيات والمستوصفات الطبية.

وهم لا يغفلون بأهمية التأليف والتصنيف والترجمة والصحافة حيث تسلح عدد كـــبير مـــنهم بالقلم. وجاءوا بكتب قيمة نادرة رحبت بها الأوساط العلمية والأدبية ولكـــن مـــن الأمر الغريب أن الدكتور المباركفوري ما أورد باسماء هؤلاء الكتاب وكتبهم واعتذر وقال:

"لبعض الأسباب القاصرة نلتزم ولم يكن في إمكاننا الالتزام

بذكـــر هؤلاء الإخوة الافاضلة الذين لهم همة عالية وتوجه

مـــلموس في هـــذا الميدان. ولكننا نستطيع أن نقول: إن

لخريجي الجامعات السعودية مساهمة فعالة في اثراء المكتبات

الإسلامية."[١٣]

وهؤلاء ساهموا كثيرا في اصدار المجلات والجرائد فقاموا بإخراج المجلات باللغة الأردية والعربية والإنجليزية.

خلاصـــة القـــول إن هـــذه المقالة الموجزة تعطى صورة واضحة عن الأسهم لخـــريجي الجامعات في مختلف الميادين في الهند وتلقى ضوء كافيا على جهودهم البناءة في غرس جذور التعليم وبناء المجتمع الصالح.

(٨) نظرة عابرة في جهود جماعة أهل الحديث لمقاومة الحركات الهدامة والفرق الضالة

كتـــب الدكتور رضاء الله المباركفوري هذه المقالة بالاشتراك مع الشيخ محمد مستقيم السلفي صاحب الكتاب (أهل حديث كي تصنيفي خدمات) وشاعت هذه المقالة في شهر فبراير سنة ١٩٩٨.

أوردا الشيخان معلومات كثيرة في هذه المقالة البسيطة النافعة لعلماء الحديث الذيـــن بذلـــوا جهودهم الجبارة في إنقاذ وإنتباه الناس من الفتن والغواية المدعمة من القوات النصرانية التي هدفت لإطفاء نور الله في الهند ولكن الله أبى أن يطفى نوره فإنه خلق أناسا في كل عصر ومصر كما هو سنته لمدافعة وانتشار دعوته في الأرض. فقام عـــلماء أهل الحديث، بجانب غيرهم من زعماء الأمة الإسلامية، ودشنوا حملة واسعة ضـــد هـــذه الحركات الهدامة والفرق الضالة. والمراد من هذه الفرق هي النصرانية

والقاديانـــية والشيعة وغيرها لكنهما ركزا إهتمامهما بالنصرانية والقاديانية ورأوا أن علماء أهل الحديث نجحوا في كشف النقاب عن حقيقة هذه الفرق باستخدام الخطب والمحاضـــرات والمؤلفـــات وإصدار الجرائد والصحف والمجلات وهزموا هذه القوات الضالة وأفشوا سوء إرادتهن أمام الناس. وتنبهوا إخوانهم من برامجهن التخريبية.

وأوردا الشيخان فهرس تلك الجرائد والمجلات والكتب التي كانت تكشف عن الدعايات والشائعات ضد الإسلام. ومن هذه الجرائد نذكر بعضها في السطور التالية.

(١) موقـــع قادياني: كانت تكشف الستار عن حقيقة مرزا غلام احمد قادياني ودعواه عن النبوة.

(٢) إمام — خصصت للرد على البهائية

(٣) أخبار جعفر على زتلي ومسلمان

وغيرهـــا كـــثيرٌ فكانت هذه الجرائد وغيرها مخصصة للرد على الفرق الضالة والطوائف المنحرفة. وهناك جهود عظيمة لجماعة أهل الحديث، وهذه الجماعة كانت عائقة كبيرة في سبيل الفرق الضالة حيث أعربن عن قلقهن في كثير من الأحيان كما قالا الشيخان:

> "إن مؤســـس الفـــرق الباطلة ومؤديها أعربوا من قلقهم وإضـــطرابهم على الجهود التي بذلها علماء أهل الحديث في الـــرد عليهم وصرحوا في مناسبات مختلفة. وربما وصل بهم الأمر إلى أن قاموا بالدعاء عليهم ونادوهم إلى المباهلة."[١٤]

ومن الكتب التي ألف علماء أهل الحديث في الرد على هذه الحركات الضارة

نذكر بعضها على سبيل المثال:

(١) الحق الصريح في اثبات المسيح	للشيخ محمد بشير شهسواني
(٢) أباطيل مرزا	للشيخ محمد اسحاق امرتسري
(٣) ختم نبوت اور مرزائ قادياني	للشيخ ابى القاسم سيف بنارسي
(٤) تبعيد الشياطين	للشيخ سيد عبد الصمد شهسواني
(٥) اثنا عشرية	لأبي عبد الله قصوري المعروف بغلام علي
(٦) برهان القرآن	لثناء الله أمرتسري

وغيرها من الكتب تزيد على خمس مأة كتاب

أسلوبه

إن القدرة على التأليف والتصنيف والكتابة هي شيء ثمين ولا يتمتع جميع بهذه القـــدرة. يستخدم صاحبها للتعبير عن خلجاته القلبية والعقلية والنفسية وكل ما يتأثر به في المجتمع وثم هذه القدرة والتمكن تزداد وتقل فيما بين الناس حسب ما منح من مواهـــب أخـــرى مثل الذكاء والفطنة والذاكرة وثم إزدياد هذه المواهب بإستمرار المطالعـــة والدراســـة. ومن هذا المنطلق لو نظرنا إلى شخصية الدكتور المباركفوري لوجدنـــا أن الله ســـبحانه وتعـــالى قـــد أعطاه جميع هذه المواهب. كان الدكتور المـــباركفوري يتمتع بذهن ثاقب وذاكرة قوية وذكاء حاد منذ نعومة أظفاره وكانت لديـــه رغبة شديدة في الدراسة والمطالعة بما وسع معرفته وخبراته العلمية وأضاف في معلوماتـــه إلى حـــد أنـــه لو يطالع أحد كتابا ما يتحير ويتعجب من ذلك أنه كيف إســـتطاع على جمع المواد والمعلومات الثمينة في الكتاب. وعلى سبيل المثال لو أمعنا الـــنظر إلى كـــتابه "سلفيت كا تعارف اور اس كى متعلق بعض شبهات كا ازاله" لصدقنا أنه قد جمع فيه قدرة الإستنباط من المسائل المختلفة.

وقـــد رزقـــه الله قدرة بالغة وقسطا وافرا على تقديم كلامه في قالب جديد وبأسلوب جيد. وكل ذلك بسبب الذكاء والفطنة والذاكرة القوية والمطالعة والرغبة في إزديـــاد معرفته وإتصاله بالتعليم والتعلم طول حياته. وهذه الأشياء توفر للانسان ملكـــة يقدر بها على التعبير الجيد والبيان القوى. وكان الدكتور يرغب في الدراسة

والمطالعة من أيام دراسته إلى حد أنه قام بتحقيق وتعليق على أربع كتب أثناء قيامه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كطالب.

أسلوبه في بداية الكتاب

يوضح لنا خلال البحث عن كتبه أن الدكتور يبدأ جميع كتبه بالحمد والثناء، ثم الصلاة والتسليم بعبارات توفق ذلك الكتاب وتناسب ذلك الموضوع ويربط تحميده وتسلميه بالكتاب. وكان من عادته أنه يأتي حينا بفقرة طويلة وحينا بفقرة قصيرة فعلي سبيل المثال أنظر إلى ما كتبه في كتاب الأهوال:

"إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يظلله فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

إننا لو استعرضنا الآيات القرآنية واتبعنا الهدى النبوي لوجدنا أن الحياة في الإسلام تشتمل فترتي الدنيا والآخرة، وليست مقتصرة على واحدة منهما، كما هو الحال عند المتبعين لبعض الديانات أو المذاهب الأخرى."[١٥]

والآن نرى كيف كتب في كتابه "السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها" قال الله تعالى في كتابه "إن الساعة آتية، أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى (طه ١٥) وقال "فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها.

إن قضية الإيمان باليوم الآخر وقضية البعث بعد الموت من القضايا الأساسية في العقـــيدة الإسلامية. ولقد أنذر بها جميع الأنبياء والرسل، واهتم بها الدين الإسلامي اهـــتماما بالغا حيث جعل الإيمان باليوم الآخر أحد الأركان الستة التي لا يصح إيمان المرأ إلا بها."[١٦]

هـــذا مما يدل على قدرته اللغوية التي تمكنه باستخدام كلمات تناسب الموقع والمكان وكذلك تميزه من الآخرين.

والآن نخـــوض في أســـلوبه في داخل كتبه ومقالاته فنجد أنه انتهج في كتبه ومقالاتـــه منهجا سهلاً لا تكلف فيه ولا تقيد ولم يورد العبارات الغامضة والأمثال خارج الفهم والإدراك. وإنه كتب بلغة سلسلة عذبة. وذلك لأسباب عديدة منها أن الدكتور المباركفوري كان يكثر من مطالعة الكتب وحصل على دراسة البكالوريوس والماجســـتر والدكتوراة من الجامعة الإسلامية بمدينة المنورة واستفاد هناك من اكابر عـــلماء الجامعة الإسلامية ومن أهم السبب هو تلمذه على علامة الزمان علامة تقي الديـــن الهـــلالي أستاذ ابى الحسن الندوي وسليمان الندوي وغيرهم من الشخصيات الفـــذة في الهند. قضى الدكتور عنده سنتين وحصل منه أسرار اللغة العربية فكان من الأمر الطبيعي أن ينعكس أثركله في أسلوب كتاباته.

وقد قال عنه الدكتور مقتدى حسن الازهري:

"قضـــى الفقيد مدة من الزمن أيام التحصيل في المغرب مع الدكتور محمد تقي الدين الهلالي رحمه الله تتلمذ عليه هناك ... وهـــذه المصاحبة قد اكتسبته فوائد عديدة وخاصة في

ناحـــية اللغة والتعبير فلما تسلم في الجامعة السلفية منصب الـــتدريس بدأ يساهم في المراسلة باللغة العربية... مما يدل عـــلى تمكـــنه من الكتابة ونجاحه في التعبير أنه كان يتجزا الرســـائل الطويلة في وقت قصير، وقليلا ما كان يحتاج إلى الزيادة والتغيير. فكانت عبارته تأتي دائما وافية بالغرض لا يشـــعر القاري فيها خللا في التركيب أو نقصا في التعبير ومن دخل معه في الجدل والمناقشة عرف جيدا سيرة كلامه ولو لم يجرو على الاعتراف بها صريحا."[١٧]

وقال عبد المنان السلفي مدير المجلة "السراج" في مقدمة المجلة:

"وفـــيما يتعلق بأسلوب كتاباته في اللغة العربية فقد اعطاه الله حظـــا وافرا من أداء الكلمات بأسلوب بديع يتمتع ويتاثر به القارى، خاليا من التصنع والغموض وكانت أقواله مبنية على الأدلـــة مـــن القرآن والحديث وآراء السلف ولهذه الأسباب كانت كتاباته مليئة من المعلومات الثمينة.[١٨]

وقال الشيخ خورشيد أحمد السلفي عن أسلوبه:

"لقـــد تـــرك الدكتور عديدا من التأليفات والتصنيفات والتعليقات خلفه، لو يطـــالع أحد كتبه ليجد قدرته البالغة على أداء المعانى، وايضاح الموضوع، ومعاملته الكـــريمة مع خصمه، وابتعاده عن اللغو، وقذف الاتهامات واحترام شرف المخاطب ومكانه والتجنب عن البذاء اللسانية مما يضطر القارئ على قراءة كتبه ومقالاته."[١٩]

المراجع

[1] القرآن الكريم سورة ق، آية ٢-٣

[2] نفس المصدر سورة النازعات، آية ١٠-١٢

[3] نفس المصدر، سورة مومن، الآية ٥٧

[4] صوت الأمة أغسطس وسبتمبر، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية، بنارس، ٢٠٠٢م، ص ٤٢

[5] نفس المصدر، نوفمبر ديسمبر ٩٨م، ٦٠-٦١

[6] نفس المصدر، مارس ٢٠٠٣م، ص٢٧

[7] نفس المصدر، ابريل ٢٠٠٣م، ص٢٧

[8] نفس المصدر، فبراير ٢٠٠٠م، ص١٥

[9] نفس المصدر مارس ١٩٩٩م، ص٢٨

[10] نفس المصدر فبراير ٢٠٠٠م، ص١٣

[11] نفس المصدر، مارس ٢٠٠٠م، ص٢٣

[12] نفس المصدر، يونيو ٢٠٠١م، ص٤٧

[13] نفس المصدر يناير، ٢٠٠٣م، ص٢٧

[14] نفس المصدر، فبراير ١٩٩٨، ص١٤

[15] كتاب الأهوال لحافظ بن ابى الدنيا. حقق وعلق عليه الدكتور رضاء الله المباركفوري، ١٩٩٣، ص٧

[16] السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، لأبي عمر الدانى حقق وعلق عليه الدكتور رضاء الله المباركفوري

[17] صوت الأمة يوليو ٢٠٠٣م، ص٧

[18] مجلة "السراج" ١ ابريل و مايو ٢٠٠٣م، ص٩-١٠

[19] مجلة "محدث" مارس ٢٠٠٣، ص١٠٧

المصادر الرئيسية

العربية

١- أحكـــام الجـــنائز: لمحمد عبد الرحمن المحدث المباركفوري، نقله إلى العربية الدكتور رضاء الله المباركفوري، مكتبة ترجمان دلهي، ١٤٢٧هـ.

٢- الرد على من يقول القرآن مخلوق: لاحمد بن سلمان النجاد حقق وعلق عليه الدكـــتور رضـــاء الله المـــباركفوري، مكتبة الصحابة الإسلامية السلفية، الكويت، ١٤٠٣هـ.

٣- الســـنن الـــواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها: لأبي عمرو الداني، حقـــق وعلق عليه الدكتور رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ١٩٩٥م.

٤- كـــتاب الأهوال: لحافظ ابن ابي الدنيا حقق وعلق عليه الدكتور رضاء الله المباركفوري: الدار السلفية بومبايا، ١٩٩٣م.

٥- كتاب العظمة: لأبي الشيخ الأصفهاني، حقق وعلق عليه الدكتور رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض ١٤٠٨هـ.

٦- وجهـــتان متضادتان في الشيخ محمد بن عبد الوهاب: لمحفوظ الرحمن فيضي نقلـــه إلى العربية الدكتور رضاء الله المباركفوري، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ٢٠٠٤م.

الأردية

١- تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات: للدكتور صالح بن فوزان، نقله إلى الأردية الدكتور رضاء الله المباركفوري، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٢١هـ.

٢- سلفیت کا تعارف اور اس کے متعلق بعض شبهات کا ازاله: للدكتور رضاء الله المباركفوري، مكتبه فهيم، مئو، ٢٠٠٢م

٣- عبد الله بن سبا عقائد اور نظريات کے آئينه مين: للدكتور رضاء الله المباركفوري، الدار العلمية، دلهي ١٩٩٧م

٤- عقيده آخرت: للدكتور رضاء الله المباركفوري، مكتبه ترجمان، دلهي، ٢٠٠٠م

٥- مجموعة مقرره احاديث نبويه (جمع وترتيب): الدكتور رضاء الله المباركفوري، مكتبه ترجمان، دلهي، ١٩٩٦م.

٦- مشروعية الدخول إلى المجالس التشريعية وقبول الولايات العامة في ظل الأنظمة المعاصرة: لعبد الرحمن عبد الخالق نقله إلى الأردية الدكتور رضاء الله المباركفوري، مكتبه ترجمان، دلهي، ١٩٩٧م.

٧- مقالات عديدة في اللغة العربية والأردية للدكتور رضاء الله المباركفوري

المصادر الثانوية

العربية

١- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي: لمحمد عبد الرحمن المحدث المباركفوري، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٩٧٠م.

٢- تحقيق الكلام في وجوب القرأة خلف الإمام: لمحمد عبد الرحمن المحدث المباركفوري، نقله إلى العربية وعلق عليه الدكتور روصي الله بن محمد عباس، دار الهجرة السعودية ١٤١٤هـ.

٣- الثقافة الإسلامية في الهند: لعبد الحئي الحسني، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٣م.

٤- جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة: لعبد الرحمن عبد الجبار، الفريوائي، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ١٩٨٦م.

٥- الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة (تجربة ذاتية) للدكتور محمد تقي الدين الهلالي، دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦م.

٦- المسلمون في الهند: لأبى الحسن علي الندوي، المجمع الإسلامي العلمي ندوة العلماء لكناؤ، ١٩٩٨م.

٧- معجم المؤلفين (الجزء الخامس): لعمر رضا كحالة، مكتب المثنى، بيروت ١٩٨٠م.

٨- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ج٨: لعبد الحي الحسني، حيدر آباد، ١٩٧٠م.

المصادر الاردیہ

۱۔ پاک وہند میں علماء اہل حدیث کی خدمات: ارشاد الحق اثری، مرکزی مکتبہ اہل حدیث، مئو، ۱۹۹۵

۲۔ تاریخ اہل حدیث: محمد ابراہیم سیالکوٹی، لاہور، ۱۹۵۳

۳۔ تاریخ المنوال واہلہ، ج۱و۲: ابوالحسن عبداللہ مبارکپوری، رانی پورہ، مبارکپور، اعظم گڈھ

۴۔ تحریک اہل حدیث تاریخ کے آئینے میں: قاضی محمد اسلم سیف فیروز پوری، الکتاب انٹرنیشنل جامعہ نگرنئی دہلی، ۱۹۹۶

۵۔ تذکرہ علماء اعظم گڈھ: حبیب الرحمٰن قاسمی، جامعہ اسلامیہ بنارس، ۱۹۷۶

۶۔ تذکرہ علماء حال: محمد ادریس نگرامی، مطبع منشی نولکھنؤ، ۱۸۹۷

۷۔ تذکرہ علماء مبارکپور: قاضی اطہر مبارکپوری، بمبئی، ۱۹۷۴

۸۔ تذکرہ المناظرین، ج۸،: محمد مقتدی عمری، ادارہ تحقیقات اسلامی جامعہ اثریہ دار الحدیث، مئو، ۲۰۰۴

۹۔ تراجم علماء حدیث: ابو یحی امام خاں نوشہروی، الکتاب انٹرنیشنل جامعہ نگرنئی دہلی، ۲۰۰۱

۱۰۔ جماعت اہل حدیث کی تدریسی خدمات: عزیز الرحمٰن سلفی، ادارہ البحوث الاسلامیہ بالجامعہ السّلفیہ بنارس، ۱۹۸۰

۱۱۔ جماعت اہل حدیث کی تصنیفی خدمات: محمد مستقیم سلفی، ادارہ البحوث الاسلامیہ بالجامعہ السّلفیہ بنارس، ۱۹۸۵

۱۲۔ الحیاۃ بعد المماۃ: افضل حسن مظفر پوری، دہلی ۱۹۰۸

۱۳۔ حیات شبلی: سید سلیمان ندوی، دار المصنفین اعظم گڈھ، ۱۹۷۹

۱۴۔ سوانح مفکر اسلام حضرت مولانا سید ابوالحسن علی ندوی: بلال عبدالحی حسنی ندوی، سید شہید اکیڈمی، رائے بریلی، ۲۰۰۲

۱۵۔ شیخ محمد بن عبدالوہاب کے بارے میں دو متضاد نظریے: محفوظ الرحمٰن فیضی، ادارہ البحوث الاسلامیہ بالجامعہ السلفیہ، بنارس، ۱۹۸۶

۱۶۔ علوم وفنون میں ہندوستانی مسلمانوں کا حصہ: مقالات کا مجموعہ، ادارہ البحوث الاسلامیہ بالجامعہ السلفیہ، بنارس، ۱۹۸۰

۱۷۔ کاروان زندگی، ج۱: ابوالحسن علی ندوی، مکتبہ اسلام لکھنؤ، ۱۹۸۳

۱۸۔ کتاب الجنائز: محمد عبدالرحمٰن محدث مبارکپوری، مکتبہ ترجمان دہلی، ۱۴۲۳ھ

۱۹۔ کیا اقلیم ہند میں اشاعت اسلام صوفیا کی مرہون منت ہے؟: غازی عزیز، ادارہ البحوث الاسلامیہ بالجامعہ السلفیہ، بنارس، ۱۹۹۳

۲۰۔ مولانا عبدالرحمٰن محدث مبارکپوری حیات وخدمات: عین الحق قاسمی، اترارى، خیر آباد، مئو، ۲۰۰۰

۲۱۔ ہندوستان میں اہل حدیث کی علمی خدمات: ابو یحی امام خاں نوشہروی، الکتاب انٹرنیشنل جامعہ نگر، نئی دہلی، ۱۹۹۲

۲۲۔ ہندوستان میں عربی علوم وفنون کے ممتاز علماء اور ان کی علمی خدمات: محمد یونس نگرامی، نامی پریس لکھنؤ، ۱۹۹۷

الرسائل والجرائد

العربية:

- البعث الإسلامي: المجلد ٣٢، العدد ٥، و ٦، محرم الحرام، ندوة العلماء، لكناؤ، ١٤٠٨هـ
- ثقافة الهند: المجلد ٤١، العدد ٣ و ٤، المجلس القومي للعلاقات الثقافية بدلهي، ١٩٩٠
- صوت الأمة: المجلد ٣٥، العدد ٤، ٥، ٦، مارس ابريل مايو، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، ٢٠٠٣م

الأردية:

- آثار جديد: المجلد ٢١، العدد ٤، ابريل، ادارة تحقيقات اسلامي، يوبي، ٢٠٠٣
- اشاعة السنة: المجلد ٢، ٣، ٤، العدد ٣، ٤، ٥، مارس ابريل، دلهي ٢٠٠٣
- جريدة ترجمان: المجلد ١٣، العدد ٣، ابريل، مكتبة ترجمان دلهي، ١٩٩٢
- السراج: المجلد ٩، العدد ١١-١٢، ابريل، مايو، سراج العلوم السلفية، سدهارتھ نغر يوبي، ٢٠٠٣

- محدث (خصوصي شماره): المجلد ٢١، العدد ٦-١٢، يونيو إلى ديسمبر، ادارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية، بيناررس، ٢٠٠٣م
- نـــور توحيد: المجلد ١٥، العدد ١١ و ١٢، مارس و ابريل، سدهارتھـــ نغر، يوپي، ٢٠٠٣

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	١
الباب الأول- حياة الدكتور رضاء الله المباركفوري	٥
خلفية موجزة لأسرة الدكتور رضاء الله المباركفوري	٦
إسمه ونسبه	٧
نشأته وتعليمه الإبتدائي	٨
رحلاته في طلب العلم	٩
الرحلة إلى مراكش	٩
التحاقه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	١٠
العودة إلى الوطن	١١
مشايخه	١٢
دوره كطالب	١٢
الدكتور كمدرس	١٥
نشاطاته في مجال الدعوة	١٦
الدكتور والمناصب المختلفة	١٩
منصب شيخ الجامعة السلفية	١٩
نائب الرئيس في جمعية أهل الحديث المركزية بالهند	٢١
رئيس خريجي الجامعات السعودية في الهند والنيبال	٢١
عضو المجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي	٢٣
عضو لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند	٢٣
الرحلة إلى دار الآخرة	٢٣
صفاته وأخلاقه	٢٥
مؤلفاته	٢٦
فهرس مقالاته المطبوعة في المجلات العربية والأردية	٢٨

مقالاته في اللغة العربية ٣١
مقالاته في اللغة الأردية ٣٨
المراجع ٤٤

الباب الثاني- التعريف بمؤلفات الدكتور رضاء الله المباركفوري ٤٧
السنن الواردة في الفـــتن وغوائلها والساعة وأشراطها ٤٨
كتاب العظمة ٥٣
كتاب الأهوال ٥٨
الرد على من يقول القرآن مخلوق ٦١
كتاب الجنائز ٦٣
شيخ محمد بن عبد الوهاب كي باريـــ مين دو متضاد ظريـــ ٦٦
تنبـــيهات على أحكام تختص بالمؤمنات ٧٠
مشروعية الدخول إلى المجالس التشريعية وقبول الولايات العامة في ظل الأنظمة المعاصرة ٧٤
سلفيت كا تعارف اور اس كيـــ متعلق بعض شبهات كا ازاله ٧٧
عبد الله بن سبا عقائد ونظريات كيـــ آئينه مين ٨٠
عقيده آخرت ٨٢
مجموعة مقرره أحاديث نبويه ٨٤
المراجع ٨٤

الباب الثالث- دراسة تقيـــيمية لبعض مقالات الدكتور المباركفوري العربية المطبوعة في مجلة "صوت الأمة" ٨٨
منهج القرآن الكريم في اثبات البعث بعد الموت ٨٩
موقف الفرق الضالة من السنة النبوية، موقف المعتزلة والمتكلمين ٩٠
بعض آثار العقيدة الإسلامية في حياة الفرد والمجتمع ٩٣
أهمية الإسناد وضرورته ٩٦
بئس مافعل أخوالعشيرة ٩٨
الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته ودعوته ١٠٣

أثر خريجي الجامعات السعودية في بلدانهم ١٠٥
نظرة عابرة في جهود جماعة أهل الحديث لمقاومة الحركات الهدامة والفرق الضالة ١٠٧
أسلوبه ١١٠
المراجع ١١٤

المصادر والمراجع ١١٥
المحتويات ١٢٢

DR. RAZAULLAH MUBARAKPURI

HIS LIFE AND WORKS

Dissertation submitted to the Jawaharlal Nehru University in partial fulfillment of the requirements for the award of the degree of

MASTER OF PHILOSOPHY

by
MOIN AKHTAR

Under the supervision of
PROF. F.U. FAROOQI

Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature & Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067
2007